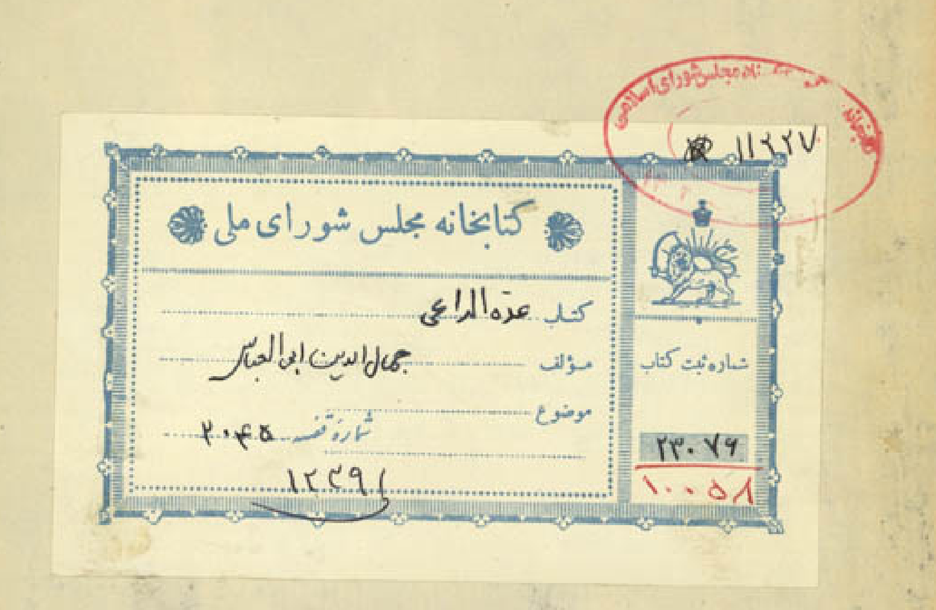
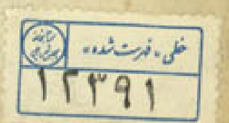

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب عدة الداعی
مؤلف جمال الدین ابو العباس
موضوع
شماره ثبت کتاب
۲۳۰۷۶
۱۰۰۵۸
۱۱۶۲۷
۱۲۳۹۱


خطی، فهرست شده
۱۲۳۹۱

عدة الداعي لابن فهد

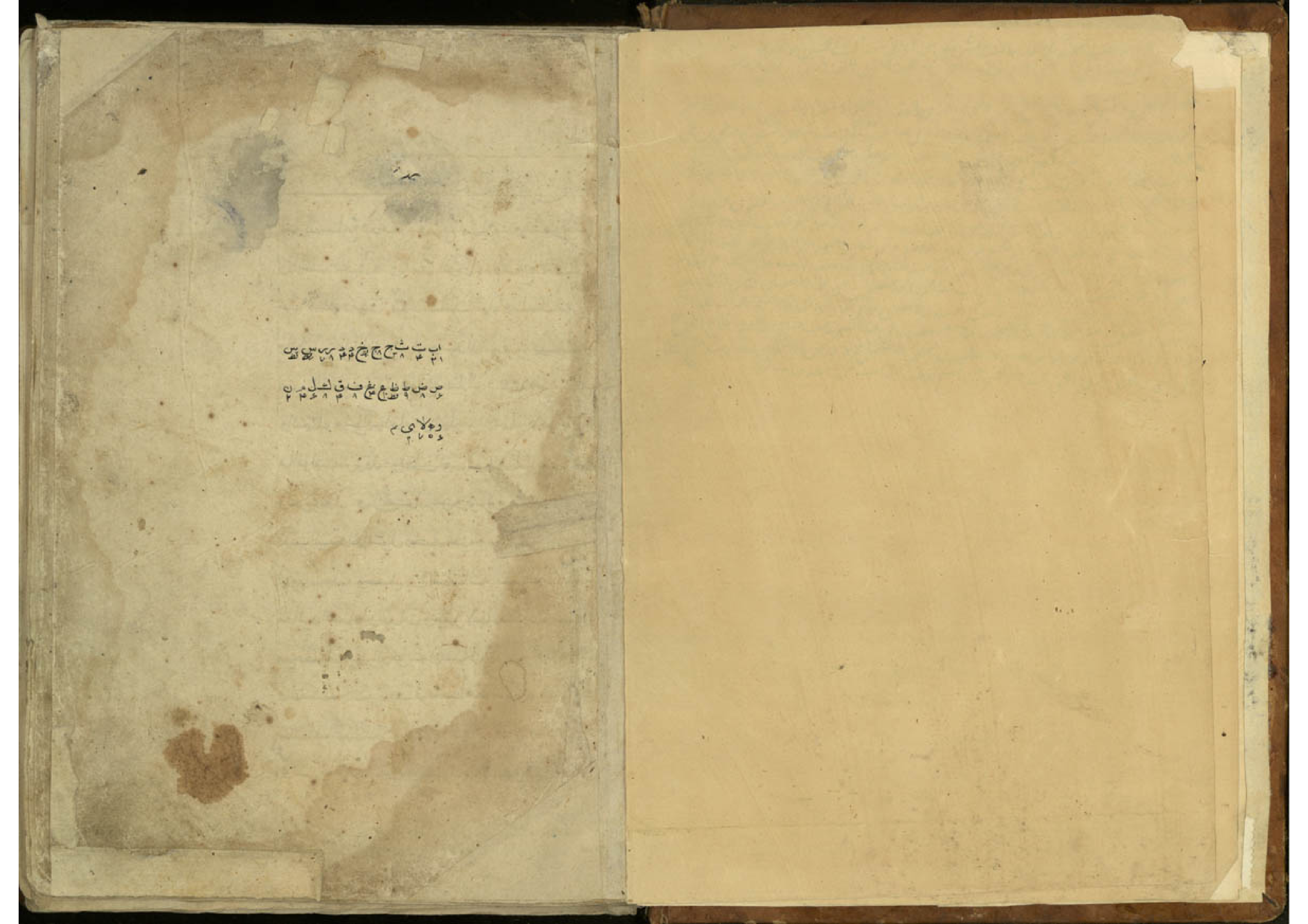
مفتاح الفلاح للشيخ البهائي

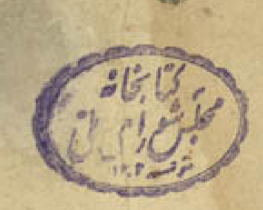
صاحب المقامات العالية في العلم والعمل والخصال النفسانية التي لا توجد الا في الاقل جمال الدين ابو العباس احمد بن فهد الاسدي الحلي المتولد سنة ۷۵۷ المتوفى سنة ۸۴۱ المدفون في البستان المتصل بالمكان المعروف بخيمگاه في الحائر الحسيني المتبرك بزاره صاحب التصانيف الرائقة السابعة كالمهذب و عدة الداعي والتحصين في العزلة وغيرها

ولد عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلث عشر بقين من ذي الحجة سنة ثلث وخمسين وتسعماه
وكان وفاته لاثني عشر خلون من شوال سنة احدى وثلثين والف باصفهان ونقل الى طوس

العالم النحرير والمتبحر البصير والجامع الخبير حاوي فنون الفضائل شيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملة والدين
محمد بن العالم الجليل حسين بن عبد الصمد بن العالم الرباني صاحب الكرامات الباهرة شمس الدين محمد بن علي
بن حسن بن محمد بن صالح الجبعي اللويزاني الحارثي لانتهاء نسبه الشريف الى الحرث بن عبد الله الاعور الهمداني
صاحب امير المؤمنين وهو الذي خاطب في توكلة يا حار همدان من يمت يرني الابيات المنسوبة اليه في كلمات جماعة

وهذا الشيخ احد اعيان الطائفة الامامية ووجهائها ومن كان يشد اليه الرحال وقد جمع من العلوم والفنون والفضائل
والخصائل ما لم يجتمع في غيره وقد اكثر المترجمون من ذكر فضائله ومناقبه قال الفاضل المتبحر قطب الدين الاشكوري في
محبوب القلوب حكى لي بعض الاعلام انه سمع من المولى الفاضل والحبر الكامل قاضي معز الدين محمد قاضي القضاة في مدينة
اصفهان انه قال رايت ليلة من الليالي في المنام احد الائمة عليهم السلام فقال لي اكتب كتاب مفتاح الفلاح واعمل
العمل بما فيه فلما استيقظت ولم اسمع اسم الكتاب قط من احد فتفحصت من علماء اصفهان فقالوا لم نسمع اسم
هذا الكتاب وفي هذا الوقت الشيخ الجليل مع معسكر السلطان في بعض نواحي البلدان فلما قدم الشيخ رحمه الله بلده
في اصفهان تفحصت منه ايضا عن هذا الكتاب فقال صنفت في هذا السفر كتاب دعاء وسميته بمفتاح الفلاح
الا اني لم اذكر اسمه لواحد من الاصحاب ولا اعطيت نسخة للاستنساخ لاحد من الاحباب فذكرت للشيخ المنام
فبكى الشيخ وناولني النسخة التي بخطه وانا اول من انتسخ ذلك الكتاب من خطه طاب ثراه


ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش
ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن
و ه لا ي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ورافع البلاء ومفيض الضياء
وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء و
مجزل العطاء ومردف الآلاء سامك السماء وماسك البطحاء
والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص
بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض
والسماء وعلى آله الفايزين بخلوص الاسماء ووجوب الاقتداء
ما اظللت الزرقاء واقلت الغبراء باقية الى يوم البعث
والجزاء **وبعد** فان الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء و
ندب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته و
الاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سواله
مقاليد العطايا والهبات وجعل لاجابة الدعاء اسبابا
من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات
والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك و
سميناها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة و
ابواب اما المقدمة ففي تعريف الدعاء والترغيب فيه وهذا

اوان الشروع **فنقول** الدعاء لغة النداء والاستدعاء يقول
دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب
الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة
ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء
والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه **فاعلم** انه
قد ورد في الاخبار عن الائمة المعصومين الاطهار ما يوكد
ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه **روى**
الصدوق محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام
ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب
ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه **وروى** ايضا باسناده
الى صفوان عن ابي عبد الله عم من بلغه شيء من الخير فعمل به
كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يقله **وروى** محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال من
سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن
على ما بلغه **ومن طريق** العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني
رفعوا الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه

واله من بلغه عن الله فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها
ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن
كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين الباب
الاول في الحث على الدعا ويبعث عليه العقل والنقل
اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه
والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع على
الانسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش
نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول
عارض يغشي مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه
يناله من خليط او جار ولو خلا من الكل بالفعل يجوز
وقوعه فيها واعتلاقه به كيف لا وهو في دار الحوادث
التي لا تستقر على حال فجائعها لا ينفك عنها آدمي اما
بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول
وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك
وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين وسيد
الوصيين صلوات الله عليه وعلى آله على هذا المعنى
حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء

من المعافا الذي لا يأمن من البلاء فقد ظهر من هذا الحديث
احتياج كل احد الى الدعاء معافا ومبتلى وفايدته دفع
البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود
او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم
عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما
يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا
ترسا والترس جنة يتوقى بها المكاره قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم
ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار
فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين ع الدعاء
ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال
الصادق ع الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم
ع ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قد قدر فقد عرفته
فما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام عليكم
بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر
وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرفه
صرفه زرارة عن ابي جعفر ع الا ادلكم على شيء لم يستثن

نبيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يردّ
القضاء وقد ابرم ابراماً وضمّ اصابعه وعن سيد العابدين
علي ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء
ليردّ البلاء وقد ابرم ابراماً وعنه عليه السلام الدعاء
يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صحّ بهذه الاحاديث
وما في معناها وهو كثير ولم نورده حذر الاطالة ظنّ
دفع الضرر بل علم للقطع بصحة الخبر الصادق واما
النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله
تعالى قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم وقوله تعالى
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة
والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله تعالى وادعوه خوفاً
وطمعاً وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
لعلهم يرشدون هذه الآية قد دلت على امور الاول
تعريضه تعالى لعباده بسؤاله بقوله واذا سألك عبادي
عني الثاني غاية عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب

موقوفاً على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب ولم يقل
لهم اني قريب الثاني خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي
للتعقيب بلا فصل الثالث تشريفه تعالى لهم بردّ الجواب
بنفسه لينبّه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه
عنده ومكانه منه قال الباقر ع ولا تملّ من الدعاء
فانه من الله بمكان وقال عليه السلام لبريد بن معاوية
وقد سأله كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال
كثرة الدعاء افضل ثم قرأ قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم
الخامس دلت هذه الآية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان
له مكان لم يكن قريباً من كل من ناجاه السادس امره
تعالى لهم بالدعاء في قوله تعالى فليستجيبوا لي اي فليدعو
قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق عليه السلام و السابع
ليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم
قدرته على اجابتهم وفيه فايدتان اعلامهم باثبات
صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم
وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم
قدرة معاملة ومعاوضة على دفع عوضه كان ذلك

داعيًا له معاملته ومرغبًا له في معاوضته كما ان علمه
بعجزه عنه على الضدّ من ذلك ولهذا تريهم يتجنبون معاملة
المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق
الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء
ومثله قوله تعالى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
من تمنى شيئًا وهو لله رضًا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه
وقال عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك بالباب
فان قلت نرى كثيرًا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى
قوله اجيب دعوة الداع فالجواب سبب ذلك منع الاجابة
الاخلال بشرطها من طرف السائل اما بان يكون قد سال
الله غير متقيد بآداب الدعاء ولا جامع لشرايطه وروي
عثمان ابن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قلت
آيتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال ما هما قلت
قول الله ادعوني استجب فندعوه فلا نرى اجابة قال
افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري
فقال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة
الدعا اجابه قلت وما جهة الدعا قال تبدا فتحمد الله وتذكر

نعمه

نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على محمد النبي وآله ثم تذكر ذنوبك
فتقر بها ثم تستغفر منها فهذا جهة الدعاء ثم قال
وما الآية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفًا قال افترى الله
اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادري قال لو ان
احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجلا
درهمًا الا اخلف عليه واما بان يكون قد سال ما لا صلاح
له فيه ويكون مفسدة له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله
سبحانه على ما توجبه الحكمة مما فيه صلاحه الا اجابه
وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويًا في
قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او
يؤخر له ان اقتضت المصلحة التاخير قال تعالى ولو
يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم
اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته
الوسائل ولما كان علم الغيب منطويًا عن العبد وربما عارض
عقله القوى الشهوية وخالطه الخيالات النفسانية فتوهم
ان ما فيه فساده صلاحًا له فيطلبه من الله سبحانه ويلحف

في السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته ويفعله به لهلك البتة
وهذا امر ظاهر غني عن البيان كثير الوقوع فكم يطلب امرا
ثم يستعيذ منه وكم يستعيذ من امر ثم يطلبه وعلى هذا
خرج قوله علي ع رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود انه
وكفاك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه
وتعالى من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك
اما لسابق رحمته به فانه الذي سبقت رحمته غضبه واما
انشاءه رحمة به وتعريضا لاصابته وهو الغني عن خلقه
ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود للعبد من دعائه
هو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا
بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم
يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط
فهو كالاعجمي الذي لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا
توهمه علما على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه
ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه فهذا هو معنى
الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله على ما ورد في بعض الاخبار

فان

فان قلت قد ورد عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما استوى
رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل
آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس
في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن
كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان
الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه
قول الصادق ع نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها
فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما
فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات عن العربات وكثيرا ما
نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن يرجى اجابة
دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو وايضا اذا لم يكن دعاؤه
مسموعا لا فائدة فيه فلا يكون مامورا لانتفاء فائدته
وحينئذ ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل
النحوي ايضا ربما يلحن في بعض الادعية لافتقارها الى
الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حال الدعاء بالخشوع
والتوجه الى الله سبحانه وتعالى عن استحضارها ادلة النحو
وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد من العالم

وهو المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم
دلّوا على كل شيء يتعلق بصالح العباد وقد ذكروا في آداب
الدعاء وشروطه امورًا كثيرةً ستقف عليها في هذا الكتاب
ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد
منها ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله انه لما كان الواقع
خلاف ما دلّ عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلها
فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه
في حال ضجره بما فيه ضرورتها ولو يعجل الله للناس
واستشهد على ذلك قول الله تعالى الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل الله للناس
الشر اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم
واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول
الانسان رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل
لهم اجابة الدعوة اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم
لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك
بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء
الوالد على ولده في حال ضجره مستدلا ان النبي صلى الله عليه وآله

سلالله

سأل الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم
قال الذي لا يكون الشرائط والكل بمعزل عن التحقيق لان
مقدمة الخبر لا تدل على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض
مدح النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله
عليه السلام ان الله لا يسمع الدعاء الملحون ان لا يسمعه
وان لا يجازي عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دلّ ظاهر
لفظه بل يجازي على قصد الانسان من دعائه كما بعضهم يقول
عند زيارته للمعصوم ع واشهد انك قد قتلت وظلمت
وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا
الدعا لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب
تعزيره ولم يقل به احد فدلّ على ان الدعاء لا يجري على لفظه
اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء
على ان انسانا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف القائل
لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ
مفيدا للقذف في عرف غيره فنعلم ان اعراب الالفاظ في
الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في
تماميته وفضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته ويخرج قوله ع

ودعائه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا
لم يكن ملحونًا كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة
الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ المتاولة ولهذا كانت
الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضًا فانه افصح
والفصاحة مرادة في الدعاء وخصوصًا اذا كان منقولًا عن الائمة
عليهم السلام ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار
لفضيلة للمعصوم وايضًا فان اللفظ اذا كان معربًا لم ينفر
عنه طبع السامع اذا كان نحويًا واذا سمعه ملحونًا نفر طبعه
عنه وربما تألم منه قيل سمع الاعمش رجلًا يتكلم ويلحن
في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتألم وروي
ان رجلًا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله
قال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروي ان رجلًا
قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال لا واطال الله بقاءك
فقال ما رايت واوا احسن موقعًا من هذه وقوله عليه السلام
ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اي اليه ملحونًا يشهد عليه
الحفظة بما اوجبه اللحن اذا كان مغيرًا للمعنى ويجازي عليه
كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده من دعائه ويشهد بذلك ما

رواه

ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال النبي صلى الله عليه
وآله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه
الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت
ع الفاظًا لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه اسماء واقسامات
ومنه اغراض وحاجات وفوائد وطلبات فنسأل الله
بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين
بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا كان معربًا
يكون مردودًا مع ان فهم العاري لمعاني الالفاظ الملحونة
كفهم النحوي لمعاني دعوات عربية لم يقف على تفسيرها
ولغاتها مجرد اعرابها بل الله سبحانه يجازيه على قدر
قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله عليه وآله الاعمال
بالنيات وقوله نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في
الباب لان الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع
على العمل الظاهر لهلك به وجاء رجل الى امير المؤمنين
صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين ان بلالًا كان يناظر
اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك

ولي

من بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب
الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه
وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما
ذا يضره بلالا لاحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة
احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا
الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ
وان الضرورة فيه عائدة الى وقوعه في العمل دون اللفظ
واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام ومثل هذا قول
النبي صلى الله عليه وآله رحم الله من سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه
لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى
الى قوله عليه السلام حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة
والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال ع كلوه
ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى
ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه تبيحه لانها
هي كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون
معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من تذكية

له بانفراده ولا يبيحه ذكاة امه فافهم ذلك [illegible]ه مغامض
ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه لا يفعل
خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا تتبدل حكمته الوسائل
فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء فما اشتمل
على مصلحة فانه يفعله وان لم يساله لانه انما انشا الانسان
وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت
فايدته فالجواب الاول من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع
ما ساله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة
قبله وقد نبه على ذلك الصادق ع في قوله لميسر بن عبد العزيز
يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله
منزلة لا تنال الا بمسئلته ولو ان عبدا اسد فاه ولم يسأل
لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك
ان يفتح لصاحبه وروى عمرو ابن جميع عنه عليه السلام من
لم يسئل الله من فضله افتقر وعن علي ع ما كان الله ليفتح باب
الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال ع من اعطي الدعاء
لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله
عباده بها لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو

امرمطلوب لله عزوجل من عبيده قال تعالى وماخلقت
الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة يقال
طريق معبد اى مذلل بكثرة الوطى عليه وفي الاصطلاح
العبادة او في ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال الدعاء مخ العباد
وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى اذل لي قلبك
واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي
وكن في ذلك حيًا ولا تكن ميتًا الثالث دوى ان دعاء المؤمن
يضاف الى عمله ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله
الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها
عجلت وان اقتضت المصلحة تأخيرها الى وقت اجلت
الى ذلك الوقت وكانت الفائدة من الدعا مع حصول المقصود
زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة
في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب
او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما روي
ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم
دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه
الله

الله بها احد خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان تدخر
له واما ان يدفع له من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن
نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثره واطيب
ثلث مرات وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ربما اخرت عن
العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل
لعطاء الآمل الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة
صلاحه وعظم منزلته عند الله عزوجل وان الله انما
اخر اجابته لمحبته سماع صوته روي جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله
وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته و
اخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعوا الله
عزوجل وهو يبغضه فيقول لجبرئيل يا جبرئيل اقض لعبدي
هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت
اذا دعوت فلا يخلوا اما ان ترى اثار الاجابة فهلا لا تعجب
بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة
نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة
حجة عليك يوم القيمة بقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق

فان رايت اثار الاجابة

للاعراض عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والارادة
في العمل والصلاح لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجائك
المرغبة لك في دعائك وتسال الله ان يجعل ما عجله لك بابا
من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك
زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابة لست لها باهل
وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك استدراجا وعليك
بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة وللمنة
ان كان سببه للاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها
الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار الاجابة فلا تنقطع و
ابسط رجاءك في كرم مولاك وربما اخرت اجابتك لان الله
تعالى يحب ان يسمع دعاك وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا
فليجوز نصيبا من دعائه عليه السلام حيث يقول رحم الله
عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادق محبة
لانه انما اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا
فليعجل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض نفسك
الامارة بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي انما استحييت
لان دعائي محجوب وعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي او

اوكثرة للمظالم والتبعات قبلي اولان قلبي قاس اولاه او نيتي غير حسن
بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجي اولان هذا
الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه الكريم
الرحيم عليك من غير سوال فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك
في محل التقصير وان مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته
عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته امالة
وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان
السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات الفائزين ويحقق انك
مع هذا البعد عن مولاك وقعودك بانفالك متخلفا عن السابقين
ومنفردا مع المخذولين ان تحاذيت ساكتا عن الاستعانه بمولاك
ومتقاعسا عن الاستغاثة في طلب هداك يوشك ان
ينتهز منك الملعون فرصة الظفر فيعلق مخالبه وتنشب
في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين
ولعليك بكثرة الاستغاثه والصراخ قبل ان تعلق بك
الفخاخ ولازم قرع الباب عسى ان يرفع لك الحجاب وقل بلسان
الخجل والانكسار في مناجات الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي
ان كان ما طلبته من جودك وسالته من كرمك غير صالح لي

فى دينى ... انى وان المصلحة لى فى منع اجابتى فرضنى مولاى
بقضائك وبارك لى فى قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت
ولا تأخير ما عجلت واجعل نفسى راضية مطمئنة بما يرد
على منك وخرلى فيه واجعله احب الى من غيره واثر عندى
مما سواه وان كان منعك اجابتى واعراضك عن مسالتى
لكثرة ذنوبى وخطاياى فلى اتوسل اليك بانك الله ربى
وبمحمد نبيى وباهل بيته الطيبين سادتى وبغناك عنى و
فقرى اليك وبانى عبدك وانما يسال العبد سيده والى
من حينئذ منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت
الذى لا يزيده المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين ثم تذكر ما قاله بن الحسين ع فى مناجاته
وتتفكر فيما تضمنته من بسط الرجا الهى وعزتك وجلالك
لو قرنتنى فى الاصفاد ومنعتنى سيبك من بين الاشهاد
ودللت على فضايحى عيون العباد وامرت بى الى النار وحلت
بينى وبين الابرار ما قطعت رجائى منك ولا صرفت تأميلى
للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبى الا لا انسى ايادى
عندى وسترك قبايحى على فى دار الدنيا وحسن صنيعك

الى

الى وتبسط بهذا وامثاله رجاك لئلا يميل بك جانب الخوف
فيؤدى الى القنوت ولا يقنط من رحمة الله الا الضالون ولا يميل
بك جانب الرجا فتبلغ الغرور والحمق قال رسول الله
صلى الله عليه واله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم
السلام انما المؤمن كالطاير وله جناحان الرجا والخوف
وقال لقمن لابنه نا تان يا بنى لو شق جوف المؤمن لوجد
على قلبه سطران من نور ونور بالمرجح والاخر الخوف نعم
فى حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغى ان يزيد الرجا
على الخوف ورد بذلك الاثر عنهم ع مناجات يا من
يرى ما فى الضمير ويسمع ٥ انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى فى الشدايد كلها ٥ يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين ملكه فى قول كن ٥ امنن فان الخير عندك اجمع
ما لى سوى فقرى اليك وسيلة ٥ بالافتقار اليك فقرى ادفع
ما لى سوى قرعى لبابك حيلة ٥ فلئن رددت فاى باب اقرع
ومن الذى ادعو واهتف باسمه ٥ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ٥ الفضل اجزل والمواهب اوسع

مناجات اجلك عن تعذيب مثلي على ذنبي ∴ ولا ناصر لي
غير نصرك يا ربي ∴ انا عبدك المحقور في عظم شأنكم ∴
من الماء قد انشأت ومن ترب ∴ ونقلتني من ظهر آدم نطفة
اجدد رقي قعر حرج من الصلب ∴ واخرجتني من ضيق قعر بطنكم
واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب ∴ فحاشاك في تعظيم شأنك
والعلى ∴ تعذب محقورا باحسانكم ربي ∴ لانا رأينا في الانام معظما
تخلى عن المحقور في الحبس والقرب ∴ وارفده مالا ولو شاء قتله
لقطعه بالسيف اربا على اربي ∴ وايضا اذا عذبت مثلي وطايع
طاغيا ∴ تنعمه فالعفو منك لمن يحب ∴ فما هو الا الى قند
رايته ∴ لكم شيئة اعددته المحو للذنب ∴ واطمعتني لما
رايتك غافرا ∴ ووهاب قد سميت نفسك في الكتب ∴ فان
كان شيطاني اعان جوارحي ∴ عصتكم من توحيدكم ما خلا قلبي
فتوحيدكم فيه وآل محمد ∴ سكنتم به في حبة القلب واللب
وجيرانكم هذي الجوارح كلها ∴ وانت فقد اوصيت بالجار ذي
الجنب ∴ وايضا رايت العرب تحمي نزيلها ∴ وجيرانا والتابعين
من الخطب ∴ فلم لا ارجي فيك يا غاية المنى ∴ حماما نعا
قد صح هذا من العرب ويبقى لك مع تاخر الاجابة

الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخير
وان الحاصل بك هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض
الى الله تعالى وحق له عليك فانه روي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال لا تسخطوا النعم الله ولا تقترحوا على الله
واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسأله
لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله
الطاهرين الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي
وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني
للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا فجد علي به ورضني
بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي
عن الصادق عم فيما اوحى الى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا
احب الي من عبدي واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو
خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر
على نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع
امري وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني
فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم

بمصالحكم عن النبي صلى الله عليه وآله يا عبادي انتم
كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب
ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا الله امره
تكونوا من الفائزين وعن الصادق ع قال عجبت للمرء المسلم
لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض
كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا
له وعنه عليه السلام يقول الله عز وجل ليحذر عبدي الذي
يستبطي رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما
اوحى الله الى داود عليه السلام من انقطع الي كفيته ومن
سالني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اوخر دعوته
وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي انفذت ما سال
قل للمظلوم وانما اوخر دعوتك وقد استجبتها لك على من
ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان
تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فيكون هذه بهذه لا لك ولا
عليك واما ان يكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا
بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما
امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته لصوته اذا دعاني

في كربة احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها
وجهه واحجب عني صوته ان تدري من ذلك يا داود ذلك الذي
يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسوق وذلك الذي حدثته نفسه
لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمرءة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم
وقد بسطتها بسطه الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع
من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان
السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها
صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت الى قلبه فوجدته
ان سلم من الصلوة وبرزت له امراة وعرضت عليه نفسها
اجابها وان عامله مؤمن خاتله واما ما يدل عليه من السنة
فكثير يفضي استقصاؤه الى الاضجار فلنقتصر منه على اخبار اسهاب
الاول روي حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر ع اي العبادة
افضل فقال ما من شيء احب الى الله من ان يسئل ويطلب مما عنده
وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئال ما عنده
الثاني عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يقول ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء

وافضل العبادة الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال
الاواه هو الدعاء ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين الثالث
عليه السلام احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل
العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين ع رجلا دعاء الرابع
عبيد بن زرارة عن رجل عن ابي عبد الله ع الدعاء هو العبادة التي
قال ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادعوني ولا تقل الامر قد فرغ
منه الخامس عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال
الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر السادس هشام
بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام تعرفون طول البلاء
من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء
قصير السابع ابو ولاد قال قال ابو الحسن ع ما من بلاء ينزل
على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء
قريبا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء
الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزلت البلاء فعليكم بالدعاء
والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي صلى الله عليه وآله
افزعوا الى الله عز وجل في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم
وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن

يدعو الله الا استجاب فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له
في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعى ما لم يدع
بمأثم التاسع وعنه صلى الله عليه وآله وسلم اعجز الناس
من عجز عن الدعا وابخل الناس من بخل بالسلام العاشر
وعنه عليه السلام الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس
وابخل الناس واجفا الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله
قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه و
اما اكسل الناس فصحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان
واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته تلف كما يلف
الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفا الناس فرجل
ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن
عن الدعاء الحادي عشر عنه صلى الله عليه وآله
افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له
باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد الثاني عشر معوية
بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة
واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا
هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة

ايّهما افضل قال كلٌّ فيه فضل كلٌّ حسنٌ قلت قد علمت انّ
كلّاً حسنٌ وانّ كلّاً فيه فضلٌ فقال الدُّعاء افضل اما سمعت
قول الله عزّ وجلّ وقال ربّكم ادعوني استجب لكم انّ الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون نار جهنّم داخرين هي والله العبادة
هي والله العبادة افضل ليست هي العبادة هي والله العبادة
هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهنّ هي والله
اشدّهنّ الثالث عشر يعقوب بن شعيب قال سمعت اباعبد الله
عليه السّلام يقول انّ الله اوحي الي آدم اني ساجمع لك الكلام في
اربع كلماتٍ قال يا ربّ وما هنّ قال واحدة لي وواحدة لك
وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين النّاس
فقال آدم بيّنهنّ لي يا ربّ فقال الله اما التي لي فتعبدني لا تشرك
بي شيئاً واما التي لك اجزيك بعملك احوج ما تكون اليه و
اما التي بيني وبينك فعليك الدُّعاء وعلى الاجابة واما التي بينك
وبين النّاس فترضى للنّاس ما ترضى لنفسك الرّابع عشر من كتاب
الدُّعاء لمحمد بن الحسن الصّفار يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه
عليّ عن ابيه عن سليمان عن عثمان بن الاسود عمّن رفعه الى النبيّ قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنّة رجلان كانا يعملان

عملاً

عملا واحدا فيرى احدهما صاحبهُ فوقه فيقول يا ربّ بما اعطيته
وكان عملنا واحدًا فيقول تبارك وتعالى سالني ولم تسالني ثمّ قال
سلوا الله واجزلوا فانّه لا يتعاظمه شيء الخامس عشر بهذا الاسناد
قال حدّثني عثمان رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
لتسألنّ او ليغضبنّ عليكم انّ الله عباداً يعملون فيعطيهم و
آخرين يسالونه صادقين فيعطيهم ثمّ يجمعهم في الجنّة فيقول
الذين عملوا ربّنا عملنا فاعطيتنا فيما اعطيت هؤلاء فيقول
عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئاً وسألني هؤلاء
فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء الثاني عشر
في اسباب الاجابة وتنقسم الى سبعة اقسام لانّها اما ان يرجع
الى نفس الدُّعاء والى زمان الدُّعاء او مكانه او الحالات وهي قسمان
حالات الداعي وحالات يقع فيها الدُّعا فهذه خمسة اقسام
وما يتركب من المكان والدّعاء وما يتركب من الزمان والدُّعاء صارت
سبعة القسم الاول ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها
قال الصادق عليه السّلام ما طلعت شمسٌ بيومٍ افضل
من يوم الجمعة وانّ كلام الطّير فيه اذا لقي بعضها بعضاً سلامٌ
سلامٌ يوم صالح وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله كان

اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد
ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال
كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر ع اذا اردت
ان تتصدق بشيء قبل الجمعة وعن الباقر ع ان الله لينادي كل
ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن
يدعوني لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن
يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن
قد قترت عليه رزقه فسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر
فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسألني ان اشفيه
قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم
يسألني ان اطلقه من سجنه فاخلي سربه الا عبد مؤمن
مظلوم يسألني ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر
له بظلامته فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن
احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن يسأل الله الحاجة فيؤخر
الله عز وجل قضاء حاجته التي سأل الى يوم الجمعة
وعن النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله تعالى واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى

فيه

خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبطه الله فيه الى الارض
وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله عز وجل فيها احد
الا اعطاه ما سأله ما لم يسأل حراما وما من ملك مقرب ولا
سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم
الجمعة ان تقوم فيه القيامة وعن الصادق عليه السلام في
قول يعقوب ع لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم
الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ
الخطيب من الخطبة الى ان يستوي الصفوف بالناس واخرى من
آخر النهار وروي اذا غاب نصف القرص وقال الباقر عليه السلام
اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس وفيها الى ان يمضي ساعة
يحافظ عليها فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يسأل
الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه وعن جابر بن عبد الله الانصاري
قال دعى النبي صلى الله عليه وآله على الاحزاب يوم الاثنين ويوم
الثلثاء واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور
في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غايظ فتوجهت في تلك الساعة
الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة
فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم

يعني العشاء الآخرة وفي رواية وفي السدس الاول من النصف
الثاني من الليل ويعضدها ما ورد من الترغيب والفضل لمن
صلى بالليل والناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في
استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف
الاول بخلاف النصف الاول فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار
وآخر الليل ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم وانما آخر الليل
هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعباد ولاشتماله على مجاهدة
النفس بمهاجرة الرقاد وتيز المهاد والخلوة بمالك العباد و
سلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من حوق الليل وهي ما
رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان في الليل ساعة ما يوافق فيها امرؤ من يصلي ويدعو الله
فيها الا استجاب له قلت له اصلحك الله واي ساعات الليل
هي قال اذا مضى نصف الليل وفي السدس الاول من اول النصف
الثاني واما الثلث الاخير فتواتر قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه
هل من سائل فاعطيته سؤله هل من مستغفر فاغفر له
هل من تائب فاتوب عليه وروى ابراهيم بن محمود قال قلت

لرضا

لرضا عليه السلام ما تقول في حديث الذي ترويه عن رسول
صلى الله عليه وآله قال ان الله ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا
فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال ان الله ينزل الى السماء الدنيا
كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره
فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب
الشر اقصر فلا يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد
الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصيحة ينبغي لذي الايمان الصريح
والاعتقاد الصحيح في تصديق الرسول وابنا الزهراء والبتول
فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه عن الرب الجليل
ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك المنادي حوايجه فجواب
ندايه كما لو وقف على بابه رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض
حوايجه وقال ان الملك قد اذن لي في اعلامك برفع حوايجك
اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه
من الحوايج والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا لاهل عنايته

الا ذكرها في التفصيل خصوصًا اذا كان ذلك الملك موصوفًا
بالعطاء الجزيل ومعروفًا بالفعل الجميل ولا يعرض عن منادي الملك
مع حاجته الى رسله ولا ينفصل عنه بغير جواب ويضيّع المقم
من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق سخط الملك وسوء
بجواب انّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم
داخرين واعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين ويبوء بثقله
وما وزره ومن ترك مسالة الله افتقر قال رضي الدين علي بن موسى
بن الطاووس قدّس روحه الزكيّة وان شئت فقل في ذلك الوقت
اللهمّ انّي قد صدّقت بربوبيّتك وبمحمّد خاتم رسالتك
وبهذا المنادي عن جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي
المصدّق بالاخبار المتضمّنة لوعدك فانا اقول مجيبا لك ايّها الملك
الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا
بلسان حال عقولنا قولك عن معدن نجاح سؤلنا هل من سائل
فاعطيه سؤله وانا سائل لكل ما احتاج اليه ممّا يقتضي دوام
اقباله عليّ ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الى
وكمال ادبي بين يديه وان يحفظني ويحفظ عليّ كلّ ما احسن به
الى وسمعنا قولك عن مولانا الذي هو اهل بلوغ مأمولنا هل من تائب

فاتوب اليه وانا تائب اختيارا واضطرارا لانّي ضعيف عاجز
عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت
نفسي في التوبة على التحقيق والافلاس حالي وعقلي تائب اليه
بكلّ طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيّدنا
وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر
فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه منّي المستجير به
في العفو فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار والافلاس حال
حال عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار
يستغفر عنّي بين يدي جلاله وعفو رحمته وهو ذليل حقير
بين يدي عزّته ورأفته قد جعلت ايّها الملك ما قد ذكرته
من سؤالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلّي وانكساري
امانة مسلّمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة والكرم والجود
على من انعم علينا وبعثك ولرسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب
التوصّل اليه فيما تعرضه عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا
تهيّأ لك ان تتلوه من هذا فاكتبه في رقعة وتكون معك وتحت
راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان في الثلث الاخير
من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايّها الملك المنادي عن

عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك
فما لي لسان ولا جنان يصلح للكلام اعرضه عليك هذا آخر كلامه
رحمه الله وانا اقول ان تيسر لك ان تدعوا في ذلك الوقت بما وظفه
اهل البيت عليهم السلام وعلموك من ادعيتهم فبخ بخ وان
لم يتفق لك ذلك فقل اللهم اني آمنت بك وصدقت رسولك
وآل رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما اخبروني به عن مكارم
لطفك واوانس عفوك اللهم فصل على محمد واهل بيته
واشركني في صالح ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل
الدنيا وآجل الآخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي
ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصل على محمد وآله واعلم انه قد روي
عن الصادق ع انه قال لا تعطوا العين حظها فانه اقل شيء
شكرا وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا قام العبد من لذيذ
مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه جل وعز لصلوة
ليلة باهى الله به ملائكته فقال اما ترون عبدي هذا قد قام
من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها عليه اشهدوا اني قد
غفرت له فائدة قد عرفت ان النهار اثنتا عشر ساعة يتوجه
في كل ساعة منها ويتوسل الى الله تعالى بامام من الائمة الهدى

عليهم

عليهم السلام ع ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء المذكور ولذلك و
ذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة
واحد من الائمة عليهم السلام واجارته ولكل يوم منه زيارة
تختص بمن يرجى ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت
للنبي صلى الله عليه وآله ويوم الاحد لمولانا علي ع ويوم الاثنين
للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثا لعلي بن الحسين ع و
للباقر والصادق عليهم السلام ويوم الاربعا للكاظم والرضا
والجواد والهادي عليهم السلام ويوم الخميس للعسكري ع و
يوم الجمعة للحجة عليه السلام وليلة القدر وهي مجهولة في
شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلاث وتاكد
في ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين وليالي الاحياء وهي
اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين
قال امير المؤمنين عليه السلام كان يعجبه ان يفرغ نفسه
في هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسالة ولهذا
كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء ما ورد
من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال
الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام

عن الصادق عليه السلام قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات
عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول المطر واول قطرة
من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء
وعنه ع اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان و
قضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال مقدار ما يصلي
الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت
اجابة وروى والفجر طالع وروى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم
بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب
السماء وتقسم فيها الارزاق ويقضى فيها الحوائج العظام
القسم الثاني المكان كعرفة وفي الخبر ان الله سبحانه يقول
للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي وامائي
جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسألون فيقولون
ربنا انهم يسألونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت
لهم وروى ان من الذنوب ما لا تغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال
تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
وكليلة من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروى عن الرضا

عليه السلام

عليه السلام ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون
فيستجاب لهم في آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم
والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله قاصد
وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد
فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان يخيب
زائره وقاصده وروى سليم بن سعدان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس
فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح
الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية
على امور اربعة ا كون الزوال وقتا لطلب الحوائج ب استحباب
تقديم الصدقة ج شم الطيب د كون المسجد مكانا لطلب الحاجة
ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين عليه السلام
فقد روى ان الله سبحانه عوض الحسين عليه السلام من قتله
باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته
والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم وروى
ان الصادق ع اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعوا
له عند قبر الحسين ع فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على الباب فحكى

له ما امره بـ[illegible]يه السلام فقال الرجل انا امضى لكن الحسين ع
امام مفترض الطاعة وهو ايضا امام مفترض الطاعة فكيف
ذلك فرجع مولاه وعرفه قوله عليه السلام هو كما قال لكن اما
عرفت ان الله بقاعا يستجاب فيها الدعا فتلك البقعة من تلك
البقاع **القسم الثالث** ما يرجع من الدعاء من اسباب الاجابة وهو
ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلمه بعينه الا من اطلعه الله
سبحانه من انبيائه واوليائه عليهم السلام وقد ورد تلويحات
عليه واشارات اليه مثل ما روى فى آخر الحشر وما روى عن
رسول الله صلى الله عليه وآله من انه فى آية الكرسى واول آل عمران
واول طه فقيل يكون فى الحى القيوم لانه الجامع بينهما والموجود
فيهما وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسم الله
الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العينين الى بياضها
وقيل هو فى قولنا يا حى يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام و
قيل هو فى قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل انه هو الله وهو
اشهر اسماء الرب واعلاها محلا فى الذكر والدعاء وجعل امام
ساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة
واعلم ان هذا القول قريب لان الوارد فى هذا المعنى كثير ثم اعلم

ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن ساير الاسماء بخواص الاولى
انه علم الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى
حقيقة ولا مجازا قال تعالى هل تعلم له سميا اى هل تعلم احدا
يسمى غيره الثانية انه ادل على الذات وباقى الاسماء لا
تدل احادها الا على احاد المعانى كالقادر على القدرة والعالم
على العلم وغير ذلك الثالثة ان جميع الاسماء بهذا الاسم المقدس
ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال
الله اسم من اسماء الصبور او الرحيم او الشكور وتقدم ستة
فصار امتيازه بتسعة اشياء وروى ان سليمان بن داود عليه
السلام لما علم بقدوم بلقيس وقد بقى بينه وبينها قدر فرسخ
قال ايكم يأتينى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين قال عفريت من
الجن اى مارد قوى داهية انا آتيك قبل ان تقوم من مقامك
اى من مجلسك الذى تقضى وكان يجلس غدوة الى نصف النهار
وانى على حمله لقوى وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان
اريد اسرع من هذا قال الذى عنده علم من الكتاب وهو آصف
بن برخيا وكان وزير سليمان ع وابن اخته وكان صديقا يعرف
الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب انا آتيك به قبل ان

يرتد اليك طرفك قيل معناه قبل ان يصل اليك من كان منك
على قدر مدّ البصر وقيل ارتد ادامة النظر حتى يرتد طرفه
خاسئاً فعلى هذا يكون معناه ان سليمان مدّ بصره الى اقصاه
وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيراً يكون قد اتى
بالعرش قال الكلبي خرّ آصف ساجداً لله ودعا باسم الله الاعظم
فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان
فقيل انخرق مكانه حيث هو ثم نبع بين يدي سليمان وقيل ان الارض
طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله ع فقيل ان ذلك الاسم
الاعظم هو الله والذي يليه هو الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم
بالعبرانية آهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام و
قيل يا الهنا واله كل شيء وقد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات
الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روى عن الصادق
عليه السلام فيمن قال يا الله يا الله عشراً قيل له لبيك عبدي
سل حاجتك تعط وكذا روى فيمن قال يا ربّاه يا ربّاه عشراً او
مثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروى ان من قال
في سجوده يا الله يا ربّاه يا سيداه ثلاثاً اجيب بمثل ذلك ومثل
ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام اذا كان لك يا سماعة

آهيا شراهيا

عند الله

عند الله حاجة فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فان
لهما عندك شاناً من الشان وقدراً من القدر فبحق ذلك
الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل
بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب و
لا نبي مرسل ولا عبد مومن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو
محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثلها رواية ابي عمير عن معوية
بن عمار قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء
ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلاثاً ثم سال اعطي ما سال و
مثله ما روى لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن
حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
يوم الجمعة وروى مطلقاً ولسعة الرزق سبحان الله العظيم
وبحمده واستغفر الله واسأله من فضله عشراً ومثله بعد
العشاء الاخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الى آخره و
لدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق ع
عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام
الى آخره ولقضاء الدين ايضاً ما رواه معاذ بن جبل احتبس
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لم يصل معه الجمعة فقال

عند

يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا
اليهودي على اوقية من بر وكان على بابي يرصدني فاشفقت
ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله عنك
دينك قلت نعم يا رسول الله فقال قل قل اللهم مالك الملك
تؤتي الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا ورحيمهما تعطي منهما ما تشا
وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملاء الارض
ذهبًا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثه عشر رطلًا
بالعراقي وللحفظ ما روى عن قوله عليه السلام يا علي اذا اردت
ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي
على اهل مملكته سبحان من لا ياخذ اهل الارض بالوان العذاب
سبحان الرءوف الرحيم اللهم اجعل في قلبي نورا وبصرا و
فهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى رجل الى الحسن بن علي
عليهما السلام جارا يوذيه فقال الحسن عم اذا صليت المغرب فصل
ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيزا اذللت بعزتك جميع ما خلقت
اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل
سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير
لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم

الرابع ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات لاخر ساعة
من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم انى اسالك بحرمة هذا
الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير
والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل
ما روى عن ابي جعفر عليه السلام في ثلث الثاني من شهر رمضان
تاخذ المصحف وتنشره وتقول اللهم اني اسالك بكتابك المنزل
وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر واسماؤك الحسنى وما
يخاف او يرجى ان تجعلني من عتقائك من النار وتدعو بما
بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قراء في الثلث الاخير من ليلة
الجمعة سورة القدر خمس عشر مرة ثم يدعو بما يريد القسم
الخامس ما يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روى عن الصادق عم
من كانت له حاجة الى الله عز وجل فليقف عند راس الحسين عم
وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك
حي عند ربك ترزق فاسال ربك في قضاء حوايجي فانها تقضى
ان شاء الله تعالى وروى رجلا كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة
فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن
الهادي عليه السلام يحكي له قصته وقصته وطلب منه عم اذا اجتمع به

ان يذكره عنده ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل
بعث اليه الخليفة يستدعيه فذاهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة
فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين فلما
وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد هنا قال البواب لا فلما دخل
على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع من جايزته فلما
خرج قال له البواب ويسمى الفتح قل له يعلمني الدعاء الذي دعا لك
به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن ع فلما ابصرته قال
هذا وجه الرضى قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال
ابو الحسن عليه السلام ان الله عودنا ان لا نلجاء في المهمات الا
اليه ولا نسأل سواه فخفت ان غيرت فيغير ما بي فقال
يا سيدي الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعا لك به فقال ان
الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعا لمن دعا يشترط ان يوالينا
اهل البيت لكن هذا الدعا كثيرا ما ادعو به عند الحوايج فتقضى
استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي
والسند ويا واحد يا احد ويا قل هو الله احد اللهم اسالك بحق من خلقته
من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم
وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثير فنقتصر منه على هذه

الاشارة واعلم ان قوله عليه السلام الدعا لمن يشترط يدعو به ولا
اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه
ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهم السلام
قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد
وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا محمد انما مثلنا اهل البيت
مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل وكان لا يجتهد احد منهم
اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة
ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه
ويسأله الدعا له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا فاوحى الله
اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه انه
دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه و
تنتثر انامله ما استجيب له فالتفت عيسى عليه السلام فقال
تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد
كان والله ما قلت فاسأل الله ان يذهب الشك به عني فدعا له عيسى
عليه السلام فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك
نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا القسم
ومنه ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة قال امير المؤمنين

عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذى الله مكتوبة فله
في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المؤمنين عم
في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة
فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه ومن روى عنه صلى
صلى على جماعتهم وافعل بى كيت وكيت وعن الصادق عم
ان الله فرض الصلوات فى احب الاوقات اليه فاسألوا حوائجكم
عقيب فرايضكم وعن امير المؤمنين عم لا ينفتل العبد من
صلوته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه
الحور العين وعن ابى حمزة قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول
اذا قام المؤمن فى الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا
انصرف ولم يسأل الله منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل
البقباق عن الصادق عم قال يستجاب الدعا فى اربع مواطن فى الوتر و
بعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفى رواية انه يسجد بعد المغرب
ويدعو فى سجوده فصل ومما يرجع الى الفعل دعاء السايل المعطيه
عند الاعطاء ولا يستجاب له فى نفسه لو دعا فى تلك الحال وكان
زين العابدين عم يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو وقال عليه السلام
دعوة السايل الفقير لا ترد وكان عم يامر الخادم اذا اعطيت السايل

يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلام اذا اعطيتموهم فلقنوهم
الدعا فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم فى انفسهم وكان
زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقة فقيل فى ذلك
فقال انما تقع فى يد الله قبل ان تقع فى يد السايل وقال امير المؤمنين
عم اذا ناولتم السايل فليرد الذى يناوله يده الى فيه فيقبلها
فان الله عز وجل ياخذها الصدقة قبل ان تقع فى يد السايل
فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال رسول الله صلى الله عليه
ما تقع صدقة المؤمن فى يد السايل حتى تقع فى يد الله تعالى ثم
تلا هذه الاية الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابى عبد الله عم
قال ان الله تعالى يقول ما من شىء الا وقد وكلت من يقبضه غيرى
الا الصدقة فانى اتلقفها بيدى تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق
او المرءة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربى الرجل
فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة وهى مثل احد وقال الصادق
عم استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه محمد يا بنى كم فضل
من النفقة فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال
انه لم يبق معى غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما

الفلو بالكسر وكعدو وسمو الجحش والمهر فطما
او بلغا السنة ق

اما علمت لكل شيء مفتاحًا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدّق
بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام
حتى جاءه من موضع اربعة آلاف دينار وقال عليه السلام الصدقة
تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال عليه السلام اذا املقتم فتاجروا
الله بالصدقة وقال الباقر عليه السلام ان الصدقة لتدفع عن
المتصدق سبعين علة من بلاء الدنيا مع ميتة السوء انّ
صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدًا وقيل بينما عيسى عليه السلام
مع اصحابه جالسًا اذ مرّ به رجل فقال هذا ميت او يموت
فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا
روح الله اخبرتنا انه يموت وهو ذا نراه حيًّا فقال عيسى
عليه السلام ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود
قد القم حجرًا فقال له عيسى عليه السلام اي شيء صنعت اليوم
فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمرّ بي سائل فاعطيته
واحدًا وقال الصادق عليه السلام ما احسن عبدٌ الصدقة في الدنيا
الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده وقال عم القانع الذي يسأل
والمعترّ صديقك وكان عليه السلام بمنى فجاءه سائل فامر بعنقود
فقال لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك فذهب

ولم يعطه شيئًا فجاء آخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلث حبّات
من عنب فناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين
الذي رزقني فقال عليه السلام فحثى له ملء كفّيه فناوله اياه فقال
السائل الحمد لله الذي رب العالمين فقال ابو عبد الله مكانك يا غلام
اي شيء معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين درهمًا فيما
حزرنا فقال ناولها اياه فاخذها فقال الحمد لله رب العالمين هذا
منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلام مكانك فخلع قميصًا
كان عليه فقال البس هذا فلبس ثمّ قال الحمد لله الذي كساني وسترني
يا عبد الله جزاك الله خيرًا لم يدع له عم الا بذا ثمّ انصرف فذهب
فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى
وقال عليه السلام من تصدّق بصدقة ثم ردّت فلا يبيعها
ولم ياكلها لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة
لا يصلح له ردّها بعد ما يعتق وعنه عم في الرجل يخرج بالصدقة
ليعطيها السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردّها في
ماله **تتمة** الصدقة على خمسة اقسام ا صدقة المال وقد
سلفت ب صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما

صدقه اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير ويحقن بها الدم
ويجتر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهه وقيل المواساة
في الجاه والمال عوذة بقاء بهما ج صدقه العقل والراى و
هي المشورة وعن النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم
يرشده ورأى يسدده د صدقه اللسان وهي الوساطه بين الناس
والسعي فيما يكون سبباً لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال
تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس صدقة العلم وهي لاهله ونشره على مستحقه عن النبي
صلى الله عليه وآله ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم و
يعلمه الناس وقال عليه السلام زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه
وعن الصادق ع لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان يعلمه اهله وروى
صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعاً الى محمد بن علي بن
الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال حدثني الرضا عليه السلام عن ابيه موسى عن ابيه جعفر
عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله
عليه وعليهم اجمعين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه

واقتبسوه

واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة
به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله
قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار
سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة
والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على
الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به قواماً فيجعلهم
في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى
رايهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم و
في صلوتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس
حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حياة
القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من
الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات
العلى في الدنيا والآخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته
بالقيام به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام و
يعرف الحلال والحرام والعمل تابعه يلهمه الله السعداء و
يحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر
رحمك الله الى قوله عليه السلام والعمل تابعه كيف جعلها قرينين

مقترنين وانه لانفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لابدّ للعالم
من العمل وليس العلم وحده منجيًا لصاحبه وصرّح بذلك عليه
السلام بقوله من ازداد علمًا ولم يزدد هدًى لم يزدد من الله
الّا بعدًا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه وآله
العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق لا تزيده سرعة السير
في الطريق الا بعدًا فكان العلم والعمل قرينين مقترنين واليفين
مؤتلفين لا قوام لاحدهما الا بالآخر وهذان الجوهران اعني
العلم والعمل لاجلهما كان كلّما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ
الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت
الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما من
الخلق وفتأمّل آيتين من كلام الله عزّ وجلّ تدلّك على ذلك احدهما
قوله عزّ وجلّ الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهنّ
يتنزّل الامر بينهنّ لتعلموا انّ الله على كلّ شيء قدير و
انّ الله قد احاط بكلّ شيء علمًا وكفى بهذه الآية دليلًا على شرف
العلم لا سيّما علم التوحيد والثانية قوله تع وما خلقت الجنّ
والانس الّا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلًا على شرف العبادة
فحقّ العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب نفسه الا لهما ولا ينظر الّا

فيهما

فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك
فاعلم انّ العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلى الله عليه
وآله فضل العلم احبّ اليّ من فضل العبادة وقال عليه السلام
فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر
وقال عليه السلام يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد
وعنه عليه السلام ركعتان يصليهما العالم افضل من سبعين
ركعة يصليها العابد وعنه عليه السلام ساعة العالم يتكي على
فراشه ينظر في علم علمه خير من عبادة سبعين سنة وجعل
النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي
عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء احبّ من عبادة الف
سنة والنظر الى العالم احبّ اليّ من اعتكاف سنة في البيت الحرام
وزيارة العلماء احبّ الى الله من سبعين طوافًا حول الكعبة
وافضل من سبعين حجّة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله
له سبعين درجة وانزل عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة
وجبت له فكلّ لابدّ للعالم من العبادة مع العلم والّا كان هباءً منثورًا
فكان العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل
لكنّ الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح

الا للوقود فاذن لابد للعبد منهما جميعاً لكن العلم اولى بالتقديم
لشرفه ولكونه اصلاً ولقوله عليه السلام والعلم امام العمل و
العمل تابعه وانما صار العلم اصلاً متبوعاً يلزمك تقديمه لامرين
احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده فكيف تعبد من لا تعرفه
وهذا يستفاد من الادلة القطعية الثاني ان تعرف ما يلزمك
من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء منها في
غير محله او يخل بشرطه فلا تقبل وهذا يستفاد من الادلة
السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال
العلم لمن جهل والعمل للعالم وقد عرفت ان العلم لا ينتفع به
صاحبه في الآخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباءً منثوراً بل وبالاً
الا تسمع قول النبي صلى الله عليه وآله ان اهل النار ليتأذون
من ريح العالم التارك لعمله وان اشد اهل النار ندامةً
وحسرةً رجل دعا عبداً الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع
الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه عمله واتباعه
الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم
الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلام اشد
الناس

الناس عذاباً عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا
ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء
همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما رأيت
من الكتاب والسنة مثل قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم وقوله هل يستوي الذين يعلمون وقول الصادق ع
اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن
دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء
قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعده
ومداد العلماء بعد موتهم ومثله قوله عليه السلام اذا
مات المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة
ستراً بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع
من الدنيا بسبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسائل و
تقرير البحوث والدلائل بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه
ونشطه في عمل الآخرة وزهده في الدنيا قال العالم عليه
السلام اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم
عليك ما انت مسؤول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على
صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك
[illegible]

العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما
يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردات بمدح العلم تجدها
واصفات للعلماء بما ذكرناه قال تع انما يخشى الله من عباده العلماء
فوصفهم بالخشية وقال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فوصفهم باحياء الليل
بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال تعالى
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيسون
العلماء فوصفهم بترك الاستكبار وقال الصادق ع الخشية
ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم
الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال
الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله
عليه واله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى
الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى التكبر ومن
النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم
من الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين
ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عليه السلم

اشقى

اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه
السلام قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من
باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لم يعلم ومردود عليه
ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ان اهون ما
انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة ان اخرج من قلبه
حلاوة ذكرى وعن النبي صلى الله عليه واله العلم الذي لا يعمل به كا
الكنز الذي لا ينفق منه صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه
وعن علي عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل
علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق عليه
السلام قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من
يصدق قوله فعله ومن لم قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلى الله عليه
واله قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين و
يتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون للناس مسوك
الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر
من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم
حيرانا وقال عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء
للناس ويحرق نفسه تنبيه واذ قد عرفت ادب العالم مع ربه و كيف

يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف
ينبغي ان يكون في حال تعلمه روى عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن
جده عليهم قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال
عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل
ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب
عوراته ولا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب
عنده احدا وان يحفظه شاهدا وغايبا ويعم القوم بالسلام
ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم
الى خدمته ولا يمل طول صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر متى تسقط
عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصايم القايم المجاهد في سبيل الله
واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان
طالب العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال بن عباس ذللت
طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب ساعة
بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله من اخلاق المومن
الملق الا في طلب العلم **فصل** قال الصادق ع وجدت علوم
الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما
اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من ذنبك

الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلاثا الاقرار بالعبودية
وخلع الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ما
يشاء **فصل** واذا عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما
سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما
لا بد منه كالقوت او فضلا عن ذلك فههنا قسمان الاول القوت
ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المومنين ع
تجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة في غيرها و
قال الصادق ع كفى بالمرء ان يضيع من يعول وقال النبي صلى الله عليه
وآله ملعون ملعون من ضيع من يعول عليه وان يعتمد اقوى
الطلب من حلاله وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام
عليها يوقع في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يبال
من اين اكتسب المال لم يبال الله به من اين يدخله النار ان
يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار ومثلا
كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار
في العبادة وان رضا ان يعمل جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تليين

في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرًا واستفضل منه ما يزيد
به عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادّخار مؤونة السّنة
وما زاد عليه خطر وروى الصّدوق باسناده الى ابي الدرداء قال
النبيّ صلى الله عليه وآله من اصبح معافى في جسده آمنًا في سربه عنده
قوت يوم وليلة فكانّما حيزت له الدّنيا يا ابن جعشم يكفيك
منها ما سدّ جوعتك وواري عورتك فان لم يكن بيت يكنّك
فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والّا فالخبز وماء الجرّ وما بعد ذلك
حساب عليك او عذاب ح ان يترك الحرص فان الحرص مذموم
يجرّ بصاحبه الى الشبهة وربّما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم
لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فغنم عليهم السّلام
من لم يعظ قائمًا لم يعظ قاعدًا وقال صلى الله عليه وآله في حجة
الوداع ايها النّاس ما اعلم عملًا يقربكم الى الجنه ويباعدكم من النار
الّا وقد نبّأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم الى النّار
ويباعدكم من الجنة الّا وقد حذّرتكموه ونهيتكم عنه الّا وانّ الرّوح الامين
نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في
الطّلب ولا يحملنّكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله
تعالى انّ الله قسم الارزاق بين خلقه حلالًا ولم يقسمها حرامًا فمن اتقى

وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجّل فاخذه من غير حلّه
قُوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عليه
السّلام لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يجمعون رزق
سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدّث نفسك بالصّباح فانّك لا تدري ما اسمك
غدًا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السّنة والكتاب
واياك والتّبذير فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله من بذّر افقره الله
وقال عليه السّلام ما عال من اقتصد ويجب البداءة في الانفاق
بالنّفس وليجتنب التملّي فانه يروى عنه صلى الله عليه وآله قال حسب
ابن آدم لقيمات تقيم صلبه فان كان ولا بدّ فليكن الثلث للطعام
والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس وقال عليه السّلام
اكثر النّاس شبعًا اطولهم جوعًا يوم القيمة وايضا ان التملّي يسم
القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشّبعان
من الخساسة نومه عن التهجّد وقيام المخففين ودورانه حول المزابل
والمخففون في المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدًا من غير تقتير و
تضييق الوسعة عليهم وسرورهم بالجائزة وعوضهم عن ابي الحسن
موسى ع اذا وعدتم الصّغار فوفوا لهم فانّهم يرون انكم انتم الذين

فان الله تعالى قال ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال م

يرزقونهم وانّ الله عزّ وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان
وبادخال الفاكهة عليهم خصوصاً في الجمع قال امير المؤمنين عليه السلام
اطرفوا اهاليكم في كل ليلة جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة
ويستحب الاكرام للوالدين خصوصاً للام قال الصادق ع افضل
الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله
وروي ان موسى عليه السلام لما ناجا ربه رآي رجلاً تحت
ساق العرش قايماً يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم ابلغت
عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان باراً بوالديه ولم
يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا
رسول الله لم اترك شيئاً من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة
فقال له عليه السلام هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي
فقال اذهب وابره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله لو كانت
امه وقال عليه السلام من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في
رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله تعالى وقال رجل
لابي عبد الله عليه السلام ان ابي قد كبر ونحن نحمله اذا اراد
الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة
من النار غداً وقال يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين

عنهما

عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده
الله خيراً كثيراً ومن حق الولد على الوالدان لا يسميه باسمه
ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما
حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعاً حسناً
فصل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل
الولد الصالح وقال عليه السلام الولد للوالد ريحانة من الله
قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلام
سميتهما باسمي سبطي بني اسرائيل شبراً وشبيراً وروي الفضل
بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل
فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب
ومررت به السنة فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله انه ادرك له ولد
صالح فاصلح طريقاً وآوى يتيماً فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد
يعبده ثم تلا ابو عبد الله آية زكريا هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله رب رضياً وعن النبي صلى الله عليه وآله من
ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان

الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يدخل الفقر بيتاً
فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او
عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر ع ان الشيطان اذا سمع
منادياً ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا
عليه السلام البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير
وقال الصادق عليه السلام لا يولد لنا مولود الا سميناه
محمداً فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال عليه
السلام استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا
فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان الا نور لك وروى محمد
بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا كان امرأة احدكم حبلى فاتى لها اربعة
اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم
اني قد سميته محمداً فانه سبحانه يجعله ذكراً فان وفى بالاسم بارك الله
فيه وان رجع عن الاسم كان الله فيه بالخيار ان شاء اخذه وان شاء
تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمداً او علياً
ولد ذلك الحمل غلاماً وكان زين العابدين ع اذا بشر بولد لا يسأل

او انثى بدل

اذكر او مونث هو حتى يقول اسوي فاذا كان سوياً قال الحمد لله الذي
لم يخلق مني شيئاً مشوهاً وكان الكاظم عليه السلام يقول
سعد من لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولداً ثم قال قد
اراني الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن عليه السلام
وقال الصادق ع ان الله ليرحم الولد لشدة حبه لولده وقال
رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلام من ابر قال والديك
قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الصبيان وارحموهم
واذا وعدتموهم فوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم
وقال صلى الله عليه وآله رحم الله من اعان ولده على بره وهو
ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال ع من قبل
ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله سبحانه يوم القيمة ومن
علمه القرآن دعي الابوان فكسيا حلتين يضيء نورهما وجوه اهل الجنة
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وقال ما قبلت صبياً قط فلما
ولى قال النبي صلى الله عليه وآله هذا رجل عندنا من اهل النار
وراى ع رجلاً من الانصار له ولدان قبل احدهما وترك الآخر
فقال عليه السلام هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن

موسى الكاظم ع ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل كان النبي
صلى الله عليه واله اذا اصبح مسح رؤس ولده وولد ولده وصلى
بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس
يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث في الصلاة امر قال و
ما ذلك فقالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال سمعتم صراخ
الصبي وفي حديث اخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه
وقال الصادق ع ان ابراهيم عليه السلام سأل ربه ان يرزقه
بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبي صلى الله عليه واله
نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات
وقال الصادق عليه السلام من تمنى موتهن حرم اجرهن
ولقي الله تعالى عاصيا وقال عليه السلام ايما رجل دعى على ولده
اورثه الله الفقر وقال عليه السلام البنات حسنات والبنون نعمة
وانما يثاب على الحسنات ويسئل عن النعم وقال النبي صلى الله عليه
واله من عال ثلاث بنات او ثلاث اخوات وجبت له الجنة فقيل
يا رسول الله واثنين فقال واثنين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال
وواحدة وقال عليه السلام من عال ثلاث بنات او مثلهن من الاخوات
وصبر على لاوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت

انا وهو

انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقلت يا رسول الله
واثنتين فقال واثنتين قلت وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية
فرآه ابو عبد الله متسخطا فقال له ارأيت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى
اليك اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب
تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم
الذي كان مع موسى عليهما السلام في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين
نبيا وقال النبي صلى الله عليه واله اوصي الشاهد من امتي والغائب
منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم
وان كانت منه على مسيرة سنة فان ذلك في الدين وقال عليه السلام
حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم
المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم
لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار وقال عليه السلام
ما زال جبرئيل يوصيني حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة
مبينة وقال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم
وقال عليه السلام حق المرأة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر
عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها

فصل واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال
من الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به
الشرع على العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اني ركبت في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان
يراني اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان
رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون
هذا اما انه يكون احد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة
قال قلت من هؤلاء قال الرجل عنده المرأة فيدعوا عليها فلا يستجاب
له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له
الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه فيدعوا عليه فلا يستجاب
له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته
فلا ينتشر ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعوا فلا يستجاب له فهذا
التكليف العام للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب
ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين
من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب
واضمحل عنه داهية الاكتساب وتقشعت عنه سحايب الغم و

يسحل

يسحلت عليه مزن الامن وجلس على موايد الرضى وارتوى من حياض
الطمانينة قال الله عز ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن آدم خلقتك من
تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك
في حيوتك وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام انزلني من نفسك
كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك
ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء
وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري
بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلام
من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة ان دانيال كان في زمن ملك جبار
عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم
تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب
واين دانيال قال تخرج من القرية فتستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك
عليه قال فاتت به الضبع الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى اليه
الطعام فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى

من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه
كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي
بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق
عليه السلام ان الله سبحانه ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث
لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما
اوحى الى داود عليه السلام من انقطع الى كفيته وعن ابي عبد الله
عليه السلام في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك
بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وما
هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة واحسن منها
قلت وما هو قال الرضاء واحسن منه قلت وما هو قال الزهد
واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما
هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك
كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله
العلم بان المخلوق لا يضره ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس
من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج
قلبه ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل

قال

قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء
وفي الفاقة كما تصبر في الغنا وفي العنا كما تصبر في العافية ولا تشكو
عند المخلوق بما يصيبك من البلاء قلت وما تفسير القناعة قال تقنع
بما يصيب من الدنيا تقنع بالقليل وتشكر اليسير قلت ما تفسير الرضا
قال الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى
من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب
من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا
ولا يلتفت من حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع
المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما
يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي
قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار
ان يغشاها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل
فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد
فاذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه الله فان لم يسأل المخلوق
فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله
تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله شيئا فهو جدير به قلت
فما تفسير اليقين قال الموقن هو ان يعمل لله كانه يراه وان لم يكن

يراه فان الله يراه وان لم يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان
ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر
رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوايد وقد ذكر ان
الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين امور متشعبة
عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق
لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه
خمس دعايم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي ولا قوام للاربعة
بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها وتجد جناها و
من هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه لا يزكو ولا ينتفع
به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع ضرسه و
هو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه
قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر
الى النتيجة الحاصلة من الدعايم الخمس في قوله فاذا كان كذلك لم يعمل
لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه الى آخره وهو ثلاثة امور **الاول**
الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل لهم
لم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ قلبه
وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه لعبادته على وجهها اللايق بها

الثاني القوة بتمام الغنى عن الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي
من المخلوق لم يرجه واعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره **الثالث**
نيل الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة المؤذيات وهذا كان
المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع مكتوفين فان من تيقن
ان المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده
في البقة حدث ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال ابراهيم بن ادهم الكوفة
وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد
بن علي العلوي الصادق فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه ويريد
الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة
وكان فيمن شيعه الثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له
فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا
حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا
له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا منه
فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس
لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال الجويرية بن مسهر
خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا سايره
في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته خلفه واشباله

لبوته خلفها فلججت دابتي لان تتاخر فقال اقدم لا تاخر جويريه
فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله اخذ بناصيتها لا يكون شرها
الاهو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص بذنبه له قد نامته
فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان
طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المومنين ووصي خاتم النبيين
قال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان
ربي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه
الهي سبحانه فمضى امير المومنين عليه السلام في وانا معه و
استمرت بنا السبخه وافت العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي
مستخفيا ويلك يا جويريه انت اظن ام احرص من امير المومنين
عليه السلام وقد رايت من امر الاسد ما رايت ثم همس شفتيه
واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر
فاذا لها صريرة عند سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انتقل
رفعت راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت
فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية افلت
هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت طلوع الشمس وغروبها الفجر
هذا المزاغ بصري سا صرف ما القى الشيطان في قلبك ما رايت

من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يوحي اليه وراسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت
العصر فقال لي صليت العصر قلت لا فقال اللهم ان عليا
كان في طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاسم فردت على
الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلمني بابي
هو وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت الان ان الحق واضح
في قلوب المومنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله
ينسخ ذلك من قلبك فاذا تجد فقلت يا سيدي قد محي ذلك من
قلبي **فصل** واعلم ان في قوله واذا لم يسأل المخلوق فقد
اقر بالعبودية لله دليل ضعيف ايمان السائل وقوة ايمان
الراجي لما نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض بمسالته عن غير الحق
فخلص توحيده وتمت عبوديته وفي هذا المعنى ما روى عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان
لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي
الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول

ماذا اذ يقول لولا ان من الله علي سغلاني لهلكت قال نعم لا بأس بهذا
ونحوه وقال عليه السلام شيعتنا من لا يسأل الناس ولو مات
جوعا ولهذا السر ردت شهادته قال النبي صلى الله عليه وآله
شهادة الذي يسأل في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلام
يوم عرفة الى رجال يسألون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس
مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلام
لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل احد احدا ولو يعلم
المسؤول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا **فصل** في كراهية
السؤال قال الصادق عليه السلام من سأل من غير فقر فكانما
يأكل الجمر وقال الباقر عليه السلام اقسم بالله لهو حق ما
فتح رجل على نفسه باب مسألة الا الله فتح عليه باب فقر
وقال سيد العابدين عليه السلام ضمنت على ربي انه لا يسأل
احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة للمسألة يوما الى
ان يسأل من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه
الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله فقال تبايعوني
على ان لا تسألوا الناس شيئا فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد
احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال صلى الله عليه

وآله لو ان احدكم يأخذ حبلا فيأتي بحزمة من حطب فيبيعها فيكف
بها وجهه خير له من ان يسأل وقال الصادق عليه السلام
اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت له امرأته لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول
من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني
غيري فرجع الى امرأته فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه عليه السلام قال من سألنا ومن استغنى
اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار
فأسا ثم اتى الجبل فقطع منه حطبا ثم جاء به فباعه بنصف
مد من دقيق ثم ذهب ثم من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل
يعمل ويجمع حتى اشترى فأسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما
ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه
كيف جاء يسأله من سأ وكيف سمعه يقول فقال عليه السلام قلت
قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر
عليه السلام من طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة
للحياء والياس مما في ايدي الناس عز للمؤمنين والطمع هو الفقر
الحاضر وعن النبي صلى الله عليه وآله من استغنى اغناه الله ومن

استعفف اعفّه الله ومن يسأل اعطاه الله ومن فتح على نفسه
باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابًا من الفقر لا يسدّ ادناها
شيء وسأله رجل فقال اسألك بوجه الله قال فامر النبي صلى الله
عليه وآله فضرب خمسة اسواط ثم قال النبي سل بوجهك اللئيم
ولا تسأل بوجه الله الكريم وقال عليه السلام لا تقطعوا على
السائل مسألته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردّهم
وقال عليه السلام ردّوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة
فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنيعكم فيما خولكم
الله وقال بعضهم كنا جلوسًا على باب دار ابي عبد الله بكرةً فدنا
سائل الى باب الدار فردّوه فلامهم لائمة شديدةً وقال لهم
اول سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا ثلاثة ثم انتم اعلم
ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال
عليه السلام اعطوا الواحد والاثنين والثلثه ثم انتم بالخيار
وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردّوه
وعنهم عليهم السلام انا لنعطي غير المستحق حذرا من ردّ المستحق وقال
علي بن الحسين عليه السلام صدقة الليل تطفئ غضب الرب وقال
عليه السلام لابي حمزة ان اردت ان يطيّب الله ميّتك ويغفر لك

ذنبك

ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر والصدقة السرّ وصلة الرحم فانهن
يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة
سوء وسئل النبي صلى الله عليه وآله اي الصدقة افضل فقال
على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة
على من تصدّق على الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته
قال لا يبعث بها الا من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر وقال
عليه السلام من تصدّق في شهر رمضان صرف عنه سبعين نوعًا
من البلاء وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان تصدّق بشيء
قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال عليه السلام من سقى كبدًا
ظمآنًا من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلام
افضل الصدقة ابراد كبد حرّى ومن سقى كبدًا حرّى من بهيمة او غيرها
اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله **القسم الثاني** في الفاضل
من القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله
الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع
المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم
من الدنيا سدّ جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة

فاولئك هم الامنوا الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون واما الطبق
الثاني فانهم يحبّون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله
يصلون به ارحامهم ويبرّون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم
ولعضّ احدهم على الوصف ايسر عليه من ان يكتسب درهماً
من غير حلّه ويمنعه من حقه اويكون له خازناً الى يوم القيمة موته
فاولئك الذين نوقشوا اعذّبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق
الثالث فانهم يحبّون جمع المال ممّا حلّ وحرّم ومنعه ممّا افترض
ووجب ان انفقوا اسرافاً اوان امسكوه بخلاً واحتكاراً اولئك
الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتّى اوردتهم النار بذنوبهم
وعنه صلى الله عليه وآله لا يكتسب العبد مالاً حراماً فيتصدق
منه فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف
ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين عليه السلام
من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا
وخسر الاخرة ورجل تعبد الله واجتهد وصام رياء الناس فذاك
الشخص حرم لذات الدنيا من الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به
مخلصاً لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل
ما يثقل به ميزانه فيجده هباءً منثوراً قيل فمن اعظم الناس

حسرةً قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل
وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا
عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة
الف دينار في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط قال قلت
فعلى ما جمعتها قال لحقوق السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف
الفقر على العيال وروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده فاضت
نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوماً
مليماً بباطل جمعها ومن حقها منعها اوعاها وفاوكاها فقطع فيها
المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صُوَ
يحبك بالامس من اشد الناس حسرةً يوم القيمة من راى ماله في
ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وهذا به النار قال الصادق
عليه السلام واعظم من هذا حسرةً رجل جمع مالاً عظيماً بكدٍّ
شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات
ومبرّات وافنى شبابه وقوّته عبادات وصلوات وهو مع ذلك
لا يرى لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه حقه ولا يعرف له من الاسلام
محلّه ويرى ان من لا بعشره ولا بعشر عشره معشاره افضل منه يواقف
على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه بالآيات والاخبار فيأبى الا تمادياً

يا في غيبة فذلك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيمة وصدقاته
ممثلة في مثال الافاعي تنهشه وصلوته وعباداته ممثلة في
مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي
المراك من المصلين المراك من المزكين المراك عن اموال الناس
ونساء ثم من المتعففين فلما اذا ذهبت بما ذهبت فيقال له
يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد
الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه واله وضيعت ما لزمك
من معرفة حق علي ولي الله والزمت ما حرم الله من الايتام بعده
فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره و
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملؤ الارض ذهبا لما زادك
من الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبي صلى الله عليه واله
احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه
عياله وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي
مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا اويخرج
سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم
في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا الى سيدكم واخبروه اني ملك
الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له

في الكلام وقولوا لعله تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم
لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل
ان اخرج قصاص اهله ويكو فقال افتحوا الصناديق واكبوا ما فيها
من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله
من مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغتني
من امر الله ما قد بغتني فانطق الله المال فقال لم تسبني وانت
الام مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما رأوا عليك
من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة ويحضرها الصالحون
فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة و
يخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات
لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم
تسبني وانت الام مني انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق بإثمك
هكذا يقول المال لصاحبه **فصل** واعلم ان جامع المال
الساعي له مغبون الصفقة ومدخول العقل ولتبيين ذلك وجوه
الاول ظلمه لنفسه بحمله عليها هما قد كفيته فان محل المال
ثقيل والهم به طويل فصاحبه ان كان في الملك شغله الفكر فيه
وان كان وحيدا ارقته حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء



اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الانبياء ثلاثة

تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه

ببسط ماله فيه وفيما يصنع وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم

وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم يخترمه

اجله وتبطل اماله وتورث امواله قال عيسى عليه السلام

ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق

بها وتخذله الثالث ان جميع الدنيا يولد الامل ويورث

ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال

عيسى عليه السلام بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام

فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة

ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم

كما ان الدابة اذا لم تركب تمتهن تصعب وتغير خلقها كذلك

القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وتنصب للعبادة تقسو وتغلظ

وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء للعسل

كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع او يقسيها

النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في مراده ومقصوده

فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وعاد عليه

من

الاسود الضارية والكلاب العاوية فالاحرى بالمؤمن من غلبه الفقر

خير للمؤمن من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان و

طالب المال في الدنيا لحرصه ولم يخف عند جمع المال عقابها

كدودة القز طنت ان ستر بها تعيبها والذي طلبها اوادها

الخامس اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلاً وآجلاً فانه لو قيل

تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة

ملك الموت ومجيئه لقبض روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة

على يوم واحد بيعه بجميع ماله لافتدى به فصل ثم ان لم

تبع ساعتك بنعم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم

تجمع جميع ما لك عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا ما جوزت بيعه

تلو نفسك قد بعته بثمن زهيد لا يبقى بيت من ذهب بل ولا من فضة

بل اقل من ذلك الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت

عمري بالدنيا وما فيها اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت

يدا صفقة قد خاب شاريها وفي الخبر النبوي صلى الله عليه وآله

انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربع وعشرون

خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نوراً

وسروراً فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع

نع

على اهل النار لادهشتهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة
اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة
مفزعة له فيناله عن مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم
على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها
ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره
وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات
الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا
ان يملاءها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تع ذلك يوم التغابن

فصل ولا تاخذ بقول من يقول انا اتنعم في الدنيا باباحة الله
سبحانه واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ويقول قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله
من طيبات المأكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور
العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع
السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك من وجوه
الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك للوقوع
في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة **الثاني** ان سلم
من الحرص واتى له بالسلامة منه لو لم يسلم من الفظاظة وقساوة

القلب

القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه
قال عليه السلام اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة
وروى حسان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا
اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكف ثيابه
وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على
ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك ويلصق غناك به فقال
يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي صلى الله
عليه اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله
وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال
اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير
ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض في الماء يجد بللا لا
محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة
الثالث ان يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه
عليه عيسى عليه السلام فما عرفت **الرابع** شدة الحسرة له
عند مفارقة الدنيا والفقر على العكس من ذلك عن الصادق عليه
السلام من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها
الخامس موقوفون للحساب قال امير المؤمنين ع تخففوا تلحقوا

انما ينتظر بها اولكم آخركم وتحضّر سلمان الفارسي رضوان الله عليه
عند موته فقيل له علام تأسفك يا ابا عبد الله قال ليس تأسّفي على الدنيا
ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم
كزاد الراكب واخاف ان يكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الاشياء واشار
اليها في بيته واذا هو دست وسيف وجفنه وقال ابو ذر رحمه الله
عليه يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله
كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون
فيتخطّون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة فما انتم ارجعوا
حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجوز ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين
وروى محمد بن ابي يعقوب عن ابي عبد الله ع قال ان فقراء المؤمنين
ليتقلّبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا
ثم سأضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مُرّ بهما على
عشار فنظر الى احديهما فلم يجد فيها شيئا اسربوها ونظر في الاخرى
فاذا هي موقرة فقال احبسوها وروى داود بن النعمان عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وقف
عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول

الفقير

الفقير يا رب ما اوقف وعزتك انك لتعلم انك لم تولّني ولاية فاعدل
فيها او اجور ولم تملكني مالا فاؤدّي منه حقا او امنع ولا كان رزقي
يأتيني فيها الا كفافا على ما علمت منها وقدّرت لي فيقول الله تبارك
وتعالى صدق عبدي خلّوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الآخر
يسيل منه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم
يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب
ما زال يحاسبني عن الشيء فيغفر لي ثم اسأل عن شيء آخر حتى تغمّدني
الله منه برحمته والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي
كنت معك آنفا فيقول لقد غيّرك النعيم بعدي مصادقة اكرام الله
الفقير يوم القيمة وتعطّفه عليه قال الصادق عليه السلام ان الله
عز وجل ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج كان في الدنيا كما يعتذر
الاخ الى اخيه فيقول وعزّتي وجلالي ما افقرتك لهوان
كان بك عليّ فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوّضتك من الدنيا فيكشف
فينظر ما عوّضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرّني يا ربّ
ما زويت عني مع ما عوّضتني **السابع** ان الفقر حلية الاولياء
وشعار الصالحين وفيما اوحى الى موسى عليه السلام اذا رأيت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى

الا مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء عليهم
السلام وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى
كليم الله اصطفاه بوحيه وكلامه وكان يرى خضرة البقل من صفاوة
بطنه من هزله وما طلب حين آوى الى الظل بقوله اني لما انزلت الي
من خير فقير لأي كله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كان يرى
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه عليه السلام
قال يوماً يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب اطعمني
قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه عليه السلام يا موسى الفقير
من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب
من ليس له مثلي مونس ويروى في حديث يا موسى ارض بكسرة
من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك واصبر
على المصايب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا
اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة
عنك فقل مرحباً بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن عما اوتي فرعون
وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله
وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي
الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي

بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي
ما انبت الارض فهو للوحوش والانعام امسي وليس لي شيء واصبح
وليس لي شيء وما ليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح
عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمره في الدنيا مديداً ففي بعض
الروايات انه عاش الف عام وخمس مائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن
فيها بيتاً وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح
وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانه خرج من الدنيا ولم يضع
لبنة على لبنة ورأى صلى الله عليه وآله رجلاً من اصحابه يبني بيتاً
بجص وآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم ابو الانبياء فقد
كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه
الليف واكله ورق الشجر واما سليمان فقد كان مع ما هو فيه من الملك
يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه على عنقه فلا يزال قائماً
حتى يصبح وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد البشر
محمد صلى الله عليه وآله فقد ما كان من لباسه وطعامه وروى
انه صلى الله عليه اصابه يوماً الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا
رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها
مكرم الا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة

يوم القيامة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله عليه ماله في الآخرة
من خلاق الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايعة عارية يوم القيمة
الا ان عمل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل النار كلمة سهلة بشهوة
الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما علي سيد
الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد
والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين
عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير
ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست
ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام
يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا
اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صايرون وكان عليه السلام
اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا في
اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي النجار فيمد له احد كميه ويقول خذه
بقدومك ويقول هذا تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الآخر
بحالها هذه نأخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر
العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق اذ لو كون في اكثار
من الدنيا خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق

وجه الله

وجه الله على ساير الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال
امير المؤمنين عم قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا و
قال عيسى بن مريم للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم
كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله
بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله
فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم
في الآخرة عمله **فصل** وكيف يرغب العاقل عن حب
المسكنة والمساكين وهو يرى الانبياء والاوصياء على هذه
الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل
والشرايع واتخاذ دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسل وانتشار
دعوتهم من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله لم تقم
الا باولي الفقر والمسكنة اولا تسمع ما قص الله سبحانه عليك
في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدي
لانكار الشرايع والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء والمترفون
والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ غيروه وازدروا
العصابة الذين هم فيما قالوه متبعون انؤمن لك واتبعك

قالوا

الاراذلون وما نريك اتّبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا الشعيب
انّا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا
بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن
منهم اتعلمون انّ صالحا مرسل من ربّه قالوا انّا بما ارسل به
مؤمنون قال الذين استكبروا وانا بالذى آمنتم به كافرون
وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة فاوف لنا الكيل وتصدّق
علينا انّ الله يجزى المتصدّقين وقال فرعون مزدريا بموسى عليه السلم
ومفتخرا عليه فلولا القى عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمّد
المصطفى صلى الله عليه وآله لولا القى عليه كنز او تكون له جنّة
يأكل منها او تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجّر الانهار
خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم يعنون مكة والطايف والرجلان احدهما المغيرة
من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة ابن مسعود الثقفى
من الطايف وقيل حبيب ابن عمرو الثقفى من الطائف وانّما قالوا
ذلك لان الرجلين كانا عظيمى قومهما وذوى اموال الجسيمة فيهما
فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلّة وطرد ذمّا للثروة
والكثرة كيف لا وهو القايل لعيسى عليه السّلام يا عيسى انّى وهبت

لك المساكين ورحمتهم تحبّهم ويحبّونك يرضون بك اماما وقايدا
وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقينى بهما لقينى باذكا
الاعمال واحبها الىّ وقال نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله فخرى وبه
افتخر وقال عيسى عليه السّلم بحق اقول ان اكناف السّماء لخالية
من الاغنياء ولدخول جمل فى سمّ الخياط ايسر من دخول غنى الجنّة
وعن النبى صلى الله عليه وآله اطّلعت على الجنّة فوجدت اكثر
اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء
ولو لم يكن فى الغنى الحظ من ترك مواساة الفقراء ومساعدة
الضعفاء لكان كافيا وان هو قايم بسدّ كل خلّة يجدها ولما
كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما معه وقعد ضعيفا
محسورا وصار فى الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرنى
رحمة الله عليه وان حقوق الله لم يبق لنا ذهبا ولا فضة
وباع على عم حديقة التى غرسها له النبى صلى الله عليه وآله
وسقاها هو بيده باثنى عشر الف درهم وراح الى عياله وقد
تصدّق باجمعها فقالت له فاطمة عليها السلام تعلم انّ لنا اياما
لم نذق فيها طعاما قد بلغ بنا الجوع ذل السّوال الموجب لنزول
معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انّه سمع جاريته تلاحيا

وكانت احديهما بارعة الجمال فايقة الحسن فقالت الاخرى لها قد
اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك
الحسن وهو قاض حاكم على الملوك فهو الملك حقا فقالت لها واي
خير في الملك وصاحبه فانه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه
فذاك مسلوب اللذة والقرار ومنغص العيش واما منقاد
لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق مضروب عن الشكر فمصيره
الى النار فوقعت الكلمة من نفسه المعوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من
الامر فقال لها هل لك ان تعهدي الى من يقوم بها مكانك فقال كيف
اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا
بها احدا لاثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن
فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروى ان
امه قالت له عند ما سمعت منه ذلك كنت جنينة فقال
ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ولا نارا وانما
خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح
بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب الاستكثار منه فذكرنا
خلاصته **فصل** ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القرآن و
بين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة روى

ابو بصير

ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام اذا رق قلب احدكم
فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص **القسم السابع** حال
الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى عليه السلم
بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة دعوتهم
مستجابة الحاج والمعتمر والمريض فانظروا كيف تخلفونهم بهما
والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيظوه
ولا تضجروه **فصل** دعاء المريض لعائده مستجاب عن النبي
صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله
الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته وينقى عن كل
عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا له و
ان عاش عاش مغفورا واذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن
ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما تساقط ورق
الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسال المريض للعائد شيئا الا
استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال لا تكتب على عبدي
شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي
حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث
الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق

عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت
وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار
ونعم الوجع الحمى تعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن
لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه
كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل
وتقلبه على فراشه كمن يضرب سيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله
كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان الما يبقى في
الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة
فتقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة و
للكافر تعذيب ولعنة لا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا
وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر ع
لو لم يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه تقرض با
للمقاريض وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان العبد على طريقة
من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمله
ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عليه السلام واذا مات
صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه

عند

عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل
رجل اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار
بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة حتى يكتب
فيها ما يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله محمدا رسول الله ص
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتبوا له كتابا تبشرونه
بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله
او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه
الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان لاهل البلاء في الدرجات في الآخرة ما لا ينال بالاعمال
حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض
مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله تعالى
لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الحالات حالات الصائم قال
الصادق عليه السلام نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله
متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه وآله لا ترد دعوة
الصائم وقال الباقر عليه السلام الحاج والمعتمر وفد الله ان سألوه
اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم
ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه

بأسمائهم واسماء آبائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله اني
لاستحي من عبد يرفع يده اليّ وفيها خاتم فيروزج فاردّها خائبة
وعن الصادق عليه السلام ما رفعت كفّ الى الله عز وجل احبّ
اليه من كفّ فيها خاتم عقيق وسيأتي كثير من هذا الباب
مستوفًى جدًّا فيمن يستجاب دعاؤه وفي الآداب **فصل** وعن
الصادق عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام من
اتخذ خاتمًا فصّه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن
ومرّ به رجل من اهل بيته مع غلمان الوالي فقال اتبعوه بخاتم
عقيق فاتبع فلم ير مكروهًا وقال عليه السلام العقيق حرز
في السفر وعنه عليه السلام من اصبح وفي يده خاتم فصّه عقيق
متختمًا به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلّب فصّه
الى باطن كفّه وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله
وحده لا شريك له آمنت بسرّ آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك
اليوم شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما
يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال
امير المؤمنين ع تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن من

البلاء وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق
فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم
بالعقيق لم ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله
واقية ومن صاغ خاتمًا من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي
وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كفّ
الى الله احبّ اليه من كفّ فيها عقيق ومن ساهم بالعقيق
كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى عليه السلام وكلمه
على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعًا فخلق العقيق فقال
سبحانه آليت على نفسي الا اعذّب كفًّا لبسته بالنار اذا والى
عليًّا ع وقال عليه السلام صلوة ركعتين بفصّ عقيق تعدل
الف ركعة بغيره وقال عليه السلام التختم بالفيروزج
ونقشه الله الملك انظر اليه حسنة وهو من الجنة اهداه جبرئيل
الى النبي صلى الله عليه وآله فوهبه لامير المؤمنين عليه السلام
واسمه بالعربية الظفر قال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع
اليماني فانه يردّ كيد مردة الشياطين وقال عليه السلام التختم بالزمرد
يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال ونعم الفص البلور

فصل الثالث في الداعي وهو قسمان الاول

من يستجاب دعاؤه وهو الصائم والحاج والمعتمر والغازي وقد
والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب وروى
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس دعوات
لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة
المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد
الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه
بظهر الغيب فيقول الله تعالى ولك مثله وروى ان الله سبحانه
قال لموسى عليه السلام ادعني على لسان لم تعصني به فقال
يا رب انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمعتمر
بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء روى هارون
بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء في الرخاء
ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلام
قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل
به البلاء قد دعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به
البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلام من تخوف
بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي
صلى الله عليه وآله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت

بلى يا

بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله واحفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت
فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى بما هو كائن
ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله
لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ودعوة المظلوم
فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها
حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف
وعن الصادق عليه السلام ثلث دعوات لا يحجبن عن الله دعاء
الوالد لولده واذا بره ودعاؤه عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه
ودعاؤه من انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا
واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة واضطرار
اخيه اليه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق
السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من السيف وروي الولد اذا
مرض ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء
وتقول انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل اليوم
هبتك جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع رأسها

وقد برأ ابنها **فصل** ومن المجابين من لا يعتمد في حوائجه
على غير الله سبحانه وتعالى قال تع عز وجل ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه
السلام قال اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه
فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله
ذلك من قلبه لا يسأله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه
السلام يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا
عيسى سلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة
ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني
كذلك اجبتك **تنبيه** وينبغي ان يرجع في كل حوائجه الى ربه وينزلها
به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات اليه
فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني
كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق
عليه السلام عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله
ولا تتركوا صغيرها لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار
صاحب الكبار **نصيحة** واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط
بالنجاح ومفقود بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض

عنه

عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومعد للحرمان
الا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين فجأته صروف الزمان
قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق مني
ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة فتوجهت الى دار الحسن
بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني
وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين
عليهما السلام وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق
فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف
ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضي حاجتك
ولا يسعفك بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود
الاجودين واكرم الاكرمين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني
سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه عن الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي ص قال اوحى الله
عز وجل الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن
امل كل آمل امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس
ولابعدنه من فرجي وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد
بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مقفلة

وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك
كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته
بجودي وكرمي ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني وسال في
نائبته غيري وانا الله ابتدي بالعطية قبل المسالة افاسال فلا اجود
كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل
سبع سموات وسبع ارضين سالوني جميعا واعطيت كل واحد منهم
مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف
ينقص ملك انا قيمه فيا بوس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا
ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا والله
لا سالت احدا بعدها فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن النبي
صلى الله عليه واله قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق
دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارضين من دونه
فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي
دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري
عليه السلام ادفع المسالة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا
جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب

والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الاعانة
من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من
ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها
في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه
فثق بخيرته في جميع امورك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك
وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه
فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل
ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث
وما اشتمل عليه من الاداب العزيزة وما اشتمل ايضا في التزهيد
في الدنيا ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل ان العقل التسليم بتخريب
الدنيا وعدم الاعتناء فمن عني بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل
له **القسم الثاني** من لا يستجاب دعاؤه روى جعفر بن ابراهيم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة رجل
جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب
ورجل كانت له امراة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك
ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك
بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا

ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه ولم يشهد
عليه فيقال له الم آمرك بالاشهاد وفي رواية الوليد بن صبيح و
رجل يدعو على جاره قد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره
ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت اباعبد الله عليه السلام
يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله مالا
فيرزقه فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول الم
اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس اولاه روى
سليمان بن عمرو قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول ان الله
لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم
استيقن بالاجابة وعن سيف بن ابي عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلام لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ولم يتقدم في الدعاء
لم يسمع منه اذا انزل الله البلاء روى هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل
به البلاء وقيل صوت معروف ولم تحجب عن السماء ومن لم يتقدم
في الدعاء لم يستجب اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا
الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي يدعو بغير عمل

كمثل الذي

كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه السلام كان رجل في بني اسرائيل
وقد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى الله ان لا يجيبه
قال يا رب ابعيدا انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فاتاه آت
في منامه قال انك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذي وقلب
عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك
ولتحسن نيتك ففعل ذلك عاما فولد له غلام فقد اشتمل هذا
الحديث على اربعة شروط الاول الاقلاع عن البذاء الثاني
عدم قساوة القلب الثالث حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن
الظن الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية و
ليتق الله قلبك والدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث
القدسي فمنك الدعاء وعلي الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة
آكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يستجاب دعاؤه
فليطيب مطعمه وكسبه وقال عليه السلام لمن قال له احب ان
يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى علي
بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلام من سره ان يستجاب دعاؤه
فليطيب كسبه وقال عليه السلام ترك لقمة حرام احب الى الله
من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلام رد دانق حرام يعدل

عند الله سبعين حجة مبرورة والمتحمل المظالم العباد وتبعات
المخلوقين مردود الدعاء فعنهم عليه السلام فيما وعظ الله به عيسى
عليه السلام يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم
ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤون وتستطيبون بالطيب
لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام
ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا
اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم
والاصنام في بيوتكم فاني اليت ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي
اياهم يكون لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال اوحى الله عز وجل الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين
انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند
احد منهم مظلمة فاني العنه مادام قائما يصلي بين يدي
حتى يرد تلك المظلمة فكنت سمعه الذي يسمع به وكنت بصره
الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة و
عن امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله الى عيسى عليه السلام

قل لبني

قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة و
قلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم
دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة

الباب الرابع

في كيفية الدعاء وله آداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها
ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال
القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه
لقوله تعالى وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على
اعطائهم ما سالوا وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله
عز وجل من سالني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له و
من الآداب حسن الظن بمالك العباد في اجابته قال الله تعالى
وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي
بي لا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعو الله
وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام
يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليمان
بن الفراء عن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعوت
فظن حاجتك في الباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك وظن

حاجتك

حاجته رق بالباب **فصل** وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم
الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه
وروى ان الله سبحانه لما نفخ في آدم من روحه وصار بشرا فغنه
ما استوى جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين
فقال الله تعالى رحمك الله يا آدم فكان اول خطاب توجه منه
اليه بالرحمة وروى ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلم
حين ارسله الى فرعون يتوعد جبره انى الى العفو والمغفرة
اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروى ان استغاث بموسى
عليه السلم حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله
اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه واستغاث
بي لاغثته او لا انظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت
عنايته بالاحسان اليهم بالرحمة في ذلك ما ندب اليه
ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض قال ادعني على لسان
لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه وتك
واضعافه وسيأتي مفصلا في موضعه ومن ذلك امادت عمت
فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما جعل له
من تضاعف الحسنات حتى روى عن النبي صلى الله عليه وآله

من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان
له بعدد ذلك فيها حسنات وقال الصادق عليه السلم يدخل على
الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء
ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال عليه السلام من
عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به
الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه وآله في قوله تعم
فاعلم انه لا اله الا هو واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد التي
هي من الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا
غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد لبيان بالمقا
في هذا المثال ما اظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي
بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح
الادلة على وفور كرمه ومحبته لمن يحسن الظن به وانه يحقق
ظن عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة ما امره سبحانه
من التوكل عليه فقال عز وجل من قايل وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين وكفاك هذا الاجابة حثا على التوكل
وترغيبا فيه حيث جعله شرط الايمان ثم اكد سبحانه ذلك

بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية لما ما اولي
هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم
بالبشارة لهم بمصادقة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب
المتوكلين وسئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل
فقال الا تخاف مع الله شيئاً فكان عقد التوكل ومداره على
حسن الظن بالله الذي لا تخاف شيئاً مع الله لا بد وان يكون
حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن الهي سادة سادات الانام في
هذا المعنى من الكلام وروي عن العالم عليه السلام
انه قال والله ما اعطي مومن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن
ظنه الله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن
اغتياب المومنين والله تعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة
والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه الله عز وجل
وسوء خلقه واغتيابه للمومنين وليس يحسن ظن عبد
مومن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله كريم
يستحي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن وارغبوا
اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم

دايرة السوء وغضب الله عليهم الاية وروي ان الله تعالى اذا حاسب
الخلق يبقى رجل فضلت قد سيئاته على حسناته فياخذ الملائكة
الى النار وهو يتلفت فيامر الله برده فيقول له لم تلتفت وهو
اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله
يا ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوماً ولكن انطلقوا
به الى الجنة لادعائه بحسن الظن وروي عطا بن يسار قال قال
امير المومنين عليه السلم يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله
فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فتستغرق النعم عمله
فيقول قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر
فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله
الجنة وان كان له فضل اعطاه الله فضله وان كان عليه
فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك
فهو من اهل المغفرة يغفر له ذنبه برحمته ويدخله الجنة
ان شاء بعفوه وروي ان الله تعالى سبحانه يجمع الخلايق يوم
القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي
ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض و
ادخلوا الجنة جميعاً برحمتي وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال

ينادي منادي يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا و
ادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا
عن الصادق عليه السلام قال في بني اسرائيل عابد فاوحى الله
لداود انه مرائي قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام
اربعون من بني اسرائيل اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به
فاغفر له قال فلما اتى اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم
منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره فاتى اربعون
غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به
منا فاغفر له قال فاوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام
ما منعك ان تصلي فقال للذي اخبرتني فاوحى الله اليه انه شهد
له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون
نصيحة ويبنغي ان يكون الرجا مشوبا بالخوف قال امير المومنين
عليه السلام ان استطعتم ان تحسنوا ظنكم بالله ويشتد خوفكم
منه فاجمعوا بحسن بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه قدر
خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا اشدهم منه خوفا و
روى الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

يقول

يقول لا يكون العبد مومنا حتى يكون راجيا خايفا ولا يكون راجيا
خايفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجوا على بن محمد رفعه قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي
ويقولون نرجوا فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال قوم ترجحت
بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن يخاف شيئا هرب منه
وقد روى ان ابراهيم ع كان يسمع تاوهه على حد ميل
حتى مدحه الله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم وكان في صلوة
يسمع له ازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك وكان امير المومنين
عليه السلام اذا اخذ في الوضوء ويتغير وجهه من خيفة الله
وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في الصلوة من خشية الله
تعالى وكان الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له
في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير
لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام وروى
المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه
عليهم السلام ان الحسن بن علي عليهما السلام كان اعبد الناس في زمانه
وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى

حافيا

خائفاً وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا
ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره
وشهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام الى صلوته ترتعد
فرايصه بين يدي ربه وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم
وسأل الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة
فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبيا
والمرسلين وشهداء الله على الحق اجمعين فما ظنك باهل العيوب
ومقترفي الذنوب **فصل** ومن الشروط ان لا يسأل محرماً
ولا قطيعة رحم ولا يتضمن قلة الحياء واساءة الادب وقال
المفسرون في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية اي تخشعاً
وتذللاً وسراً انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعائه
كان يطلب منازل الانبياء وقال امير المؤمنين عليه السلم يا
صاحب الدعاء لا تسئل ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلم
من سأل فوق قدره استحق الحرمان **ومن الآداب** تنظيف البطن من
الحرام والجوع وتجديد التوبة فعن النبي صلى الله عليه وآله من اكل
الحلال اربعين يوماً نور الله قلبه وقال ان لله ملكاً ينادي على

بيت المقدس كل ليلة من اكل حراماً لم يتقبل الله منه صرفاً
ولا عدلاً والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال عليه السلم
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار لم
يتقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلم العبادة مع
اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلم يكفي من
الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح **واعلم** ان بعض هذه الشروط
كما يجب تقدمه كذا يجب استمرارها واستدامتها بعد الدعاء
القسم الثاني فيما يقارن حال الدعاء من الآداب وهي امور
الاول التثليث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في الحديث
القدسي ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز
الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دعا لم يزل
الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلم
ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم
اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في
صلاته يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتظن ان حوائجه بيد غيري
وعن الباقر عليه السلام يا با علي العلم صل قيل ان لا تقدر على الليل
ولا نهاراً ان تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل

على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم
باذن الله عز وجل ما دام في الصلاة لم يزل الله عز وجل
ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق عليه السلام
اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف ان
لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم
من عن يمينك وشمالك لحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من
يراك ولا تراه وقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر ما دمت
في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك يفتح له
يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما
بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك
في صلاتك ولمن تناجي ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله الى ابن
عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين
يدي في الصلاة ولا ترج غيري في الصلاة ولا ترج غيري اتخذني
جنة وحصنا في ملمات الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب السائل اللحوح وروى
الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله
لا يلح عبد مؤمن على الله عز وجل في حاجته الا قضاها الله له وروى

ابو الصباح

ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس
بعضهم بعضا في المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان
يسأل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله
الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى يعلم ما يريد
العبد اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار
مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي
الح في مسألتي يا موسى اني لست بغافل من خلقي ولكن احب
ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب
بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار
بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن عليه السلام قال دعوة
العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي
رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها
وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة
نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك
عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل
سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك

اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فتهجد ونام وهو ساجد
فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل
في زحف فيفر اصحابه وثبت وهو يقاتل حتى قتل الخامس
التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم فانه
اوجب للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء قال تع واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وامر تعالى بالاجتماع
للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما
من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب الله
عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر
مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد
يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى
عنه عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا
تفرقوا عن اجابة تذنيب والمؤمن شريك في الدعاء قال الله
سبحانه قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى عليه السلام و
هرون يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما
وروى علي عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا حزنه امر

جمع النساء

جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الداعي والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع
قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلام
ولا ينبغي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى كن اذا
دعوتني خايفا مشفقا وجلا عفر وجهك في التراب واسجد لي
بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني
من قلب وجل وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى
ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك
واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في
ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروى انه لما
بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان
ناصيته بيدي ولا يعجبكما متع به من زهرة الحيوة الدنيا و
زينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها
ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا
عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود
الراعي غنمه من مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي
الشفيق ابله عن موارد العرة ما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا

نصيبهم من كرامتي سالمًا موفّرًا انّما يتزيّن لي اوليائي بالذلّ والخشوع

والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهو شعارهم

ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم بها يفوزون ودرجاتهم

التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفتخرون وسيماهم التي بها يعرفون

فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والِن لهم جنابك

وذلّل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليًّا فقد

بارزني بالمحاربة ثمّ انا الثائر له يوم القيمة **الثامن** تقديم المدحة

لله والثناء عليه قبل المسالة روى الحارث بن المغيرة قال سمعت

اباعبد الله عليه السّلام يقول اياكم اذا اراد ان يسأل احدكم

شيئًا من حوائج الدنيا حتّى يبدأ بالثناء على الله عزّ وجلّ والمدح

له والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ يسأل الله حوائجه

وقال انّ رجلًا دخل المسجد وصلّى ركعتين ثمّ يسأل الله عزّ وجلّ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعجل العبد ربه وجاء آخر

وصلّى ركعتين ثم اثنى على الله عزّ وجلّ وصلّى على النبي صلى الله عليه

وآله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابوعبد الله عليه السّلام

ان في كتاب امير المؤمنين عليه السّلام ان المسالة بعد المدحة

فاذا دعوت الله فمجّده قال قلت كيف امجّده قال يقول يا من هو اقرب

الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى

يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمّار عن الصادق عليه السّلام قال

انما هي المدحة ثمّ الثناء ثمّ الاقرار بالذنب ثمّ المسالة انه والله

ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص ابن القاسم قال

قال ابوعبد الله عليه السّلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه

وليمدحه فانّ الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيّأ

له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجّدوا الله

العزيز الجبّار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى و

يا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا فرد يا صمد

يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد يا من لم يتخذ صاحبة

ولا ولدًا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احبّ

يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس

كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عزّ وجلّ فانّ

اسماء الله كثيرة وصلّ على محمد وآله وقل اللهم اوسع من رزقك

الحلال ما اكفّ به وجهي وأؤدّي به عنّي امانتي واصل به رحمي

ويكون لي عونا على الحجّ والعمرة **التاسع** تقديم الصلوة على النبي صلى الله

عليه وآله روى ابوبصير عن ابي عبد الله عليه السّلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه واله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطا الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عليه السلم قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبد الله بن هاشم نعيم قال قلت لابي عبد الله ع اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد صلى الله عليه واله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل ما خرجت به وروى جابر بن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة و سبعون سنة وسبعون ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته ولما رحمتني قال فاوحى الله جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه لي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدميه قال قلت كم لبثت في النار قال ما احصي كم كنت فيها خريفا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت

هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له حوايج كبار لا تجودون عليه بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم فتقضونها له كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي و افضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعدهما الايمة الذين هم الوسايل الى الا فليدعني من همه حاجة يريد نفعها او دهته او داهية يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت و سالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه وقلبا ذاكرا لالائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروي محمد بن علي

بابويه مرفوعا الى الصادق عليه السلم قال استاذنت ازليخا على يوسف
فقيل لها انها نكره ان نقدمك عليه لما كان منك اليه قالت
انى لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت عليه قال لها يا ازليخا مالى
اراك فقد تغير لونك قالت الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم
عبيدا وجعل العبد بطاعتهم ملوكا قال لها يا ازليخا ما دعاك
الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فكيف لو رأيت نبيا
يقال له محمد ويكون فى اخر الزمان احسن منى وجها واحسن منى
خلقا واسمح منى كفا قال صدقت قال وكيف علمت انى صدقت
انك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى فاوحى الله عز وجل الى يوسف
انها قد صدقت وانى قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك
وتعالى ان يتزوجها وروى جابر عن ابى عبد الله عليه السلام
ان ملكا من الملائكة سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطه الله فذلك
الملك قايم تقوم الساعة ليس احد من المومنين يقول صلى الله على
محمد وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله
ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وقال امير المومنين عليه السلم اعطى السمع اربعة النبى صلى الله عليه واله
والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل

على النبى واله وليسال الله الجنة وليستجر بالله من النار وليساله ان يزوجه
من الحور العين فانه من صلى على النبى صلى الله عليه واله رفعت
دعوته ومن سال الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك
ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك
مما استجار منه ومن سال الحور العين قلن يا رب اعط عبدك ما
سال وروى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال ما فى الميزان شىء
اثقل من الصلوة على محمد وال محمد وان الرجل لتوضع عمله فى الميزان
فيميل به فيخرج صلى الله عليه واله الصلوة عليه فيضعها فى الميزان
فيرجح وروى هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال
لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وال محمد وعنه عليه السلم
من دعا ولم يذكر النبى صلى الله عليه واله رفرف الدعاء على
راسه فاذا ذكر النبى صلى الله عليه واله رفع الدعاء وعنه عليه السلم
من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلاة على النبى محمد واله ثم
يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد واله فان الله عز وجل
اكرم من ان يتقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلاة على محمد
واله لا تحجب عنه ولعاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد الاداب
ويبعوقه سنامها اما اولا فلدلالته على رقت القلب الذى هو

دليل الاخلاص عند تعجيل الاجابة قال الصادق عليه السلام
اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك فقد
قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به
الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى
يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسوا قلبك وقاسي القلب
مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام
لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس **واما ثانيا** فلما فيه من الانقطاع
الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى
يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى
يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
من منخري مؤمن ابدا واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا
من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين
واما ثالثا فلموافقته امر الحق سبحانه في وصاياه الانبياء به حتى
قال لعيسى عليه السلم يا عيسى صب لي في عينيك الدموع ومن
قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع
فلعلك تأخذ موعظتك منهم وقل انى لاحق في اللاحقين

ياعيسى

يا عيسى صب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث
بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين
وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى
كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب
واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني
حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي الايام
الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم
لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى
تطول في الدنيا املك فيقسوا قلبك وقاسي القلب مني بعيد
وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على
اهل الارض وتعرف في اهل السماء جليس البيوت مصباح
الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب
صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون
ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي
كنزك من الباقيات الصالحات **واما رابعا** فلما فيه من الخصوصيات
الفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد
روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من

خشية الله وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى
خبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدين درك البكاء عندي
شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم
وفيما اوحى الى موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت
في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا
وزهرتها وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى بن البكر
البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا
وتركها لاهلها واصرف رغبتك فيما عند الله وقلى الدنيا
وتركها لاهلها صارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين
عليه السلام لما كلم الله موسى عليه السلم قال الهي ما جزاء من
دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار
وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام كل عين
باكية يوم القيمة الا ثلث عيون عين غضت عن محارم الله
وعين سهرت في طاعة وعين بكت في جوف الليل من خشية الله
وعنه عليه السلم ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان
القطرة تطفئ بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها
من خشية الله لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله

على النار

على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من
عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت
عين بمائها من خشية الله الا حرم الله ساير جسده على النار
ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء
الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله تعالى يطفئ باليسير منها
البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء
ذلك العبد وروى معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول كان وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ع انه قال
يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه
عنه وعد خصالا الى ان قال والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل
يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع
في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره قال كعب الاحبار والذي
نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب
الي من ان تصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن اصحابه
قال قال ابو عبد الله عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى ع
ان عبادي لم يتقربوا الى بشيء احب الي من ثلاث خصال قال

موسى يا رب وما هن قال قال يا موسى الزهد في الدنيا و
الورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع
ذا قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا
ففي الجنة واما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيق الاعلى لا يشاركهم فيه
احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم
وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت
عيناه من خشيته كان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها
من المداين والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابراهيم النبي عليه السلام
قال الهي ما لعبد بل وجهه بالدموع من مخافتك قال تعالى جزاؤه
مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني
وربما ذكرت من مات من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك
فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك لربك تبارك وتعالى تقريب
وتخفيف وان لم يكن بكاؤ فاتيا لقول الصادق عليه السلام وان
لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم قال ولو كان

مثل راس

قال قال ابو عبد الله ع

مثل راس الذباب وعن ابي حمزة عليه السلام لابي بصير ان خفت
امرا يكون او حاجة تريدها فابدء بالله فمجده واثن عليه كما هو
اهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله وتباك ولو مثل راس
الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد
يبكي وعنه عليه السلام ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك
مثل راس الذباب فبخ بخ نصيحة واذا وقفت للدعاء وساعدتك
العينان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكر
الذنوب العظام والفضائح في يوم القيمة واشفاق الخلائق من
الملك العلام وتمثل ما حل بالخلائق وقد خرست الانس و
خمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق وهنالك
الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر
وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر
والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر الناس يوم
حفاة عراة عزلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة
زوجة النبي صلى الله عليه وآله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض
فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
وكيف واني لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه

ومنهم من يوطى بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار
حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع فى رقبته ينهشه
حتى يفرغ الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف
فتطاؤه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاؤه
باظلافها وامعن النظر والفكر فى احوال الناس فى ذلك اليوم وما
قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث
الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فاغتنم
فرصة الدعاء حينئذ واعلم انها من انفس ساعات العمر و
عليك بالاشتغال فى تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب المال
والتعرض للسؤال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام
اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تادبك بين يديه و
اسال ما يبقى لك جماله ويبقى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا
تبقى له تنبيه واعلم ان البكاء والعجيج الى الله سبحانه فرقا من
الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة
منها قال سيد العابدين على بن الحسين عليهم السلام وليس الخوف
من بكاء وجرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصى الله وانما
ذلك عن معاصى الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبى عليه السلام مر موسى

عليه السلام

عليه السلام مر موسى عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد
فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه لو كانت حاجته
بيدى لقضيتها فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع
عنقه او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق اخوان موسى عليه السلام
مر برجل يبكى ثم رجع وهو يبكى فقال الهى عبدك يبكى من مخافتك فقال
يا موسى لو نزل دماغه على دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا
وفيما اوحى ادعنى بالقلب النقى واللسان الصادق وعن امير المؤمنين
عليه السلام الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء
ما صدر عن صدر نقى وقلب تقى وفى المناجات سبب النجاة وبالاخلاص
يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله سبحانه المفزع
الحادى عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع
عن الخلق الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو
سبحانه عند المنكسرة قلوبهم روى ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما
نهاره قايما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه
وقال من قبلك اوتيت لو كان عندك خير قضيت فانزل الله اليه
ملكا فقال يا ابن ادم ان ساعتك التى ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التى مضيت وعن الباقر عليه السلام قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اتدرى لم

اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت
عبادي ظهرا لبطن فلم ارا ذل نفسا منك انك اذا صليت وضعت
خديك على التراب وفي رواية اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن
فلم ارا ذل لي نفسا منك فحببت ان ارفعك من بين خلقي وروي
ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد الجبل لتناجي
وكان هناك جبال فتطاولت وطمعت كل ان تكون هو المصعود ما
عدا جبلا صغيرا احتقر نفسه وقال انا اقل من ان يصعد في
نبي الله لمناجات رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل
فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبي صلى الله عليه وآله ثلاثا لا يزيد الله
بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله
به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنى وايضا في وضع النفس
وكسرها وامحاطها رضى الله سبحانه في ما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
اني وضعت خمسة وخمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها
فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع
الراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في
خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنى في القناعة وهم
يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس

وهم

وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة
وهم يطلبونه في الدنيا فلا يجدونها ومنها في ذكر الذنوب من الخوف
والرقة وقال الصادق عليه السلام اذا رق احدكم فليدع فان
القلب لا يرق حتى يخلص وربما سببا للبكاء وارسال الدموع و
هو من الآداب وتاهبك بادب يكون سببا لادب آخر ولقول الصادق
عليه السلام انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم
المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان في الاقرار
بالذنب حسن فوايد الانقطاع الى الله عز وجل ب انكسار القلب
وقد عرفت ما قيل في الفضيلة ج ربما يحصل عنده الرقة
وهي دليل الاخلاص وعنده يكون الاجابة وربما سبب البكاء
وهو سيد الآداب د موافقة امر الصادق عليه السلام الثاني
عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك
عليه كالوجادتك من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن
محاورتك فانه يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك بجوابه وقال
الصادق عليه السلام من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة
الله عنده فان الله ينزل مثل ما ينزل عبد الله من نفسه وقال الصادق
عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن

عليه السّلم اذا دعوت فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السّلم
لا تدعني الا متضرّعاً الىّ وهمّك همّاً واحداً فانّك متى تدعني كذلك
اجبتك وعنهم عليهم السّلام ليس لك من صلوتك الّا ما احضرت
فيه قلبك وعنهم عليهم السّلام صلاة ركعتين بتدبّر خير من
قيام ليلة والقلب لاهٍ ومن سنن ادريس عليه السّلام اذا دخلتم
فى الصّلاة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاءً
طاهراً متفرّغاً وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع و
طاعةٍ واستكانةٍ ومنها اذا دخلتم فى الصّيام فطهّروا نفوسكم
من كلّ دنسٍ ونجسٍ وصوموا لله بقلوب خالصةٍ صافيةٍ
متنزهةٍ عن الافكار السّيّئة والهواجس المنكرة فانّ الله تعالى
يستنجس القلوب اللّطخة والنيّاتِ المدخولة الثّالث عشر التقدّم فى
الدّعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابى ذرّ
الا اعلّمك كلمات ينفعك الله عزّ وجلّ بهنّ قلت بلى يا رسول الله
قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرّف الى الله
فى الرّخاء يعرفك فى الشّدّة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو انّ
الخلق كلّهم جهدوا انْ ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه

وروى هرون بن خارجة عن ابى عبد الله عليه السّلام قال انّ الدّعاء
فى الرخاء ليستخرج الحوائج فى البلاء وعنه عليه السّلام من
تخوّف بلاءً يصيبه فتقدّم فيه بالدّعاء لم يره الله عزّ وجلّ
ذلك البلاء ابداً وقال سيّد العابدين عليه السلام الدّعاء
بعدما ينزل البلاء لا ينتفع به الرّابع عشر الدعاء للاخوان
والتماسهم منه روى ابن عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله
عليه السّلام قال من قدّم اربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب
له ويتأكّد بعد الفراغ من الدّعاء من صلوة الليل وهو ساجد اللّهمّ
ربّ الفجر والليالى العشر والشّفع والوتر واللّيل اذا يسر وربّ
كلّ شىءٍ واله كلّ شىءٍ ومليك كلّ شىءٍ صلّ على محمّد وآله وافعل
بى وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله
يا اهل التّقوى واهل المغفرة وروى انّ الله سبحانه اوحى الى موسى
عليه السّلام ادعنى على لسان لم تعصنى به قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ليس شىء اسرع من اجابة دعوة غائبٍ وروى الفضيل بن
يسار عن ابى جعفر عليه السّلام قال اوشك دعوة واسرع اجابة
دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه عليه السّلم اسرع الدّعاء
نجاحاً للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه

فيقول له ملك موكل به آمين وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق
ويدفع المكروه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه
مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول
الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم
القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي
كان يدعو لنا في دار الدنيا فيستشفعوا فيه فيشفعهم الله فيه
فينجو من النار وروى علي عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب
بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه الى
السماء ودموعه تسيل الى خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس
قلت يا با محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله
ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عليه السلام اخبرني ان من
دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف
فكرهت ان ادع مائة الف ضعف مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب ام
لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب
في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه

بحرف ورايته يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم ويسمي
آباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك
شيئا عجبا قال وما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك
اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا
فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي
ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من
مضى ومن بقي بعد آبائه عليهم السلام والا صمت اذنا معوية
وعميت عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله
ان لم يكن سمعته منه وهو يقول في دعا لاخيه بظهر الغيب نادى
ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف
مما دعوت وناديه ملك في السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلث مائة
الف ضعف مما دعوت وناديه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله
ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة
الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما
دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة

الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر
يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن
اخي ما اخترته انا لنفسي او ما امرني به تنبيه وينبغي ان يكون
مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك مخلصا له في دعائك
متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك كنت
كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه
لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة
اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة
الخير والدعاء وايضا اذا طلب له شيئا تحبه له بقلبك
وتشفعت فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين
وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك اجابتك بكرمه
لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى
ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
قال هو المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل
ما سألت وقد اعطيت لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكي ان
بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من
صلاته فلما خرج من المسجد راى اباه قد مات فلما فرغ من جهازه

اخذ يقسم تركته على اخوانه المؤمنين الذين كان يدعو لهم
فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة و
ابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسع وتسعون
منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر الى عناية الله سبحانه للمؤمن
ومحبته لمحبته ولا يكن دعاؤك لاخيك قصدا للمتاجرة الى تحصيل
ما لك من الثواب ما اعد للداعي للمؤمن من غير رحمة منك له وقطعا
للنظر من محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك
ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك اولا تنظر الى رواية
جابر حيث يقول للملك يحبك اياه فصل وكيف لا تحبه
وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك
على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلام
لا يكمل العبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه عليه
السلام شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا وقول عبد المؤمن
الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى عليه السلام و
عنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه قلت نعم وما احببته
الا لكم فقال عليه السلام هو اخوك والمؤمن اخ المؤمن لابيه

ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون من غش اخاه ملعون ملعون
من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون
من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه ع
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق ع
لكل شيء يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما
يستريح الطير الى شكله وما رايت ذلك وقال عليه السلام
المؤمن اخ المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه
ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال عليه السلام ايما المؤمنين
او ثلاثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون
غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم
وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال الصادق
عليه السلام من زار اخاه لله لا لشيء غيره بل التماس ما وعد الله
وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا
طبت وطابت لك الجنة وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم
ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته
وظهرت عدالته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلام

ان الله

ان الله جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل اتى اخاه المؤمن في الله وعنه
عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين
ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم
والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لقي ملك رجلا على باب دار كان
ربها غائبا فقال له الملك وما جاء بك الى هذه الدار فقال لي
اخ اردت زيارته قال لرحم ماسة بينك وبينه ام رغبتك
اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام
وما نزعني اليه حاجته ولكن زرته في الله رب العالمين قال
فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي
قصدت وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة
وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه
عليه السلام النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط
عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ
في الله يوده عبادة وعنه صلى الله عليه وآله ما احدث الله
اخاء بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السلام

من استفاد اخا فی الله استفاد بيتا فی الجنة وعنه عليه السلام
من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله
به وروی عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابی جعفر عليه السلام قال
ان المؤمنين المتواخيين فی الله يكون احدهما فی الجنة فوق الآخر
بدرجة فيقول يا رب انّ صاحبی قد كان يامرنی بطاعتك ويثبطنی
عن معصيتك ويرغبنی فيما عندك يعنی الاعلى درجة منهما
يقول ذلك فاجمع وان المنافقين يكون احدهما اسفل من صاحبه
بدرك فی النار فيقول يا رب ان فلانا كان يامرنی بمعصيتك
ويثبطنی عن طاعتك ويزهدنی فيما عندك ولا يحذرنی لقاءك
فاجمع بينی وبينه فی هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا
هذه الآية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وروی ابان بن تغلب عن ابی عبد الله عليه السلام ايما مؤمن
سأله اخاه المؤمن حاجته وهو يقدر على قضائها فردّه
عنها سلط الله عليه شجاعا فی قبره ينهش اصابعه وعن
اسماعيل بن عمار قال قلت لابی عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة
فانعم وايما مؤمن اتاه اخوه فی حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله
اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان

وان ردّه وهو يقدر على قضائها فانما ردّ عن نفسه التی ساقها الله
اليه وسببها وذخرت الرحمة لمن يرد ودع حاجته ومن مشی فی حاجة
اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين
وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به فی حاجة
فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه
بها ومن حقر مؤمنا فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات يده
وفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق وحقره ولا يزال ماقتا
له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله فی
الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله
وحقره فی الدنيا والآخرة وحدث الحسين بن عمر بن ابی العلاء قال
الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم فی كل منزل شاة فلما
اردت ان ادخل على ابی عبد الله عليه السلام قال وايها يا حسين
وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغنی انك كنت
تذبح الشاة لهم فی كل منزل شاة قلت يا مولای والله ما اردت
الا وجه الله تعالى فقال اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل
مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه نفسه
قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود وقال

وقال عليه السلام لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة وآتوا
الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على
امتي زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا
في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم ببلاء
فيه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت
اطوف بالبيت الحرام فاعتمد على ابو عبد الله عليه السلام فقال الا
اخبرك يا ابراهيم مالك في طوافك قلت هذا قال قلت بلى
جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف
اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلام كتب الله
له عشرة آلاف حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا وطوافا
عشرا وقال ايما مومن درجة قال الا اخبرك بخير من ذلك
قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه المومن سأله
الاخوه المومن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط
الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابي عبد الله عليه السلم
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام
في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل
من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رأيت

ان تقضيه عني فقال ورب هذه البنية ما اصبح عندي شيء فقال
ان رأيت ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع
الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف
فقال لا ولكن سمعت ابي عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من قضى لاخيه المومن حاجة كان كمن عبد الله
تسعة آلاف سنة صايما نهاره قايما ليله **فصل** واذا امر
عنا سبحانه بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم
فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم
حدث الحسن بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز
رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان بقايا من خراج كان فيها زوال
نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت
ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي
عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق
عليه السلام مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس
عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة
وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها

اليه فلما رجعت الى بلدي وسرت ليلًا الى منزله فاستأذنت اليه
وقلت رسول الصادق عليه السلام بالباب فاذا انا به قد خرج
الي حافيًا ومنذ نظر في سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال ياسيدى
انت رسول الصادق ومولاي عليه السلام قلت نعم فقال قد
اعتقتني من النار ان كنت صادقًا ثم قال ياسيدي كيف خلفت
مولاى قلت بخير فشكر الله حتى اعادها ثلاثًا ثم ناولته الرقعة
فقرءاها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك
فقلت في جريدة تلك على كذا كذا الف الف درهم وفيه
عطبي هلاكي فدعا الجريدة فمحى ما كان فيها واعطاني منها
ثم دعى بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل
ياخذ دابة ويعطي دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلامًا
وياخذ غلامًا ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبًا ويعطيني ثوبًا
حتى شاطرني على جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اى والله
وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا
الفرح يقابل شيئًا احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء
له والمصير الى مولاى وسيدي الصادق عليه السلام وشكره
عنده واساله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى

مولاى

مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه
فقال يا فلان ما كان خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري
وجعل يتهلل وجهه ويسره السرور فقلت ياسيدي هل سررت
بما كان منه الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله لقد سرني
ولقد سر اباى ولقد سر امير المؤمنين والله لقد سر رسول الله صلى الله
عليه وآله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا
المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف مبالغته في اكرامه عند
مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام بدون
مشاطرته في كل ما يملك وحمله على هذا قوله عليه السلام
هذا اخوك وحكم الاخوين التسوية في الملك وقد دل هذا الحديث
على امور منها ان سرور المؤمن من سرور الله ورسوله والائمة عليهم
السلام ومنها ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما
يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه كما فعل الصادق عليه السلام
وقال عليه السلام واعانه بنفسه ومنها ان الانسان يفزع
في مهماته الى الله سبحانه والى الابواب اليه وهم آل محمد صلوات
الله عليهم لقول الراوي فهربت الى الله والى مولاى الصادق عليه
السلام منه وان ذلك موجب للنجاح كما رايت ما حصل له

واوحى الله تع الى داود عليه السلام ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة
فابيحه جنتي فقال داود يارب وما تلك الحسنة قال يدخل على
عبدي المومن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا على من عرفك
ان لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله عليه وآله ايما مومن
عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها
فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك حتى الى ان
يمسي وان عاد عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى
يصبح وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى
عبدي المومن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المومن ولو لم يكن
من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مومن واحد
مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي
ولقامت سبع سموات وسبع ارضين بهما ولجعلت لهما من
ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس عشر
رفع اليدين بالدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه
اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الى موسى عليه السلم
الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت

ذلك

ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين واقدر القادرين يا موسى سلني
من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر حين تسالني
كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما
سعى وسال ابو بصير عن الصادق عليه السلام عن الدعاء
ورفع اليدين فقال اربعة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة
بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي
بباطنهما الى السماء التبتل فايماؤك باصبعيك السبابة الانقطاع
الى الله يديك يتجاوز بهما راسك واما التضرع ان تحرك اصبعك
السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول مر بي رجل وانا
ادعو في صلوتي بيساري فقال يا ابا عبد الله بيمينك فقلت
يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقا على هذه وقال الرغبة
تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك
وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا
وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء
رسلا وتضعها والابتهال تبسط يديك ذراعك الى السماء
والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال

قال الصادق عليه السلام هكذى الرغبة وابرز باطن راحتيه
الى السماء وهكذى الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا
التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذى التبتل يرفع
اصبعيه مرة ويضعها مرة وهكذى الابتهال ومد يده تلقاء
وجهه وقال لا تبتهل حتى تجرى الدمعة وفى حديث آخر الاستكانة
فى الدعاء ان يضع يديه على منكبيه **تنبيه** هذه الهيئات المذكورة
اما تعبدا لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه فى الرغبة
كونه اقرب الى حال الراغب فى بسط آماله وحسن ظنه بافضاله
ورجائه لنواله فالراغب يسأل بالامان فيبسط كفيه لما يقع
فيها من الاحسان والمراد فى الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء
كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار يا عالم الخفيات والاسرار
انما اقدم على بسط كفى اليك وقد جعلت وجههما الى الارض
ذلا وخجلا بين يديك والمراد فى التضرع بتحريك الاصابع يمينا
وشمالا انه تأسيا بالثكلى عند كل المصائب لانها تقلب يديها
وتنوح بها ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد فى التبتل الانقطاع
فكان يقول بلسان حاله لمحقق رجائه وآماله انقطعت اليك
وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها

من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد فى الابتهال بمد
يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع
يديه وتجاوزهما رأسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية
والاحتقار والذلة والصغار وكالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه
المتشبث باذيال رحمته بذوائب رأفته التى انجت الهالكين واغاثت
المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد
الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل
واشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الآمال والتعرض للسؤال والمراد
فى الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجانى اذا اهمل شكر
مولاه وقد وثقه قيد هواه وقد تصفد بالاثقال وناح بلسان الحال
هذه يداى قد غللتها بين يديك بظلمى وجرائى عليك **واعلم**
ان بعض اهل العلم يقول ينبغى للداعى اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه
ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق
يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق والوهاب والجواد والغنى والمنعم
والمفضل والمعطى والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق
من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب
والرحمن والرحيم والرؤف والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور

والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل
والمنعم والمفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر
مثل العزيز الجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذي البطش
الشديد الفعال لما يريد مدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب
الغالب المدرك المهلك الذي لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه
وعلى هذا القياس ولو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح
والهادي والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك

الفصل الثالث

في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي امور ١ معاودة الدعاء
وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء
مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة بتكرار المدحة والثناء
ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك في مواضع القرآن كقوله تعالى
واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة
منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقال تعالى واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان
لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن
الباقر عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه
في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا يمل من الدعاء فانه من الله بمكان

وأما

واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه يحب
سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان لا يترك ما يحبه
الله او لا ينظر اليه رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن
عليه السلام جعلت فداك اني قد سألت الله عز وجل حاجة منذ
كذا وكذا سنة وقد دخل في قلبي من ابطائها شيء فقال يا احمد اياك
والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر
عليه السلام كان يقول ان المؤمن ليسأل الله حاجة فيؤخر
عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله
ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم
مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وعن الصادق ع ان العبد
الولي لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض
لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته ونداءه
وان العبد العدو لله ليدعو الله تعالى في الامر ينوبه فيقال للملك
الموكل اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته ونداءه
قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته ولا منع هذا الا لهوانه
وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم
يستعجل فيقنط فيترك الدعاء قلت كيف يستعجل قال يقول قد دعوت

منذ كذا وكذا ولا ارى اجابته وعنه عليه السلم ان المؤمن ليدعو الله
عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقاً الى صوته
ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عبدي دعوتني واخرت
اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فاخرت
اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لا يستجاب له
دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب عنه عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبداً طلب من الله
حاجة فالح في الدعاء استجيب او لم يستجب له وتلا هذه الآية
وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقياً وعنه صلى الله
عليه وآله ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار في التورية
يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى
اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج عبادي
الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه
ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم
السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء
تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنئكم العافية وعن الباقر عليه السلم
لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها الله له وعن منصور

الصيقل

الصيقل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ربما دعا الرجل فاستجيب له
ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء
قال نعم وعن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال
نعم عشرين سنة عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال
كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون
عاماً وعن ابي بصير عنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو
فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة **نصيحة** ينبغي للعاقل ان يكون دعاءً
ولا يقطع الدعاء اصلاً لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة الدعاء
وانه عبادة بل هو مخ العبادة **الثاني** ان تقوم برية تقدير الله على
على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر لا تعلمه فيرده بالدعاء
الثالث انك اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك معروفاً في السماء
فلا يحجب عنه احتياجك اليه **الرابع** ان تنال نصيباً من
دعائه عليه السلم رحم الله عبداً طلب من الله **الخامس** ان صوتك
ان كان محبوباً لله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه
وان لم يكن محبوباً ولم يكن للاجابة اهلاً فهو كريم رحيم فلعله
يرحمك بتكرارك لدعائه لا يخيب رجاك بنعمائه ويبعث استغاثتك

ويجيب دعوتك كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داعٍ فاجيبه
يا طالب الخير اقبل وما ترى الى قوله عليه السلام ومتى تكثر
قرع الباب يفتح لك وعن النبي صلى الله عليه وآله ان العبد
ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اغفر لي وهو
معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة
الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني
المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر
الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت **السادس** ان صوتك على تقدير
كونه محبوباً يحبس عنك الاجابة لتداوم واذا كنت مداوماً لم
يحبس الاجابة عنك فائدة لعلمه بالاستمرار دعائك فالتأخير
انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار ما امر عنه
لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فحينئذٍ يكون فرحك و
سرورك اعظم لان ما كان من عطاء الآخرة فهو دائم وما كان
من خير الدنيا فهو المنقطع ان كنت تعقل **السابع** ان تفوز بمحبة الله
لقوله تعالى عليه السلام ان الله يحب الداعي اللحوح ان الله يحب من
عباده كل دعاء **الثامن** التأسي بامامك لقول الصادق عليه السلام
وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً **فان قلت** يمنعني عن الدعاء

ما ذكرت

ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانتصاب الى المناجاة
الرب وما ذكرت من قوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه
وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاسٍ واراني لا يتيسر لي الاقبال في
غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد
عن ربي **فاعلم** انك مع انصافك بما ذكرت من الاوصاف متى تركت
ذلك اعون لعدوك عليك ولجري لطرده بك وتعينه عليك
نفسك الامارة المستوخمة للدعاء المشتغلة بالبكاء الى الشهوات
وانما مثلك ومثله كمثل فريقين تصاولا فاذا عرفت من نفسك
الكسل والجبن عن محاربة فاياك ان تلقاه مع ذلك بغير صلاح
فاذن ينتهز فرصة الظفر بك ويضعك لا محالة بل تسلح وتجلد
واظهر له انك قادر على قتاله غير مولٍّ عنه فلعله يجبن فيولي
عنك فتسلم ولعلك اذا تجلدت قوي قلبك ونشطت نفسك
وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل ولعلك اذا
فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي صلى الله
عليه بالسلاح حيث يقول اذا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم
ويدرّ ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار
فان سلاح المؤمن الدعاء **واعلم** ان اعلم اعدائك اربعة الهوى

والشيطان ونفسك الامارة والدنيا وهذه الاربعة مجموعة
في دعائهم عليهم السلام من قولهم فياغوثاه ثم واغوثاه بك
يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن الدنيا
قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى
هذا الدعاء كيف خرج عند ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا تكون
الاستغاثة الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء المقهور
الابتلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك
بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال فان
ذلك قليل الوجود وعزيز المنال وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال
فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان عنك وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب جاثم من الشيطان
فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان
فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم نشرع في الدعاء بالتكلف
من غير اقبال ويكون آخره البكاء والابتهال والالحاح في السؤال بل
ترك الدعاء والسؤال مقسي للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول
تركه تميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعا
وهواها ومنتها قال صلى الله عليه وآله الخير عادة وكثيرا ما ياتي

تتوق

تتوق نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض
الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء
واذا جلس متخليا بربه بلغ ذلك راحة لنفسه وفراغا
لسره وراحة لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد
حل له وتلجا بها انكله وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه
ومفترجا على رازقه ومنادما للمالك دار الفناء ودار البقاء
ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل الصادق عليه السلام
ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه
فكساهم من نوره وعنه عليه السلام عن ابيه الباقر عليه السلام
قال كان فيما اوحى الله الى موسى بن عمران كذب من زعم انه
يحبني فاذا جنه الليل نام عني لو رايت يا ابن عمران الذين يصلون
لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت
من المشاهدة ويكلموني وقد عززت من الحضور يا ابن عمران
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك
الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي
بن النوفلي قال سمعته يقول يعني العبد ليقوم في الليل
فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله

ابواب السّماء ففتح ثمّ يقول للملائكة انظروا الى ما يصيبه
فى التقرب الىّ بما لم افرضه عليه راجيا منّى ثلاث خصال
ذنبا اغفره له وتوبة اجددها له ورزقا ازيده فيه اشهدوا
يا ملائكتى انّى قد جمعتهنّ له وقال الصّادق عليه السّلم
يوما للمفضل بن صالح يا مفضل انّ لله عبادا عاملوه
بخالص من سرّه فعاملهم بخالص من برّه فهم الّذين تمرّ صحفهم يوم القيمة
فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سرّ ما اسرّوا اليه
فقلت يا مولاى ولم ذلك فقال اجلّهم ان تطلع الحفظة
على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات
الشريفة الّتى هى انفس من الجنّة وكيف لا وهى السّبب فى الوصول
اليها والى ما هو اكبر منها لانها سبب لرضوان الله عليهم رضى الله عنهم و
رضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفى
الحديث القدسىّ عبادى الصّدّيقين تنعّموا بعبادتى فى الدّنيا
فانكم بها تتنعّمون فى الجنّة وقال سيّد الاوصياء صلوات الله
عليه الجلسة فى الجامع خير لى من الجلسة فى الجنّة فانّ الجنّة
فيها رضى نفسى والجامع فيها رضى ربّى اذا ان يناجينى قرأت
كتبه واذا سئلت ان اناجيه صلّيت وعن العسكرى عليه السّلم

من انس

من انس بالله استوحش من النّاس وعلامة الانس بالله الوحشة
من النّاس اولا تنظر الى ما وصفه الضّرار بن ضمرة اللّيثى من مقامات
سيّد الاوصياء عليه الصّلوة والسّلام حين دخل على معوية
فقال له صف لى عليّا فقال او تعفينى من ذلك فقال لا اعفيك
فقال والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدّنيا وزهرتها ويستانس باللّيل ووحشته وكان
والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلّب كفّه ويخاطب نفسه
ويناجى ربّه يعجبه من اللّباس ما خشن ومن الطّعام ما
جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه
ويجيبنا اذا سألناه وكنّا والله مع دنوّه وقربنا منه
لا نكلّمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسّم
فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظّم اهل الدّين ويحبّ المساكين
لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضّعيف من عدله و
اشهد بالله لقد رايته فى بعض مواقفه وقد ارخى اللّيل
سدوله وغارت نجومه وهو قائم فى محرابه قابض على لحيته
يتململ تململ السّليم ويبكى بكاء الحزين فكانى الآن اسمعه وهو يقول

يا دنيا يا دنيا الىّ تعرّضت ام الىّ تشوّقت هيهات هيهات غرّي غيري لا حاجة لى فيك قد بتّنتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه من قلّة الزّاد وبعد الطريق ووحشة السّفر وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفنا بكمّه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها فى حجرها او قال على صدرها فهى لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قال فخرج وهو باك ثم قال معوية لاصحابه اما انكم لو فقدتمونى لما فيكم من يثنى علىّ مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصّاحب على قدر صاحبه **الثّانى** من الاداب المتاخرة عن الدّعاء ان يمسح الداعى بيديه وجهه روى ابن القدّاح عن الصّادق عليه السّلام قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبّار الّا استحيى الله عزّ وجلّ ان يردّها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يردّ يده حتّى يمسح بها على وجهه ورأسه وعن الباقر عليه السّلام ما بسط عبد يده الى الله عزّ وجلّ الا استحيى الله ان يردّها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء فاذا دعا احدكم فلا يردّ يده حتّى

يمسح بها على وجهه ورأسه فى خبر اخر على وجهه وصدره وفى دعائهم عليهم السّلام ولم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك **الثالث** ان يختم دعاءه بالصّلوة على النّبىّ وآله صلى الله عليه وآله لقول الصّادق عليه السّلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصّلوة على محمّد وآله ثمّ يسأل حاجته ثمّ يختم بالصّلوة على محمد وآله فانّ الله عزّ وجلّ اكرم الاكرمين من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصّلوة على محمّد وآله لا تحجب عنه **الرّابع** ان يعقّب الدعاء بما روى عن الصّادق عليه السّلام اذا دعا الرّجل فقال بعد ما يدعوا ما شاء الله لا قوّة الّا بالله قال الله استبسل عبدى واستسلم لامرى اقضوا حاجته وفى خبر اخر عنه عليه السلام من احبّ ان يجاب دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استعانة بالله ما شاء الله توجّها الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم **الخامس** ان يكون بعد الدّعاء خيرا منه قبله فان الذّنوب الواقعة بعد الدّعاء ربّما منعت من تنفيذه او لا تسمع فى دعائهم عليهم السلام واعوذ بك من الذّنوب التى تردّ الدّعاء واعوذ بك من الذنوب التى تحبس القسم

وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الله الذنوب
فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم
الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب فيمتنع به قيام الليل وان
العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هنيئا له ثم
تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى آخر الآيات وروى
في زبور داود عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن آدم تسألني
وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فاعطيك
ما سألت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك
فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح
تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا
وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان
يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم
يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت
لآخذنه اخذة ليس منها منجا ولا دوني ملجأ اين يهرب من
سمائي وارضي وعن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليسأل الله تعالى
حاجته من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالى قضاؤها
الى اجل قريب او بطيء فيذنب العبد ذلك الوقت ذنبا فيقول

للملك

للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني

فصل واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلام الاستعاذة
من انواع الذنوب وقد ورد في تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين
عليه السلام فقال ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال
عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال
الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم **والذنوب** التي تورث
الندم قتل النفس التي حرم قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه
هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم
حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد
المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وسغلق اللسان **والذنوب**
التي تنزل النقم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء
بهم والسخرية منهم **والذنوب** التي تدفع القسم اظهار الفقر والنوم عن
صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود
عز وجل **والذنوب** التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي
ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة
اهل الريب **والذنوب** التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك
معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **والذنوب**

التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور

وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء

قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقاويل الكاذبة والزنا وسد

طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس

من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعالى و

التكذيب والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم

والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء

الاستدانة بغير نية والاسراف في النفقة والبخل على الاهل

والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال

الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء

سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق

بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها

فصل في المباهلة اما وقتها فيتوخى المروي ان امكن وهو ما

رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال الساعة التي

يباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس اما كيفيتها

فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله

عم قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله



واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون في امراء السرايا فنحتج عليهم بقول

الله انما وليكم الله ورسوله الى آخر الآية فيقولون نزلت في المؤمنين

فنحتج عليهم بقول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة

في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني

ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم

الى المباهلة قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلاثا واظنه

قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك

من يدك اليمنى في اصابعه وابدأ بنفسك فقل اللهم رب

السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة

الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل

عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه

فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا

من السماء او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا ان ترى ذلك فيه

فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابن عباس قال

تشبك اصابعك في اصابعه وتجل ثم تقول ان كان فلان

جحد حقا او اقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب

من عندك وتلاعنه سبعين مرة **خاتمة** وقد عرفت الشرائط

المتقدمة والمقارنة والمتأخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء
والاسرار به وهو سلطان الاداب وحافظ لان به يحفظ
من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالاً
وهو الرياء فكيف اذا فاته الثواب سلم من العقاب ويضاهيه
في الآفة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فهنا قسمان الاول
الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة و
طلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم
اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته
وهو شرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى
صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرأ هذه الآية قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه
احداً وعنه عليه السلام قال يقول الله عز وجل انا خير
شريك ومن اشرك معي شريكاً في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا
اقبل الا ما خلص لي وفي حديث آخر اني اغنى الشركاء
عن الشرك فمن عمل عملاً ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء
وهو للذي اشرك به دوني وقال النبي صلى الله عليه وآله

ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب
ان يحمد على شيء من عمل الله واعلم ان الاسرار كما ندب
اليه في الابتداء كذا ندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك ببقائه
على اخفائه ولا تحدثه باعلانه وبخروج الخلوة عن الناس فانهما
عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضاً
مخلصاً لا تشوبك شائبة قط فذلك على درجات المخلصين
ان يستوي غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك
بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة
فاستوى عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار ع
بقوله يا اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال
اباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير
عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر وهو ان المراد
بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون
اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان
الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام فاذا جئت للمناجاة
فاصحب معك من يكون خيراً منه فجعل موسى عليه السلام
لا يعترض احداً الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فترك الناس

وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب فقال اصحب هذا
فجعل في عنقه حبلاً ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شم
الحبل وارسله فلما اتى جبل الى مناجات الرب سبحانه
قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال
تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من
ديوان النبوة **توضيح وتقسيم** خطرات الريا ثلاثة
الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية
المخلوقين وليس له باعث الدين يجب ان يترك لانه
معصية لا طاعة فيه اصلاً وهو المشار اليه بقوله
الرياء شرك فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه
باعث الريا وتستحق النفس بالعمل لله عقوبة للنفس
على خاطر الريا وكفارة عليه فليشتغل بالعمل و
الا فالترك اسلم **الثاني** ان ينبعث العزم على العمل
لم يكن يتعرض مع عقد العبادة في اوطها فلا ينبغي ان
يترك العمل لانه وجد باعثاً دينياً فليشرع في العمل وليجاهد
نفسه في دفع الريا وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي
تذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان

وسروراً له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فتكون قد حصلت
له مقصوده ولطرقته بمقترحه ومراده **الثالث** ان يعقد
على الاخلاص ثم يطرء الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع
ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه
برادع العقل والدين حتى يتم العمل فان الشيطان يدعوا اولاً الى
ترك العمل فاذا لم تجبه يجب واشتغلت فيدعوك الى الرياء و
اذا لم تجبه ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت
مراى وتعبك ضايع فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه
وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع له و
نزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال
حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه
ومثال من يترك العمل خوفاً من الرياء كمن سلم اليه مولاه
حنطة فيها قليل من المياه اما شعيراً او مدر وقال خلصتها
من التراب مثلاً ونقها منه نقية جيدة بالغة فيترك اصل
العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لا يخلص خلاصاً صافياً
فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفاً
من الناس ان يقولوا انه مراى وهذا رياء خفي لانه يدفع عن

عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو لمن ينبعث على العمل
لئلا يقولوا انه بطال وما عليه من لوام بل هذا ابلغ في ثوابه
فيكون كاخفائه واحتجاجه بل اذا وصل الى كونهم رموه بذلك
يثبتوا له عملا بل اذروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم
ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصفه عم احب العباد
الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون
كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال عن مكايد
الشيطان وله فيه مصايد **الاول** انه اساء الظن بالمسلمين
وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك **الثاني** ان يوقعه في الرياء
الذي فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه
العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه مراء وهو بعينه
الرياء فلولا حبه مدحهم وخوفه من ذمهم والالتفات لقولهم
قالوا انها مراء او مخلص اي فرق بين ان يترك العمل خوفا
من ان يقولوا انه غافل مقصر **الثالث** ان للنفس طاعة
الشيطان فيما دعا اليه وحصول سرور له لان همه ان يطاع **واعلم**
ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان الخبيث
فتحفظ منها وتفطن لها وهي ان تقول لك اترك العمل اشفاقا

على

على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء فاذا كان ترك
العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في
الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان النظر المصلحة للمسلمين
حسنة فتعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا نفع
متعد الى الغير فكان افضل **والجواب** ان هذا الخيال
من غوايل النفس الامارة المائلة الى الكسل والبطالة
ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث ما لم يجد اليك مسلكا
قصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التمويه ووجه
فساده يظهر من وجوه **الاول** انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن
فانك ظننت ان يظنوا بك انك مراء وهذا ظن سوء على تقدير
وقوعه منهم يلحقهم به اثم فظننت هذا بهم ايضا ظن سوء
يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل
من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من
لزوم اثم لغيرك وقعت فيه نفسك **الثاني** انك وافقت
ارادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطالة
موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى
والمشغول في خدمته يقربك منه ويقدر بها نقرب منه تبعد

عن الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بمثلها الى الكسل
والبطالة وهما ينبوع آفات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة
الثالث مما يدلك ان هذا من غوايل النفس وميلها الى
البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من
البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم آثرتهم على نفسك
بتخفيف ما يلزمهم ومن الاثم بسوء الظن بك وحرمت نفسك
الثواب وفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين الانصاف
لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة
اما في دار او في مال او ظهر لك نوع نفع معيشة تظن فيها
فائدة او كنت تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا والله
بل تنافسهم منافسة للسابق وتستأثر عليهم فيما يظهر
لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتقلوا
الحبيب وتقصى القريب وكم رأينا من هاجر قرينه وجفاه
وابعد ابنه وخلاه وكم من صديقين تطاولت لهما الصداقة
وتمادت بهما الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى
دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما
وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك على ان تركك للعمل

ليس

ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات
الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك
حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الآخرة وهو انفس وانت اليه
احوج في فاقة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل
هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا الى الدعة وتعلل
بما زين لك الشيطان من مخايله الباطلة ونزغاته للعطلة
واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك و
نفعت عباد الله فانهم ربما وافقوك عليها فيحصل لك مثل
ثوابهم اذ كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من
يعمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن مثل
ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن و
قد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل
شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى للشيطان
اضيق من الاولى فاجهد في سدها ولا تسلطه على فتح بابها
فيفتحها فاذا فتحها قوى على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان
اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به واحب العباد
الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك

حظ في هذا الوصف واعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك
ولا عليك اذا اذاك او شهرك وقلبك واجد مع علمهم
بك وعدمه وكيف لا نشتهر وهو يقول عليك ستره وعلى اظهاره
بل عليك التحفظ من قلبك والعلاج حينئذ لاصلاح قلبك
ان لا يكون فيه ميل لمحبة ذلك بالتفكر الى قلة الجدوى
بمدحهم وذمهم والزهد فيهم والنظر الى احتياجك
في عرصة القيمة الى عملك والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك العمل
فان الافة كل الافة في ترك العمل مطردة للشيطان وسبب
الخشوع وينشط النفس ويشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل
على الضد من ذلك فان قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير من
افعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما
عرفت الاخلاص بقوله عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة
الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وان الانسان
يعمل مخلصا لكن اذا عرفه الناس ربما اثنى عليه بذلك فيسر
ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما يقل وكذا الانسان يكون في الصلوة
والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك
وقد ذكرت ان الرياء مع ما فيه من فوت الثواب يؤدي الى العقاب الاليم

فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن ذلك فيما رواه
المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه واله فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك
الا لله فيذكر واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت
رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين
محمود ومذموم فالمحمود ثلاثة الاول ان يكون من قصد
اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه
الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله كرما
منه وفضلا وهو من صفاته تعالى الا تراه يدعا سبحانه يا من
اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وحيه جل جلاله عملك الصالح
عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنيعه به
ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله
يكرمه يستر عليه المعصية ويظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر
القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس

وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون **الثاني** ان يستدل باظهار
الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ستر الله على عبد الا
ستر عليه في الآخرة **الثالث** ان يحمده المطلعون عليه فيسرهم
طاعته في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل
قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم
ويحسدهم ويهزأ بهم وينسبهم الى التصنع وهذا النوع من
الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان
لا يزيده اطلاعهم هزة في العمل بل يستوي حالتاه في العمل
عند اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة في
النشاط فليعلم انه مراء فليجهد في ازالته برادع العقل والدين
والا فهو من الهالكين **واما المذموم** فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته
عنده ليمدحوه ويعظموه ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا
رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات
ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان الى دركات
النيران **واعلم** ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة

التفكر فيما عند الله وقلة التامل في آفات ايام الدنيا وعظيم
نعيم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات
وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت
لله كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار
الآخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس
والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلب ويحول بينه
وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية
فان قلت فمن صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة
على الاباء والبغض له وان لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يزيده
اطلاع الناس عليه هزة ولا نشاطا في عمله بل وجود الناس
وعدمهم سواء عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه
يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع
اليه وحبه له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله
وزار في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين **فالجواب**
ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد
منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل
الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور

للانسان ولهذا بشّر النبي صلى الله عليه وآله بالعفو عنها
حذرًا من القنوط ودفعًا للحرج وتقربًا الى الله تعالى وطمعًا
في رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله لامتي عمّا حدّثت به انفسها
ما لم تنطق به او تعمل لانّ حركة اللسان والجوارح مقدوران بخلاف
خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا امر يجب على
كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها و
مقابلة هذه الوساوس باضدادها ومقابلة شهوتها
بكراهتها وينشأ ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ورادع
العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلّف به لانّ
الخواطر المهيجة للرياء من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر
النفس الامارة والكراهة من الايمان ورادع العقل **علاج**
الرياء اعلم انّ اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية
كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية
قال ما اذا اطلع الله عليه الناس لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام
سيد الاوصياء وكهف الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء
ووالد الائمة الامناء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حيث يقول اياك
وما يعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحي منه

العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انّ اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ
اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا
يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال عليه
السلام وقد سئل في النجاة قال ان لا تعمل بطاعة الله تريد بها
الناس وعنه عليه السلام ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة
من رياء وعنه عليه السلام في حديث الثلاثة المقتول في
سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقارئ لكتاب الله
وان الله عز وجل يقول لكلّ منهم واحد منهم كذبت بل اردت ان
يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت
بل اردت ان يقال فلان قارئ واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله لم
يثابوا على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء
يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا تجدون عندهم ثواب اعمالكم
وفي الحديث انه يرجل من النار فيوحي الله سبحانه الى مالك
خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقدامًا فقد كانوا

يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرقي لهم قدما فقد كانوا يسبغون
الوضوء وقل للنار لا تحرقي لهم ايديا فقد كانوا الا يرفعونها الى
بالدعاء وقل للنار لا تحرقي لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة
القران فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون
كنا نعمل لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له و
الرياء موجب للمقت من الله عز وجل ومعرض للخزي في الدنيا
والآخرة حيث ينادي عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر
يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة
الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان العباد
وتحببت الى المخلوقين بالبغض الى رب العالمين وتزينت لهم
بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم و
تعرضت لسخطه فكان الله اهون عليك فمهما تفكر العبد في
هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا
بما يهدم عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت
لله وقد فسدت بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات فلو
لم يكن في الرياء الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك
كافيا في معرفة ضرره ورادعا عن الالمام به وقد كان ينال

لهذه

لهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط الى درك السافلين
فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزي
والتوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في
الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس
غاية لا تدرك كلما رضي به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم في
سخط بعض ومن طلب رضاهم سخط الله عليه واسخطهم
ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل
حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم القيمة
فقره وفاقته في شدة القيمة واما الطمع بما في ايديهم فان الله
هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل
من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة
فكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد
وقد يصيب وقد يخطئ وان اصاب فلا تفي لذته بالم منته
ومذلته ومن قسم الله له ويحصل عليه من رزقه فينبغي
ان يقرر العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير
اليه مالها فتنقل رغبته عنها ويقبل الى الله بقلبه فان
العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا

اما فى باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف
الله تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مراى
ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف لهم اخلاصه وحببه
اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده روى ان رجلا من بنى
اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا
فى الطاعة وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع
مراى فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت
عمرك فى لا شىء فينبغى ان تعمل لله سبحانه فجعل لا يمر بملاء
من الناس الا قالوا ورع تقى ومثل هذا الحديث ما سبق من
قوله عليك بسترة وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلام ان
الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه
وهو مذموم عند الله ومن النار وذمهم لا يضره وهو محمود
عند الله فى زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم
والنبى صلى الله عليه وآله يقول من اثر محامد الله على محامد
الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وآله
من اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح ما بينه
وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغى ان يذكر شدة فاقته

وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزى والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون
بانفسهم ويقول كل واحد نفسى نفسى فضلا عن غيرهم فلا ينبغى ان
يصحب معه غير الخالص من عمل كما ان المسافر الى البلد البعيد
المشق لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع
به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل
انفع من الخالص لله فهو انفس الذخائر واخفها حملا بل هو
يحمل صاحبه على ما ورد فى تفسير قوله تعالى وينجى الذين اتقوا
بمفازتهم من العذاب ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال
القيمة اركبنى فلطال ما ركبتك فى الدنيا فيركبه ويتخطى به
شدايدها وروى داود بن فرقد عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه فى الجنة كما يرسل الرجل
غلامه بفراشه فيفرش ثم قرا ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون فمن احضر فى قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها التى
عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من
الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص
من مزلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه

انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه وينفتح
له من الطاف الله ما يزيده بالله انسا من الناس ووحشة
واحتقارا للدنيا واعظاما للآخرة وسقط محل الخلق من
قلبه واضمحل عنه داعية الرياء وآثر الوحدة واحب الخلوة
وهطلت عليه سحايب الرحمة ونطق لسانه بطرايف الحكمة و
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين
يوما فجر الله ينابيع الحكمة في قلبه على لسانه وروى عبيد
بن زرارة عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وقد جعل
الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل
لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
خالط الناس تخبرهم تقلبهم وعن ابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم
وروي كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان
اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض
القفرة ويأكل من رؤوس الاشجار للثمرة فاذا كان الليل آوى
الى وكره ولم يكن مع الطير الا استيناسا واستيحاشا من الناس

وروى

وروي عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار والدة الائمة
الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد
الى لله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته
وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله حق
عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا
خالص لي فيتقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلام ما انعم
عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل
غيره وقال عليه السلام لهشام بن حكم يا هشام الصبر على الوحدة
علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين
فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه
في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه في غير عشيرة يا هشام
قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل
مردود وعن ابي جعفر عليه السلام افضل العبادة الاخلاص
وعن الهادي عليه السلام لو سلك الناس واديا لسلكت
وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري ع
لو جعلت الدنيا كلها لقمة ولقمتها من يعبد الله انى مقصر
في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا

ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية
العلمية القالعة مغارس الرياء الشادة مسام الهوى واما الدواء
العملي فان يعوّد نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب
كما يفعل بالفواحش ويقنع الله باطلاع الله عز وجل عليه
ولا ينازع نفسه الى طلب العلم غير الله فلا دواء انجع من ذلك
وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين اذا صام احدكم
فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس
انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ
ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان في ظل العرش ثلاثة يظلهم الله بظله
يوم لا ظل له الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه
ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل
دعته امرأة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين
وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين
قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشتهر ووار شخصك ولا تذكر
وتعلم واعلم اسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الكفار الفجار

ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا يعرفك الناس ولا يعرفونك
واذا سترت العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله فلا تفشه
فيما بعد وتقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات
وجعل في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقل همك عنك
ومجاهدتك على كتمانه بل تحقق ان اذا اعلنته فيما بعد كانا
له في ابتداء عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت
له وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على
اخلاصك عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر
سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة
سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها
ثانية محيت وكتبت رياء فيا ولها من كلمة ما اشامها ورزية
ما اعظمها ليت الخرس في ذلك الوقت دهاك والسكوت
جمال نعم ورد عنهم عليهم السلام رخصة في اباحة ذلك
لمن اراد ان ينفع به اخاه وينشطه بما له حكاه القسم الثاني
العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلاث مهلكات مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه و
محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال عليه السلم

لولا ان الذنب للمؤمن خير من العمل العجب ما خلا الله عز وجل
بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام
سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا وقال
عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش
من العجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه
وآله اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بشر المؤمنين و
انذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين
قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب
وانذر الصديقين الا تعجبوا باعمالهم وانه ليس عبد يتعجب
بالحسنات الا هلك وفي رواية فانه ليس عبدا ناقشته الحساب
الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من
عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادته فيقوم من رقاده
ولذيذ وسادة مبيته فيجهده ويتعب نفسه في عبادتي
فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء
عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها
ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك

العجب

العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه
عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته
حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه تقرب
الي ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على هذا الكلام
تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها
فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي
كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في
جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي
مني فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند
ذلك تداركهم وهي تبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي
فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلام
قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من
طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عليه السلام
يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته الريح ومن كم عابد افسده
العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره
والابتهاج به فان قلت من صادف في نفسه السرور بالطاعة
والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب ازدياده

وهذا امر لايكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام
ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف ودعاء وعبادة
فانه يسّره ذلك لامحالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل
وداخلا به فى زمرة المعجبين **فالجواب** ان العجب انما هو الابتهاج
بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه
به خارجا عن حد التقصير وهذا مهلك لامحاله فانه ينقل العمل
من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل
الدركات روي سعد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام
قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير فى عبادة الله
وطاعته فان الله تع لا يعبد حق عبادته **واما** السرور مع التواضع
لله جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة
منه فحسن محمود قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته حسنته
وساءته سيئته فهو مؤمن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب
نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا
استغفر الله وقال عليه السلام واعلموا عباد الله ان المؤمن
لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها
ومستزيدا لها كالسابقين قبلكم والماضين امامكم من الدنيا

تقويض الراحل واطو وطي المنازل **علاج العجب** ان يتفكر
فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدى الى المقت واحباط العمل و
يتفكر فى الالات التى اكتسب بها الطاعة واقتدر بها
عليها فهل هى الا ملكه ثم ينظر فيما يتناوله من القوت
التى اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر فى العافية التى
هى شاملة بها تفرغ لما اراده هل الا من نعمه ولو مريض
لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار
العافية وبذل فى ثمنها الليالى الكثيرة والعبادة الغزيرة
هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم متعت بالعافية من
يوم وليلة بل من شهر وسنة فبماذا تعجب وانت تقوم بوفيقه
وتتمكن بعافيته وتقوى برزقه وتعمل بجوارحه والآية
التى من الله عليك بها او توقع ذلك فى ليلة ونهارة فنفس قدر
علمك بتوفيقك للقيام الانعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى
ان قصرت فيه ان تكون مؤاخذا اوحى الله الى داود عليه السلام
ياداود اشكرنى قال وكيف اشكرك يارب والشكر من نعمك تستحق عليه
شكرا قال ياداود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل فى حملته
الى حاد ما تتصرف فيه من نعمة من كل ومشرب لا تحذفها باليسير

من ذلك روى ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد
فقال له عظني قال يا امير المؤمنين اتراك لو منعت شربة من ماء
عند عطشك ثم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير
المؤمنين اتراها لو حبست عنك عند خروجها ثم كنت
تشتريها قال بالنصف الباقي فقال فلا تغرنك ملك
قيمته شربة ماء هذا تتناول في يومك وليلتك وانت
ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر طول
الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ
والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك
دراهم معدودة واذا صرفت العمل الى الله فصمت يوما
واحدا قال سبحانه الصوم لي وانا اجزي وقال اعددت لعبادي
ما لا عين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا
يومك الذي قيمته درهمان مع تحمل التعب العظيم صار له
هذه القيمة بنسبته الى الله ولو قمت ليلة لله تعالى قال
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك
منها النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة

مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق
جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار
بل لو جعلت لله ساعة قط تصلي فيها ركعتين خفيفتين
بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال تعالى ومن يعمل من
الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة
فهذا نفس من انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم
يمر عليك مثلها بلا فائدة فيحق لك ان ترى حقارة عملك
وقلة مقداره من حيث هو وان لا ترى الا منة الله عليك
وشرف من قدرك واعظم من جزائك وان تحاذر عليه من
ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضا فيذهب
عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل
من الثمن الحقير من درهمين او دانقين واحقر بل لم تسلم من
المقت والعقوبة فالزم نفسك لمراقبة الله والمنة له ولا تراء
بنفسك لعلك تفوز برحمته سبحانه روى عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس امنه من فزع

يوم القيمة وروي عابدًا عبد الله سبعين عامًا صائمًا نهاره
قائمًا ليله فطلب الى الله تعالى حاجته فلم تقض فاقبل
على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت
حاجتك فانزل الله اليه ملكًا فقال يا ابن آدم ساعتك
التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي
انه يبيت احدكم نادمًا على ذنبه زاريًا على نفسه خير له من
ان يصبح متبجحًا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك
من العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما يشاركان الرياء
والعجب في الاضرار بالاعمال او لا تنظر الى خبر معاذ روي
الشيخ ابو محمد جعفر بن علي القومي القمي نزيل في كتابه المبني عن
زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمن حدثه
عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به قال
نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه قال بينا
نحن نسير اذ رفع بصره الى السما فقال الحمد لله يقضي في خلقه
ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين
قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة

متبجحًا بدل

احدثك

احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك
وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان
الله تعالى خلق املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء
ملكًا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات
ملكًا بوابًا فكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى
حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى
اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك الذي في
السماء الدنيا قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك
ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به
فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي
في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجًا
بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره
انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم

في مجالستهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد يظهر الكوكب الدري في السماء له دوي
بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب
انه كان يعجب بنفسه وانه عمل عملا ادخل نفسه العجب امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى السماء الخامسة
والصلاة والدعاء بين الصلاتين وكذلك العمل رنين كرنين
الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحمله على عاتقه انه كان
يحسد من يتعلم ان يعمل الله بطاعته واذا راى لاحد فضلا
في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه و
يلعنه عمله وقال وتصعد الحفظة فتجاوز الى السماء السادسة
فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب
عبدا من عباد الله ذنب في الاخرة او ضر في الدنيا شمت به
امرني ربي ان ادع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد

بفقه واجتهاد

بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه
ثلاث آلاف ملك فتمر به الى ملك السماء السابعة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب
احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس
وصيتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله الى غيري ما لم يكن لله
خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة
وزكوة وصيام وحج وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه
ملائكة السموات السبعة وملائكة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى
يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم
حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا
العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا
قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك
يا معاذ في اليقين قال قلت يا رسول الله وانا معاذ قال وان كان
في عملك تقصير يا معاذ اقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن
ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك
بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك
ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك

لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس
فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزّق الناس فتمزّقك كلاب
أهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطاً افتدري ما
الناشطات انه كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت
من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ انه يسير على من يسّره الله
عليه وما رايت معاذاً يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة
هذا الحديث **الباب الخامس** فيما ألحق بالدعاء وهو الذكر
ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء
والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة
مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء
في الفضل والحث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد
ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من
فوايد الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب
والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل
به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل
الذكر على هذه الامور وسترى ذلك فيما نبيّنه فنقول الذكر
محثوث عليه ومرغّب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول

فما دلّ من وجوب شكر النعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع
للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة
عليه واما الاولى فلما رواه الحسن بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا
في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس
حسرة ووبالاً عليهم يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام
ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك
المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام
ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم يتفرقوا على غير ذكر الله
الا كان ذلك حسرة عليهم وقال عليه السلام يموت المؤمن
بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله واما الثانية
فضرورية واما النقل من الكتاب والسنة واما الكتاب فآيات
منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعاً وخفية وقوله تعالى اذكروني اذكركم وقوله يا
ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة واصيلاً
واما السنة فكثير يقضي استقصاؤه الى تطويلات فلنقتصر منه

على روايات الاول روى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى يقول من شغل بذكري عن
مسألتي اعطيته افضل ما اعطي من سألني واعلم ان هذا الخبر
وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء وفضل
عليه فكل ما قاد اليه الدعاء من الفوايد فالذكر قايد له الثانية
روى هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم
ان لتكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلاة
على محمد وآل حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان
يسأله الثالثة روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي الله
السائلين الثالثة عن الصادق عليه السلم قال قال الله تعالى
من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة الرابعة روى
ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه
الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن
اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج
فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل
ولم يجعل له حداً ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله

ذكراً

ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة واصيلاً فلم يجعل له حداً ينتهي اليه قال
وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله وآكل
معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك
عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقاً بحنكه يقول لا اله الا الله
وكان يجمعنا فيأمرنا بذكر الله حتى تطلع الشمس وكان يأمرنا بالقراءة
من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا امره بالذكر والبيت الذي
يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة
وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكواكب
لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه
تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال من خير اهل المسجد فقال
اكثرهم ذكراً السادسة روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً السابعة
عنه عليه السلام قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام
اكثر ذكري بالليل وكن عند ذكري خاشعاً الثامنة عنه عليه السلم
قال قال الله سبحانه يا ابن آدم اذكروني في ملاء اذكرك في ملاء خير
من ملائك التاسعة عن النبي صلى الله عليه وآله اربع لا يصيبهن

الا مومن الصمت وهو اول العبادة :. والتواضع لله سبحانه
واذكر الله على كل حال :. وقلة الشيء يعني قلة المال
العاشرة عن الصادق عم يموت المومن بكل ميتة يموت متلاغرقا
ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب
ذاكر الله وفي اخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله الحادي عشر
في بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه
فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت
جليسه ومحادثه وانيسه الثانية عشر عن النبي صلى الله
عليه واله قال قال سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي
الاشتغال بي نقلت في مسالتي ومناجاتي فاذا كان عبدي
كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي
حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك
الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال الثالث
عشر عنه عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم تغير
ان موسى عليه السلام سال ربه فقال يا رب اقريب انت
مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى
انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا

ستركـ فقال يذكروني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك
الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت
عنهم بهم الرابعة عشر روى شعيب الانصاري وهارون بن خارجه
قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى صلوات عليه
انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما
امسى حرك الرجل شجرة فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله
انك عبد صالح ها هنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة
الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين
من انت قال موسى انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران فلما
اصبح قال موسى تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان بن فلان
قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين
وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ها هنا
منذ ما شاء الله ما اوتى الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح
ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن
عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان بن
الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب
عبادة بل انما هو ذاكر الله واذا دخلت وقت الصلوة قام

فصلّى فلما امسى نظر الى غلّته فوجدها قد اضعفت قال يا
عبد الله من انت انك عبدٌ صالحٌ انا هاهنا منذ ان شاء الله
غلّتي قريبٌ بعضها من بعضٍ والليلة قد اضعفت فمن انت
قال انا رجلٌ اسكن ارض عليه السلام بن عمران ان اتاك فاخذ
ثلث غلّته فتصدق بها وثلثاً اعطى مولاه وثلثاً اشترى
به طعاماً فاكل هو وموسى عليه السلام فقال من اي شيء
تبسّمت قال دلّني نبيّ من بني اسرائيل على فلان فوجدته من
اعبد الخلق فدلّني على فلان فوجدته اعبد منه فدلّني فلان
عليك وزعم انك اعبد منه ولست ادرك شبه القوم
قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكر الله او ليس تراني اصلي الصلاة
لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت
بعمل الناس اتريد ان تأتي بلادك قال نعم قال فمرّت به سحابة فقال
يا سحابة تعالى قال فجاءت اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا
قال انصرفي ثم مرّت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال
اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرّت به
اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءت فقال اين تريدين قالت
اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حملاً رفيقاً

اوضعيه

اوضعيه في ارض موسى بن عمران وضعاً رفيقاً قال فلما بلغ
موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال الله ان عبدي
هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي **الخامسة**
روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه
قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود من احبّ
حبيباً صدّق قوله ومن رضي بالحبيب فعله ومن وثق بحبيبه
اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيبه جدّ في السير اليه يا داود
ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبّي للمشتاقين
وانا خاصة المحبّين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي
واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي
لا اؤيسهم من رحمتي فان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا
فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن
والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب **السادسة عشر**
عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم
منادٍ من السماء قوموا فقد بدّلت سيئاتكم حسنات
وغفرت لكم جميعاً وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله
الا قعد معهم من الملائكة **السابعة عشر** روي ان رسول الله

صلى الله عليه وآله خرج الى اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة

قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا

وروحوا واذكروا الله ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله

فلينظر كيف منزلة الله فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد

الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها

وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه

تعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال

سبحانه اذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة

والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان

الثامنة عشر عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعانا فاذا

اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار

وربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي

قد فتر يعني عن الذكر **فصل** ويستحب الذكر في كل وقت

ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام

قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل

حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه عليه السلام فيما اوحى الى

موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري

على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب

وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التورية

التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال يا رب تاتي على مجالس اعزك

واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل

حال واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه

اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح قال

قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب

قال لا ولكن ليسمع الله وشكواه ودعاءه وليكتب له الحسنات

ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر

الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع

هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه ما ضرني يا رب بما

زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظم الاجر

مع عظيم البلاء وان الله يقول ان عبادي المؤمنين لمن

لا يصلح لهم دينهم الا بالغنى والصحة في البدن فابلوهم به

وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم به فيصلح لهم

امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان لا تصدق في

مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته

بالبلاء غثًّا فاذا دعا قال له لبيك عبدي اني على ما سألتك
لقادر وان ما ادّخرت لك فهو خير لك وان حواري عيسى عليه السلام
شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون
في الدنيا متغصّين وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة
منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة فوقها
ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل البلايا
والهموم **فصل** ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس عن ذكر الله
ويقوم منه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
ما اجتمع قوم في مجلس لا يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان
ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام
ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه
عليه السلام من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا
اراد قيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن
بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة
يمرّون على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم
ويؤمنون على دعائهم فاذا صعد الى السماء يقول تعالى

اين كنتم وهو اعلم فيقولون ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس
الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك يخافون
نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ان فيهم فلانا
وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته اسحاب الذكر
اذا كان في الغافلين يخصّنا من قارعة تنزل بهم فنجوا بذكره
ولعلهم يحجون به ولقول الصادق عليه السلام الذاكر لله
في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين وعنه عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل
في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله
عليه وآله من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس
وشغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم
القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر **فصل** وافضل
اوقاته عند الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرني
بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال
الباقر عليه السلام ان ابليس عليه لعاين الله يبث جنود الليل

من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين
الساعتين وتعوّذوا بالله من شرّ ابليس وجنوده وعوّذوا
صغاركم في تلك الساعتين فانّهما ساعتا غفلة وقال
الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم
بالغدوّ والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وهي ساعة اجابة **فصل** ويستحبّ الاسرار
بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الريا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لابي ذر يا باذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت
ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين عليه السلام من
ذكر الله في السرّ فقد ذكر الله كثيرا انّ المنافقين كانوا
يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ فقال الله تعالى
يراءون الناس ولا يذكرون الله قليلا وقال الصادق ع
قال الله تعالى من ذكرني سرًّا ذكرته علانية وروى زرارة
عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما سمع
وقال الله تعالى واذكر ربّك في نفسك تضرّعا وخيفة فلا يعلم
ثواب الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروى انّ
رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل

الناس يهلّلون ويكبّرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلام
يا ايّها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصمّ ولا
غائبا وانّما تدعون سميعا قريبا معكم اينما كنتم **فصل**
وينقسم الذكر اصنافا فمنه التحميد روى سعيد القمّاط عن المفضل
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علّمني
دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانّه لا يبقى احد يصلّي الا دعا لك
يقول سمع الله لمن حمده وروى عن النبي صلى الله عليه وآله كل
كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله
ربّ العالمين فقد ادّى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادّى
شكر ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتّاب
السماء فيقولون اللهمّ لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي
وعليّ ثوابها **ومنه التمجيد** روى علي بن حسان عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو ابتر انّما
التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول اللهمّ
انت الاوّل فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت

الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت
العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سألت اباعبدالله عليه السلم
ما ادنى ما يجزي من التحميد قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله
الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير روى
ربعي عن فضيل عن احدهما عليهما السلام اكثروا من التكبير و
التهليل فانه ليس شيء احب الى الله من التهليل والتكبير
وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة قول لا اله الا الله
ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبدالله
عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله
قال نعم وروي ان سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره
مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون
للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان
له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة
سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في
فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه
وحوله سبعمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على

كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحوله الناس وحول
الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع
عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة
شهر في يوم وروي انه كان يأمر الريح العاصف بحمله والرخاء
تسيره فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني
قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في
سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود
ملكا فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما
مشيت اليك لئلا يتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة
واحدة يقبلها الله تعالى خير مما اوتي آل داود وبطريق آخر
لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح
والتحميد عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد يملاء الميزان
والله اكبر يملاء ما بين السموات والارض التسبيحات
الاربع عن ابي جعفر عليه السلم قال مر رسول الله صلى الله عليه
برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك
على غرس اثبت منه اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى

قال بلى فداك يا رسول الله قال اذا اصبحت ومسيت فقل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بكل
ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة
وهن من الباقيات الصالحات قال فقال رجل اني اشهدك
يا رسول الله ان حايطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين
اهل الصدقة فانزل الله ايات من القرآن فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن
خالد البرقي عن الصادق عليه السلام عن جده عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله
غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله
له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها
شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة
فقال رجل من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم
ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
وعنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه
ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الاثاث والامتعة

ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء
قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله
في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم
اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن
الهدم والحرق والغرق والتردي في البير واكل السبع و
ميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم
على العبد وهن الباقيات الصالحات وروى حماد بن عثمان
عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليه وعليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لما اسري بي
الى السماء دخلت الجنة فرايت قيعانا يققا من مسك
ورايت فيها ملائكة يبنون فيها لبنة من فضة ولبنة
من ذهب وربما امسكوا فقلت ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم
وقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قول المؤمن
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا
واذا سكت وامسك امسكنا ومنه الاستغفار روى السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

خير الدعاء الاستغفار وقال صلى الله عليه وآله ان للقلوب
صداء كصداء النحاس فاجعلوها اناً الاستغفار وقال ع
من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن
ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن
ابي عبد الله عليه السلام اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت
صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا عليه السلام والمستغفر
من ذنب ثم يفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلام
كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وان
خف حتى يستغفر الله خمساً وعشرين مرة وعنه عليه السلام
قال صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين
مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله
واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول
اتوب الى الله سبعين مرة وعنه عليه السلام الاستغفار
وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم
انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك **فصل** وافضل اوقاته
الاسحار وبعد الصبح وبعد العصر روى عن الصادقين عليهما السلام
املوا اول صحائفكم خيراً وآخرها خيراً يغفر لكم ما بينهما

[illegible]

وروى هارون بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد
العصر لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام واسأله
ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع خاشع فقير بائس
مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا
حيوة ولا موتاً ولا نشوراً امر الله الملكين بتخريق
كائناً ما كانت وعنهم عليهم السلام الاصلوات الله على
المستحيرين والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا القمقام اتى
ابا الحسن عليه السلام وكان رجلاً مجارفاً فشكى اليه حرفته
وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن عليه
السلام قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واسأله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك
فو الله ما لبثت الا قليلاً حتى ورد علي قوم من البادية فاخبروني
ان رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت
وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنياً **فصل** في ذكر دعوات
مختصة باوقات **الاول** كان امير المؤمنين عليه السلام يقول
اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلاثاً اللهم اني اعوذ بك

من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن
درك الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسألك
بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظم سلطانك وبقدرتك
على خلقك ثم سل حاجتك السابعة وكان عليه السلام
يقول اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما
ما تختار ان شاء الله فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع
الشمس وكذلك بعد العصر عن الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يلقى الله
يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
ويفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل من
ايها شئت فليقل اذا اصبح وامسى كتبا بسم الله الرحمن
الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور على ذلك احيا وعلى ذلك اموت
وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرء محمدا مني السلام صلى الله
عليه وعلى آله الحمد لله الذي اذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار
برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه

وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله الرابعة روى حماد بن عثمان
عن الصادق عليه السلام من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه
رب صل على محمد واهل بيته وقي الله وجهه من لفحات النار
والخامسة عن الرضا عليه السلام من قال في دبر صلوة الغداة
لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله
وصلى الله على محمد وآله وافوض الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقيه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا
بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس
حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي
الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو
حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي
حسبي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
السادسة افضل ما دعي به عند الزوال اللهم انك لست
باله استحدثناك الى آخره وافضل ما دعي به آخر ساعة من

نهار الجمعة دعاء السّمات ويدعو ابعده بما تقدم **السابعة** عن ابي جعفر
عليه السّلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا احمرت
الشمس على رأس قلة الجبل هملت عيناه دموعًا ثم قال امسى
ظلمي مستجيرًا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى
خوفي مستجيرًا بامانك وامسى ذلي مستجيرًا بعزك وامسى
فقري مستجيرًا بغناك وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرًا بوجهك
الدايم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك و
جللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله
يا رحمن يا رحيم **الثامنة** عن سلمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن
عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في
وقت غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله
الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من الذل والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله
الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرا وبرا ومن شر
ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت
وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امن من كل سبع

ومن الشيطان

ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما عض ولسع ولا يخاف
صاحبها اذا تكلم بها ولا غولًا قال قلت اني صاحب
صيد فاخاف السبع واني ابيت بالليل في الخرابات والتوحش
فقال لي قل اذا دخلت بسم الله وادخل رجلك اليمنى
واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسمّ الله فانك لا ترى
مكروهًا **التاسعة** روى الصدوق باسناده الى ابي عبد الله الاوّل عن فضال
عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا ان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام كان يقول في كل يوم من ايام
عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات او طبق لا اله الا
عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله
الا الله رحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك والشجر
لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا
اله الا الله عدد قطر المطر لا اله الا الله عدد ورق الشجر لا اله
الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله عدد ما في الليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور
لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور فمن قال ذلك في كل يوم
من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة

في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام
للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة
واحدة لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور
والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرور
والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار
والاشجار والحلي والحلل ما لا يوصف خلق من الوصفين
فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا
وتبتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وشماله
حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو
امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء و
باطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف ما خلق الله
عز وجل في الجنة فاذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل
تدري لمن هذه المدينة بما فيها قال لا قال فمن انتم قالوا
نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل
بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثواب لك وابشر بافضل من
هذا ثواب من الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك
في داره دار الاسلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال

الخليل فقولوا اكثر ما يقدرون عليه ليزداد لكم الثواب من الله
العاشر روى عن ابي الدرداء انه قيل له ذات يوم احترقت
دارك فقال لم تحترق فجاء مخبر آخر يقول احترقت دارك
فقال لم تحترق فجاء ثالث فاخبره فاجابه بذلك ثم انكشف
الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات
صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها ومسى ليلة
لم تصبه فيها سوء وقد قلتها وهي اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله وما لم يشاء
كان وما لم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **خاتمة** في الاستشفاء
بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام الاول لدفع العلل وهو ادعيه
الاول م
روى ابو نجران بن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كما يقول عند العلة اللهم انك عيرت اقواما فقلت

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني
احد غيرك صل على محمد واكشف ضري وحوله الى من يدعوا
معك الها آخر لا اله غيرك **الثاني** روى يونس بن عبد الرحمن
عن داود بن زربي مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك
ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر
صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف
ما انتثر وقل اللهم اني اسالك باسمك الذي اذا سالك
به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض
وجعلته خليفتك ان تصلي على محمد وآل محمد وعلى اهل بيته
وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك
وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل
مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال
وقد فعله غير واحد فانتفع به **الثالث** بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن
الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعو بهذا اربعين
مرة عقيب صلاة الصبح ويمسح به على العلة كاينا ما كانت

خصوصا

خصوصا الفطر يبرأ باذن الله تع وقد صنع ذلك فانتفع به
الرابع يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت
فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به
عبدا له فيه حاجة فقال لي لقد كان مؤمن آل فرعون
مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمده يا قوم اتبعوا المرسلين
قال ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ
وقم الى صلاتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من
الركعتين الاولتين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن
يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد
واعطني من الخير في الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف
عني شر الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عني هذا
الوجع فانه قد اغاظني واحزنني والح عليه في الدعاء قال
فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله **الخامس**
روى داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلاث مرات
الله الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل
عظيمة ففرجها عني **السادس** روى المفضل عن ابي عبد الله ع

قل للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير
ساكن على عبدٍ شاكرٍ وتاخذ بلحيتك بيدك اليمنى بعد الصلاة
المفروضة وتقول اللهم فرّج عنّي كربتي وعجّل عافيتي واكشف
ضرّي ثلاث مرّات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء **السابع**
ابو حمزة قال عرض لي وجع في فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه
السلام فقال اذا انت صلّيت فقل يا اجود من اعطى ويا خير
من سئل ويا ارحم الراحمين من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي
واعفني من وجعي ففعلته فعوفيت **الثامن** ابو جعفر عليه السلم
قال مرض علي عليه السلام فاتاه رسول الله صلى الله عليه واله
فقال له قل اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك او صبرًا على بليتك
او خروجا الى رحمتك **التاسع** ابراهيم بن عبد الحميد عن رجل
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه وجعا
فيّ فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة
الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله
واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من
شر ما خلق ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات
قال ففعلت فاذهب الوجع عنّي **العاشر** ابراهيم بن اسر[illegible]

عن

عن الرضا عليه السلم قال اخرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني
آتٍ فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤوف يا رحيم يا ربّ يا سيدي قال
فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به
بن سليمان **القسم الثاني** ما يستدفع به المكاره وهو ادعية **الاول**
روى ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عليه السلم
يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه الا تتوجه الى بعض زوايا
بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا
اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين
مرّة كلما دعوت مرّة بهذا الاسم سألت حاجتك
الثاني عن الباقر عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه واله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني
شيخ كبير قد كبرت سني وضعفت قوّتي عن عمل كنت
عوّدته نفسي من صلوة وصيام وحجّ وجهاد فعلّمني يا رسول الله
صلى الله عليه واله كلاما ينفعني الله وخفّف عليّ يا رسول الله
فقال اعدها فاعاد ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ما حولك من شجرة ولا مدرة وقد بكت رحمة لك
فاذا صلّيت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك
من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال رسول الله هذا
للدنيا فما للاخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني
من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك
وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال لابن عباس
ما اشد ما قبض عليهن خالك فقال النبي صلى الله عليه
وآله اما انه وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له
ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن
يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال كان من دعاء
ابي عبد الله عليه السلم من حدثت اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد
قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل
خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي
ووسع علي رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندي
بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع لي حميمي وهب لي
يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتني وترد علي
بها من احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي

وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاك وتوكلي عليك
وقدرتك يا رب على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان
تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يونسني وبك الرجاء
لانعامك يقويني ولم اخل من نعمتك منذ خلقتني فانت
ربي وسيدي ومفزعي وملجائي والحافظ لي والذاب عني والراحم
بي والمتكفل برزقي وعن قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن
يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي
مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا
غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند
حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف
ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على محمد وآله ٤ عاصم بن حميد عن اسماء قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصابه هم او غم او كرب
او بلاء او لاواء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على
الحي الذي لا يموت الخامس هشام بن سالم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم
اذا نزلت برجل نازلة او شديدة او كربة امر فليكشف
عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه

بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد **السادس** لطلب الرزق
عن الصادق عليه السلم يا الله يا الله يا الله اسألك بحق من حقه
عليك عظيم ان تصلى على محمد وآل محمد وان ترزقنى العمل بما
علمتنى من معرفة حقك وان تبسط على ما حظرت من رزقك
السابع سعيد بن زيد قال ابو الحسن عليه السلام اذا صليت
للمغرب ولا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم مائة مرة فى المغرب ومائة مرة فى الغداة فمن قالها
دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام
والشيطان والسلطان **الثامن** لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة
ان تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثنى على الله
بما تيسر لك من الثناء ثم تصلى على محمد وآل محمد وتتضرع الى الله
وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا
بفضل الله ورحمته **التاسع** روى ابو قتادة الحارث بن ربع قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا الصالحة
من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب
واذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن يساره ثلاثا وليتعوذ من

الشيطان

الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه
عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وعنه ع
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة **العاشر** عن اهل البيت عليهم السلام اذا رأى رؤيا
مكروهة فليتحول عن شقه الذى كان عليه وليقل انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
واعوذ بالله بما عاذت به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون
والائمة الراشدون والمهديون وعباده الصالحون من شر
ما رأيت ومن شر رؤياى ان تضرنى فى دينى او دنياى
ومن الشيطان الرجيم **الحادى عشر** على بن مهزيار قال كتب
محمد بن حمزة العلوى الحى يسألنى ان اكتب الى ابى جعفر عليه السلم
فى دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الى اما ما سأل محمد بن حمزة من
تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفى من كل شىء
ولا يكفى منه شىء اكفنى ما اهمنى فانى ارجو ان يكفى ما فيه من
الغم ان شاء الله **الثانى عشر** الصدوق قال حدثنى ابو عن ابيه
عن امير المؤمنين عليه السلام قال رأيت الخضر عليه السلام
فى المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمنى شيئا انتصر به على

فقال قل يا هو يا من هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله
صلى الله عليه واله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان
على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلام قرا قل
هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو اغفر لي
وانصرني على القوم الكافرين وكان عليه السلام يقول ذلك
يوم الصفين وهو يطارد القسم الثالث في العوذ وهو ادعية
الدعاء الاول روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اذا لقيت السبع فاقرا في وجهه اية الكرسي
وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه و
اله وعزيمة سليمان وعزيمة امير المؤمنين عليهم السلام و
الائمة من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء الله قال فخرجت فاذا
السبع قد اعترضني فعزمت عليه ان يتجنب عن طريقنا
ولا يؤذينا فنظرت اليه قد طاطا وادخل راسه بين رجليه
وتنكب الطريق راجعا وروى ابو عبد الله محمد بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا
لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد
الثاني قال الصادق عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا

وقعت في ورطة قل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك ما يشاء من انواع البلاء

الثالث الرابع

محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى الله عليه
في بعض مغازيه اذ شكوا اليه اصحابه البراغيث انها تؤذيهم
فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل الاسود الوثاب الذي لا يبالي
غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي
الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء الذي نعرفه الى يؤوب الصبح
بما اب الرابع محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هارون
الى ابي جعفر عليه السلام يساله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان
فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر
لا اله الا الله ولا رب لي الا الله وله الملك وله الحمد لا شريك له
سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اللهم ذا الجلال
والاكرام رب عيسى وموسى وابراهيم الذي وفى اله ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك
مع ما عددت من اياتك وعظمتك وبما سالك به النبيون
وبانك رب الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء
اسالك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك

وكلماتك التي يحيي بها موتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما
ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها
والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **الخامس** عنه ع
ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله وبعزة
الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب
اجعله ما الله شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك وابن امتك
عبد الله صل على رسول الله **السادس** قال امير المؤمنين عليه
السلام رقى النبي صلى الله عليه واله حسنا وحسينا
فقال اعيذكما بكلمات الله التامة وباسمائه الحسنى كلها عامة
من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر حاسد
اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا فقال هكذا
كان يعوذ ابراهيم واسحق عليهم السلام **السابع** عن ابي جعفر
عليه السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفع الله عنه بها سبعين نوعا من البلاء ايسرها الجنون ومن
خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان هديت واذا
قال لا حول ولا قوة الا بالله وقيت واذا قال توكلت على الله
قالا كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي

الثامن ابو حمزة قال استأذنت على ابي جعفر عليه السلام
فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له قال افطنت بالثمالي
قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به
احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته اخبرني به
قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله
حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسألك خير اموري
كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه
الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته **التاسع** قال امير المؤمنين
عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه
حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي
وما رزقني ربي وما خولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت
وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة
الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وجمع
الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقدرة الله على ما يشاء
من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما
دب على الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما
يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط

مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ
الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله
العاشر قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم
النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله
وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض
الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن فمن قال ذلك
عند منامه حفظه الله من اللص المغير والهدم وتستغفر له
الملائكة **الحادي عشر** ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به
ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت
شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر
الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس
ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي
بالله من كل شر غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم
وحجزه عن السوء وعصمه من الشر **الباب السادس** في تلاوة القرآن
وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام الدعاء في كل ما اشتمل

:: عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار
:: ويستوي ذلك فيما ياتي ويزاد عليه بما اشرفا مامور **الاول** كونه
كلام الله تعالى **الثاني** ان فيه الاسم الاعظم قطعا **الثالث**
انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال
سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول آيات القرآن
خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر
ما فيها **الرابع** ان تلاوة القرآن والاكثار منه نشر المعجز
النبي صلى الله عليه وآله وابقاؤها على التواتر **الخامس**
حصول الثواب على كل حرف منه على ما ياتي ولم يرد
مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار
الاول روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الله تعالى
من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي اعطيته افضل
ثواب الشاكرين **الثاني** محمد بن يعقوب يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
قال من اعطاه القرآن احدا اعطى افضل ما اعطي صغر
عظيما وعظم صغيرا **الثالث** عنه صلى الله عليه وآله
اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن
فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده

الى الجنه ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل
الى خير سبيل من قال به صدق و وفق ومن حكم به عدل و
من اخذ اجر **الرابع** ليث بن سليم رفعه قال قال النبى صلى الله
عليه واله نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا
كما فعلت اليهود والنصارى صلوا فى البيع والكنايس وعطلوا
بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وامتع
اهله واضاء لاهل السماء كما يضئ نجوم السماء لاهل الدنيا
الخامس عن الصادق ع ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلوا
القرآن يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب
الدرى فى السماء **السادس** عن الصادق (الرضا) عليه السلام يرفعه
النبى صلى الله عليه واله اجعلوا لبيوتكم نصيبا من
القرآن فان البيت اذا قرئ فيه يسر على اهله وكثر خيره وكان
سكانه فى زيادة واذا لم يقرء فيه القرآن ضيق على اهله وقل
خيره وكان سكانه فى نقصان **السابع** قال الصادق جعفر بن محمد
عليهم السلام ينبغى للمؤمن لا يموت حتى يتعلم القرآن ويكون
فى تعلمه **الثامن** روى الحسن بن ابى الحسن الديلمى فى كتابه
قال وقال عليه السلام قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر

افضل

افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصيام جنة
من النار وقال عليه السلام لقارى القرآن بكل حرف يقرءه
فى الصلوة قايما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا
فى غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر
حسنات اما انى لا اقول المر بل له بالالف عشر وباللام عشر
وبالميم عشر وبالراي عشر **التاسع** روى بشر بن غالب الاسدى
عن الحسين بن على عليهما السلام قال من قراء اية من كتاب الله
عزوجل فى صلوته قايما يكتب له بكل حرف مائة حسنة فان قراها
فى غير صلوة كتب الله له عشرا فان استمع القرآن كان له بكل حرف
حسنة وان ختم القرآن ليلا صلت عليه الحفظة حتى يمسى
وكان له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى الارض قلت
هذا لمن قراء القرآن فمن لم يقرء قال يا اخا بنى اسد ان الله
جواد ماجد كريم اذا ما معه اعطاه الله ذلك **العاشر**
عبد الله بن سليمان عن ابى جعفر عليه السلام من قراء القرآن قائما
فى صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قراء
فى صلوته جالسا كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن قراه
فى غير صلوته كتب الله بكل حرف عشر حسنات **الحادى عشر**

عن الصادق عليه السلام ومن قراء حرفا وهو جالس في صلوة
كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه سبعين سيئة ورفع
له خمسين درجة ومن قراء حرفا وهو قائم في صلوة كتب الله
له مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له
دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك
ختمه كله منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت
ابي ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم
الى حيث علم **الثاني عشر** عن ابي جعفر عليه السلام من
استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب له حسنة
ومحى عنه سيئة ورفع له درجة **الثالث عشر** خالد بن ماد
القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال من ختم
القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في
يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة
كانت في الدنيا الى آخر جمعة تكون فيها وان ختمه في ساير الايام
فكذلك **الرابع عشر** سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قراء عشر آيات
في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قراء خمسين آية

كتب من الذاكرين ومن قراء مائة كتب من القانتين ومن قراء مائتي
آية كتب من الخاشعين ومن قراء ثلثمائة كتب من الفائزين و
من قراء خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قراء الف آية
كتب له قنطار من البر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب
والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد
واكبرها ما بين السماء والارض **فصل** وينبغي للانسان
ان لا ينام حتى يقراء شيئا من القرآن روى المفضل بن يسار عن
ابي عبد الله عم قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا
رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقراء سورة من القرآن فيكتب له
مكان كل آية يقرؤها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
فصل ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق
عليه السلام انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله
عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقراء فيه وان كان يحسن
القراءة عن ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق عليه السلام
ثلاثة تشكو الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله
وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقراء
فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

جعلت فداك انّي احفظ القرآن فاقرؤه عن ظهر قلبي افضل
او انظر في المصحف قال فقال لي لا بل اقراه وانظر في المصحف
فهو افضل اما علمت ان النّظر في المصحف عبادة وعنه
عليه السّلام من قرا في المصحف متّع ببصره وخفّف العذاب
عن والديه ولو كانا كافرين وعنه عليه السلام يرفعه الى النّبي
صلى الله عليه واله ليس شيء اشدّ على الشيطان من القراءة
في المصحف نظراً والمصحف في البيت يطرد الشيطان

فصل وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته حتّى لا
ينساه كيلا يلحقه بذلك تأسّف وتحسّر يوم القيمة
روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت
لابي عبد الله عليه السّلام جعلت فداك انه قد اصابني هموم
واشياء لم يبق شيء من الخير الا قد تفلّت منّي منه طائفة
حتى القرآن قد تفلّت منّي طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين
ذكرت القرآن ثمّ قال ان الرجل لينسى السّورة من القرآن فتأتيه
يوم القيمة حتّى تشرف عليه من درجة من بعض الدّرجات
فتقول السّلام عليك فيقول وعليك السّلام من انت فيقول انا سورة
كذا وكذا ضيّعتني وتركتني اما لو تمسّكت بي بلغت بك هذه

الدرجة ثم اشار باصبعه ثمّ قال عليكم بالقرآن فتعلّموه فان من النّاس
من تعلّم ليقال فلان قاري ومنهم من يتعلّمه ويطلب به الصّوت
ليقال فلان حسن الصّوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلّمه
فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه
وعنه عليه السّلام من نسي سورة من القرآن مُثّلت له في صورة
حسنة ودرجة رفيعة في الجنّة فاذا رآها قال ما انت ما احسنك
ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك
الى هذا المقام وعن الصّادق عليه السّلام القرآن عهد الله الى خلقه
فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرء منه كل يوم خمسين آية
وروى الهيثم بن عبيد قال سألت ابا عبد الله عليه السّلام عن رجل
قرا القرآن ثمّ نسيه فرددت عليه ثلاثا اعليه فيه حرج قال
لا

فصل في الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن واعلم
انّ في القرآن التّرياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواصّ الغريبة
والمعجزات العجيبة ولا يمثّل بالطود الاشمّ بل هو افخم ولا
بالبحر الخضمّ بل هو اعظم فهو ان نظرت الى المواعظ والزواجر
فمنه يأخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى
الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف ويأخذ الفقيه

الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فهو
البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الادباء
الكاسر والكيس الماهر وما عسى يقول فيه المادحون ويثني عليه
المثنون بعد قوله تعالى فبأي حديث بعده يؤمنون وقوله
تعالى ما فرطنا الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء
والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية
والعناد ووسيلة الى الاجابة الدعاء وسنبين ذلك ونقسم
الى ثلاثة اقسام **الاول** الاستشفاء من العلل والورد منه شيئا
يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثره كثير يعجز منه
غير النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه الذين هم تراجمة
وحي الله تعالى **الاول** قال الصادق [جعفر بن محمد ع] عليه السلام عن آبائه ع
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه شكا اليه رجل وجعا
في صدره فقال عليه السلام استشف بالقرآن فان الله تعالى
يقول وشفاء لما في الصدور **الثاني** الصدوق رفعه الى النبي
صلى الله عليه وآله قال شفاء امتي في ~~تلاوة القرآن~~ [ثلاث] آية من [كتاب الله]
او لعقة من عسل او شرطة من حجام **الثالث** عن الباقر
عليه السلام من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء **الرابع** عن ابي

الحسن عليه السلام

الحسن عليه السلام من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج
ومن قرأها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة **الخامس** حدث
الاصبغ ابن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين
عليه السلام فقال في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم
ولا دينار ولكن يكتب على بطنك آية الكرسي وتشربها وتجعلها
ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله تعالى **القسم الثاني** في الاستكفاء
وهو كثير فلنقتصر منه على يسير **الاول** روى الحسين بن احمد
المنقري قال سمعت ابا ابراهيم عليه السلام يقول من استكفى بآية
من القرآن من المشرق الى المغرب كفي اذا كان له يقين **الثاني**
للفضل بن عمر عنه عليه السلام قال احتجز من الناس كلهم
ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك
وعن شمالك ومن بين يديك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت
على سلطان جائر فحين تنظر اليه ثلاث مرات واعقد بيدك
اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده **الثالث** للحفظ من السراق
يقرأ حين يأوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة
وردت به الرواية عن علي عليه السلام وعنهم عليهم السلام من قرأ
هاتين السورتين الاثنين حين يأخذ مضجعه لم يزل في مضجعه من كل

شيطان مارد وجبار عنيد الى ان يصبح **الرابع** قراءة انا انزلناه
في ليلة القدر على ما يدخر ويجيء حرزا له وردت بذلك الرواية
عنهم عليهم السلام **الخامس** للحفظ من الشياطين اذا اخذ
مضجعه يقرأ آية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة الى قوله رب العالمين روي ان رجلا تعلم
ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام ثم مضى فاذا هو بقرية
خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان
فاذا هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ
الرجل فقرأ هذه الآية فقال الشيطان ارغم الله انفك احرسه
الآن حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره
وقال له رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع
الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض **السادس**
عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ اربع آيات من اول البقرة
وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في
نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن
السابع عن الصادق عليه السلام من دخل على سلطان يخافه
فقرأ عند ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرأ حرفا ضم

اصبعا

اصبعا ثم يقرأ حم عسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرأ
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما
في وجهه يكفى شره **الثامن** عن ابي الحسن عليه السلام اذا خفت امرا
فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع
عني البلاء ثلاث مرات **التاسع** حدثنا ابو عمران موسى بن
عمران الكشروي قال حدثنا عبد الله بن كلب قال حدثني
منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفري
عن الرضا عليه السلام عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن السائب
الكلبي على ابي عبد الله عليه السلام فقال انت الذي تفسر
القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وآله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذي اذا
قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عنهم قلت لا ادري
قال فكيف قلت انك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ان
رأيت ان تنعم علي وتعلمنيهن قال آية في الكهف وآية في
النحل وآية في الجاثية وهي أفرأيت من اتخذ الهه هواه
واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره

غشاوة

غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي
النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر
بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت انا جعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا من اهل
وكانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر الثلاث
قال فقراتها وجعلت امر على مجالسهم وعلى مراصدهم فلا
يروني ولا يقولون شيئا حتى خرجت الى الارض الاسلام قال
ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة الى
بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ست وسلمت السفينة
التي قرئ فيها الآيات الثلاث وروى ايضا ان الرجل المسؤول عن
هذه الآيات ما هي من القرآن هو الخضر عليه السلام العاشر
الحبل المربوط يكتب في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن
الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم

ازواجا

ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملنا على ذات
الواح ودسر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا
كذلك فلان بن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم القسم الثالث فيما يتعلق باجابة الدعاء و
كل القرآن صالح للاجابة الدعاء بعده وقد تقدم ذلك
في آداب الدعاء ويتاكد منه مواضع فلنذكر بعضها
الاول روى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن
آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد
الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله
وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس

بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبط الى دار الذنوب والى
من يعصيك ونحن متعلقات بالطهر والقدس فقال سبحانه
وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة مكتوبة
الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه
بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت
في كل سبعين حاجة ادناها المغفرة واعذته من كل
عدو ونصرته عليه ولا منعه دخول الجنة الا الموت
الثاني رايت في بعض الروايات ان الدعاء بعد
قراءة الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة
مستجاب الثالث عن امير المؤمنين عليه السلام
من قراها ان شاء الله ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على
صخرة لقلعها ان شاء الله فصل في خواص سور متفرقة الاولى
درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
صلى الله عليه وآله من قرا الهيكم التكاثر عند النوم
وقي فتنة القبر الثانية عن الصادق عليه السلام وقع
مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية
قوله تع الا الى الله تصير الامور الثالثة سئل الصادق

عليه السلام عن القرآن والفرقان هما شيئان ام شيء واحد
فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به
الرابعة اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك
واخر ما انزل اذا جاء نصر الله والفتح الخامسة قال امير
المؤمنين ع من قرا قل هو الله احد باخذ مضجعه
وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى
الصدوق في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة
السادسة ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرا في
دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله له
خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا السابعة
حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك دعاء لا تنسى القرآن
قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني
من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك
والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني واشرح به صدري و
اطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به على ذلك واعني

عليه انه لا يعين عليه الا انت وقال ورواه بعض اصحابنا
عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه
السلام الثامن عن الصادق عليه من مضى له يوم واحد
ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا
عبد الله لست من المصلين التاسع عنه عليه السلام من
مرت له جمعة لم يقراء فيها بقل هو الله احد ثم مات مات
على دين ابي لهب العاشر وعنه عليه السلام من اصابه
مرض او شدة ولم يقراء في مرضه او شدته قل هو الله احد
هو من اهل النار الحادي عشر القسم بن سليمان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض
الا كفر الثاني عشر عامر بن عبد الله بن خداعة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما من عبد يقراو آخر الكهف الا يتيقظ في الساعة
التي يريد الثالث الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اي
الاعمال قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران
وختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره الرابع عشر عن ابي جعفر
عليه السلام من قراء بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت
حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون معه ومن قراء سورة الكهف

كل ليلة

كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه مع الشهداء الخامس
عشر عنه عليه السلام من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله
احد قيل يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس عشر
عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قراء
قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ
وكلائه حتى يرجع الى منزله السابع عشر رقية الدود الذي
ياكل المباطخ والزرع يكتب في اربع قصبات او اربع رقاع
ويجعل الرقاع اربع قصبات في اربع جوانب المبطخة والزرع
ايتها الدواب والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض
والزرع الى الخراب كما اخرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا
ارسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها كم تركوا من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين فلنأتينهم

بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من
الصاغرين اخرج منها مذؤوما مدحورا **الثامن عشر**
عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من توضأ ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله
الذي خلقني فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا
قال والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله عز وجل من طعام
الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو
يشفين جعل الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال والذي
يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء واحياه
حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كان اكثر من
زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله
له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال
واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب الله عز وجل له
ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال
واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في

الجنة واذا قال واغفر لابي غفر الله عز وجل لابويه **التاسع عشر**
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قرأ هذه
الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى آخرها
سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة
يستغفرون له حتى يصبح **ختم وارشاد** واذ قد عرفت فضل
الدعاء والذكر وعرفت الافضل من كل منهما ما كان سرا
وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر **فاعلم** ان قول احدهما
عليهم السلام فيما رواه زرارة لا يعلم ثواب الذكر في
نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام
الذكر من الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل
لا يعلمه الا الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلاثة قسم
رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله
سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي
خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال لي الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم
قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك
اخاك المسلم مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني بذكر الله سبحانه

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن
ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان
معصية تركها ومثل هذا قول حبه سيد المرسلين صلى الله
عليه وآله اجمعين من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوة القرآن فقد جعل طاعة الله هي الذكر
الكثير مع قلة الصلوة والتلاوة ومثل قوله صلى الله
عليه وآله ان الله جل ثناؤه لست كل كلام الحكيم اتقبل
لكن انظر هواه وهمه فانه كان هواه وهمه فيما احب وارضى
جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم وانظر كيف جعل
مدار القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله والطمانية
اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل
منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه
بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا
بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت
صلاته ويقرب من هذا قوله عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر
ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال
الخير واخيرا ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب

النواهي غير مجد في قوله عليه السلام مثل الذي يدعو
بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله عليه السلام
الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم
والعمل مع اكل الحرام كنقل الماء وقال عليه السلام واعلموا
انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلام
اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى
اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى
وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله
من المتقين فكان اهل التقوى مدار قبول العمل واعلم ان
الصادق عليه السلام سئل عن تفسير التقوى فقال ان
لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث دعاك وهذا
هو بعينه قوله عليه السلام في اول الباب ولكن ذكر الله
عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع
الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا
والآخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان و

قد شحن بمدحها القرآن وكفى بها شرفا وقوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان
في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في
القدر واولى بالاجلال وانجح الامال من هذه الخصلة التي
هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان
حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين
والآخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز
عنها ولا مقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعدد في
مدحها خصالا الاولى المدحة والثناء وان تصبروا و
تتقوا فان ذلك من عزم الامور الثانية الحفظ والتحصين
من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
الثالثة التأييد والنصر ان الله مع المتقين الرابعة
اصلاح العمل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم الخامسة غفران الذنب ويغفر لكم
ذنوبكم السادسة محبة الله ان الله يحب السابعة القبول انما
يتقبل الله من المتقين الثامنة الاكرام ان اكرمكم عند الله
اتقاكم التاسعة البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا يتقون

لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة العاشرة النجاة
من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود في الجنة اعدت
للمتقين الثاني عشر تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء الثالث عشر النجاة من الشدائد والرزق الحلال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة
الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الآية
الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول ان
التقوى حصن منيع وكهف حريز لقوله يجعل له مخرجا
ومثله قوله عليه السلام لو ان السموات والارض كانتا رتقا
على عبد مؤمن ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا
الثاني كونها كنزا كافيا لقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب
الثالث دلت ايضا على التوكل وان الله تعالى تضمن للمتوكل
بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا
قال النبي صلى الله عليه وآله لو ان الناس اخذوا بهذه
الآية لكفتهم الرابعة تعريفه تعالى عبيده بانه قادر على
ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله تعالى

ان الله بالغ امره ليتقوا ايما وعدهم على تقواه من الاستكفاء و
الاعطاء وعلى توكله بالكلاية والاعانة وسئل الصادق
عليه السلام عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا
وان فى هذه الآية للعباد وكفاية لطالب الاسترشاد وروى
احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا
من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فانى
اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه
ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب
ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطا
ان شاء الله وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر
عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه
دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما
قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري
وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته
ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له

من وراء

من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى
ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد اسند
ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من
اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا
جوارح غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا
شغلكم فى التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى
طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة
ولم يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل
ما يحب ومن اعتصم بالله وبتقواه عصمه الله ومن اقبل الله
قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض فان
نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان فى حرز الله
بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين فى مقام
امين **فصل** محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله

عليه السلام قال قال ملك في بني اسرائيل وكان له قاضٍ
للقاضي اخ وكان رجل صدق وله امراة قد ولدته الانبياء
فاراد الملك ان يبعث رجلاً في حاجة قال للقاضي ابغني
رجلاً ثقة فقال ما اعلم احدًا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه
فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي
فعزم عليه فلم يجد بدًا من الخروج في حاجة الملك فقال
لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئًا من امراتي اهم الي من
امرتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج
الرجل وقد كانت المراة كارهة لخروجه وكان القاضي
يأتيها ويسالها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها
الى نفسه فابت فحلف عليها لئن لم تفعل لتخبرن الملك
انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء
مما طلبت فاتى الملك فقال الملك ان امرأة اخي قد فجرت
وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها
فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا
رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها
وحفر لها ورجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها

فانصرف

وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت
من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة
فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني
فتح الباب فرآها فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها
الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال
فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه
فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته
فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال وان لم
تفعلين لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد
الى الصبي فدق عنقه فاتى الى الديراني فقال له عمدت الى
فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني
اليها فلما رأى ابنه قتيلاً قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي
بك فاخبرته القصة فلم يقبل فقال لها ليس تطيب
نفسي ان تكون معي اخرجي فاخرجها ليلاً ودفع لها عشرين
درهمًا وقال لها تزودي بهذه الله حسبك فخرجت ليلاً
فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو
حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهمًا

ومن كان عليه دين عند نا الصاحبه صلبه حتى يودى الى صاحبه
فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه
وانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم على منة منك
نجيتني من الصلب والموت فانا معك حيث ما ذهبت
فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فرأى
جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا واعمل
معهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم
هذه قالوا فيها تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة
واما هذه فنحن فيها قال وكم مبلغ ما في سفينتكم هذه
قالوا كثير لا يحصيه قال فان معي شيء خطيرا هو خير مما
في سفينتكم قالوا اما معك قال جارية لم تروا مثلها قط
قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر
اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا
يعلمها حتى امضي انا فقالوا له ذلك فبعثوا من نظر اليها
فقال لمن رآها ما رايت مثلك قط فاشتروها منه بعشرة
مثلها
آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما غاب
عنهم فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا

اشتريناك من مولاك قالت من مولاك قالت ما هو بمولاي
قالوا اتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا
الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة
التي فيها تجاراتهم من الجواهر والعنبر وركبوا في السفينة الاخرى
فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقهم
ونجت السفينة التي كانت فيها الى جزيرة من جزاير البحر
فنزلت وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فرات فيها
ماء وشجرا فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب وثمر آكل منه
واعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من بني
اسرائيل ان ياتي ذلك الملك فيقول ان في جزيرة من جزاير
البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا
خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم سل ذلك الخلق ان يغفر لكم
فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته
الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها
ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امرأة اخيه فجرت فامرته برجمها
ولم تقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما يحل
لي فاحب ان تستغفري غفر الله لك ثم اتى زوجها وهو لا يعرفها

فقال انه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها كذا وكذا و
اني قد خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها
فجرت فرجمتها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت
غفر الله اجلس فاجلسته الى جانب الملك ثم اتى القاضي
فقال انها كانت لي امرأة اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت
فاعلمت الملك انها قد فجرت فامرني برجمها فرجمتها وانا
كاذب عليها فاستغفري لي قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها
فقالت اسمع ثم تقدم الدبراني فقص قصته وقال اخرجتها
بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فاستغفري
فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته
فقال للدبراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص
قصته فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت
انا امرأتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة
في الرجال وانا احب ان تاخذ هذه السفينة وتخلي سبيلي
فاعبد الله عز وجل فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل و
اخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر
رحمك الله الى تقوى هذه المرأة كيف عصمتها من ثلثة

اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن تهمة القهرمان وغرق
البحار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله عز وجل بان جعل
رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونا بمغفرتها وكيف جعل
لها مكرا وهيأ لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة
والرضاء وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه
بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا
الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في
الحديث القدسي يا ابن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك
اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما
امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشيء كن
فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون و
عن زرعة بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية
نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله
عليه السلام قال لا تعرض لرؤيتها وكلما رايتها فقل اسئل الله
من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء
الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق الناس عندي
وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون

عندك فقال الرجل ليس لى امرءة ولا معى فى منزلى امرءة فكيف تكون

جاريتك عندى فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لى تكون

عندك فاذا انا قدمت فبعتنيها اشتريها فان نزلت منها ما

يحل لك ففعل وغلط عليه فى الثمن وخرج الرجل فمكثت عنده

ومعه ماشاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول

لبعض خلفاء بنى امية يشترى له جوارى وكانت هى فيمن سمى

ان تشترى فبعث الوالى اليه فقال له جارية فلان قال فلان

غايب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ربح فلما اخذت الجارية

واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول شىء سأله سأله

عن الجارية كيف فاخبره بها واخرج اليه المال كله الذى قومه

عليه والذى ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا

اخذ الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئا

فصنع الله له بحسن نيته وذلك ببركات ابى عبد الله عليه السلم

واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب

فالاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات وشطر

الاجتناب اشد واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب

لان الاجتناب يفيد مع حصوله ويزكوا معه ما يحصل من شطر

الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من

قوله عليه السلام يكفى من الدعاء من البر ما يكفى الطعام من الملح

ونظايره فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع

شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا

وفيما رايت من خبر معاذ كفاية وفى قول القرشى ان شجرنا

فى الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا

فتحرقوها وعنه عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار

الحطب وعنهم عليهم السلام جدوا واجتهدوا وان لم

تعملوا فلا تعصوا فان من يبنى ولا يهدم يرتفع بناؤه وان

كان يسيرا وان من يبنى ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء

فعليك بالاجتهاد فى تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها

وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن

ذلك شطر الاجتناب فتسلم وان لم تغنم والا خسرت

الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تضمضك

باعراض الناس وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال اياكم

وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح

عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول

الذر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة وايّاكم واستشعار
الطمع فانه يشوب القلب شدّة الحرص ويختم على القلب بطابع
حبّ الدنيا وهو مفتاح كلّ معصية ورأس كلّ خطيئة
وسبب احباط كلّ حسنة وهذا مثل قوله عليه السلام
فيما تقدم اياكم ان ترسلوا اعلتها انيرانا فتحرقها وروى
محمد يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين
عليهما السلام فجاءه رجل فقال له يا با محمد انّي مبتلى
بالنساء فازني يومًا واصوم يومًا فيكون كفارةً لذا فقال
له علي بن الحسين عليهما السلام انه ليس شيء احبّ الى الله
عزّ وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا تصوم فاجتذبه
ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام اليه بيده فقال له تعمل
عمل اهل النار وترجوا ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله
عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات
كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله أيصلون
قال كانوا يصومون ويصلون ويأخذون وهنًا من الليل لكنهم
اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه **واعلم** انك لن تبلغ
ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضرّ الاعداء

كثيرة البلاء ترهنك في المهالك كثيرة الشهوات قال الله
تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فانّ الجحيم هي المأوى
اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فانّ الجنة
هي المأوى وقال النبي صلى الله عليه وآله اعدا عدوك
نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واتقها بقيد
التقوى واكبتها بثلاثة اشياء **الاول** منع الشهوات
فانّ الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها **الثاني** تحمل
اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها
ذلّت وراضت وانقادت **الثالث** الاستعانة بالله
والتضرع اليه بان يعينك عليها او لا ترى الى قول الصدوق
عليه السلام انّ النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا
وطنت نفسك على هذه الامور الثلاثة انقادت لك باذن الله
سبحانه فحينئذٍ يتبادر الى ان تملكها وتلجمها وتأمن من
شرها وكيف تأمنها وتسلم مع اهمالها على ما يشاهد من سوء
اختيارها وردأة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبعًا وفي حال المصيبة طفلًا وفي
حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالةً وفي حال الجوع

مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها ساحت وجزعت
فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق
قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها
انها اذا همت بمعصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت
اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه
وبجميع ملائكته المقربين وتعرض عليها الموت والقبر
والقيمة والجنة والنار فلا تعطي القياد ولا تترك الشهوة
ثم استقبلها رغيفا واعطاء رغيف تسكن وتترك
شهوتها لتعلم خستها ورداءتها وجهلها فاياك ان
تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها
ان النفس لامارة بالسوء فكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها
بالتقوى وقادها بزمام الرجاء وساقها بسوط الخوف اما
التقوى فلتتقيد بها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما
يجب التزامه لامرين الاول لتزجرها به عن المعاصي فانها
امارة بالسوء ميالة الى الشر فلا تنتهي عن ذلك الا بتخويف
عظيم وتهديد شديد الثاني (الزامها بالتقيد) لئلا تعجب بالطاعات والعجب
من المهلكات بل تقمعها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبه

من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي واما الرجاء فانما يلزم
لامرين الاول لتنبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان
عنه زاجر والنفس ميالة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون
عليك احتمال المشقات والشدايد لان من عرف ما يطلب
هان عليه ما يبذل الا ترى مشتار العسل لا يفكر بلسع
النحل ما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره
ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر
بمقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة
ما يتفكر من البيدر فاجتهد ايها الواهي على الغاية القصوى
واصبر على الالم والبلوى شعر ما ضر من كانت الفردوس مسكنه
ماذا تحمل من بؤس واقتار ٭ تراه يمشي كئيبا خايفا وجلا
الى المساجد يمشي بين اطمار ٭ ثم اذا كان اثر العبودية هو
القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه
النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجية
فان الدابة الحرون يحتاج الى قائد يقودها والى سائق يسوقها
واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح
لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه

وانّ الصبيّ الغرّ لا يمرّ الى المكتب الا بتوجيه من الابوين و
تخويف من المعلّم فكذلك هذه النفس دابّة حرون
في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء
شعيرها وقائدها وانما يعدو الصبيّ الغرّ الى المكتب
رغبةً في الرجاء من ابويه ورهبةً في العلم فذكر الجنّة
وثوابها ترجيه النفس وترغيبها وذكر النار وعقابها
تخويف النفس وترهيبها **فصل** قد احببت ان اختم
هذه الرسالة بذكر اسماء الحسنى امّا اوّلاً فلانّ المقصود
من وضع هذه الكتاب التنبيه على ما يكون سببًا لاجابة
الدعاء وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد
روى الصدوق باسناده مرفوعًا الى عبد الله عليه السلام
بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
عن آبائه عليهم السلام عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه تسعة وتسعون اسمًا من دعا الله
بها استجاب له ومن احصيها دخل الجنّة **واما ثانيًا** فلتشرّف
هذه الرسالة وليكون ختامها مسكًا ثم اردفها بشرحها على
وجه وجيز لا باختصار مخلّ ولا اطناب مملّ ليكون ذلك

كالعقيدة لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك
حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه الله
عليه بقوله من احصيها فقال معنى احصيها هو الاحاطة
بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدّها وروى الصدوق
ايضًا باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسمًا مائة الا واحدة
من احصيها دخل الجنّة وهي ∴ الله ∴ الواحد ∴ الاحد
الصمد ∴ الاول ∴ الآخر السميع ∴ البصير ∴ القدير
القاهر ∴ العلي ∴ الباقي ∴ الباري ∴ الاكرم
الظاهر ∴ الباطن ∴ الحي ∴ الحكيم ∴ العليم ∴ الحليم
الحفيظ ∴ الحق ∴ الحسيب ∴ الحميد ∴ الحفي ∴ الرب ∴ الرحمن
الرحيم ∴ الذاري ∴ الرزاق ∴ الرقيب ∴ الرؤوف ∴ الرائي
السلام ∴ المؤمن ∴ المهيمن ∴ العزيز الجبار ∴ المتكبر
السيد ∴ السبوح ∴ الشهيد ∴ الصادق ∴ الصانع ∴ الطاهر
العدل ∴ العفو ∴ الغفور ∴ الغني ∴ الغياث ∴ الفاطر

الفرد ∴ الفتّاح ∴ الفالق ∴ القديم ∴ الملك ∴ القدّوس
القويّ ∴ القريب ∴ القيّوم ∴ القابض ∴ الباسط ∴ قاضي
الحاجات ∴ المجيد ∴ الوليّ ∴ المنّان ∴ المحيط ∴ المبين ∴
المقيت ∴ المصوّر ∴ الكريم ∴ الكبير ∴ الكافي ∴
كاشف الضّرّ ∴ الوتر ∴ النور ∴ الوهّاب ∴ النّاصر ∴
الواسع ∴ الودود ∴ الهادي ∴ الوفيّ ∴ الوكيل ∴ الوارث ∴
البرّ ∴ الباعث ∴ التوّاب ∴ الجليل ∴ الجواد ∴ الخبير ∴
الخالق ∴ خير الناصرين ∴ الديّان ∴ الشكور ∴ العظيم ∴
اللطيف ∴ الشّافي ∴ فالله اشهر اسماء الله سبحانه و
اعلاها محلًّا في الذكر والدّعاء وتسمّت به ساير الاسماء
الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما
والاجزاء والفرق بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المتفرّد
بالذّات والاحد هو المتفرّد بالمعنى الثاني انّ الواحد اعمّ موردًا
لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على
من يعقل الثالث انّ الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع
دخول الاحد في ذلك الصمد هو السيّد الذي يُصمد اليه في
الامور ويقصد في الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد

تقول صمدت صمد هذا الامر اي قصدت قصده وقيل
الصمد الذي ليس له جسم ولا جوف الاول هو السابق للاشياء
الكاين لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله الآخر هو الباقي
بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر ما له الانتهاء كما ليس معنى الاوّل
ما له الابتداء فهو الاوّل والآخر السّميع بمعنى السّامع يسمع
السرّ والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسّكوت
وقد يكون السّماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل
التوبة ويسمع الدعاء وقيل السّميع العالم بالمسموعات
وهي الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب
عنه شيء من اصوات خلقه او لانه عالم بكل معلوم فيدخل
فيه ذلك البصير هو المبصر اي العالم بالخفيات وقيل البصير
العالم بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على
الشيء والتمكن منه فلا يطيق الامتناع عن ارادته ولا يستطيع
الخروج عن اصداره وايراده القهّار القاهر هو الذي قهر الجبابرة
وقهر العباد بالموت ولا يطيق الاشياء الامتناع منه ما يريده
الانفاذ فيها العلي المنزّه عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف
بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم والترفّع

بالتعالى عن الاشباه والانداد وعما جاضت فيه وساوس
الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو المتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا **الاعلى** بمعنى الغالب كقوله تعالى لا تخف
انك انت الاعلى وقد يكون المنزه عن الامثال والاضداد
والاشباه والانداد **الباقى** هو الذى لا يعرض عليه عوارض
الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست صفة بقائه
ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه ازلى
ابدى وبقاؤهما ابدى غير ازلى ومعنى الازل ما لم يزل
ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان
لم تكونا وهذا فرق ما بين الامرين **البديع** هو الذى فطر الخلق
مبتدعا لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كالاليم
بمعنى مؤلم والبديع الذى يكون اولا فى كل شىء قال تعالى
ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل **البارى** اى الخالق
فيقال براه الله للخلق اى خلقهم كما يقال بارئ النسم و
هو الذى فلق الحبة وبرا النسمة وبارئ البرايا اى خالق الخلائق
والبرية الخليقة **الاكرم** معناه الكريم وقد يجى افعل
بمعنى الفعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه اى هين عليه

ولا يصلاها

ولا يصلاها الا الاشقى الذى وسيجنبها الاتقى بمعنى الشقى
والتقى وانشد فى هذا المعنى شعر ان الذى سمك السماء
بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول **الظاهر** بحججه الظاهرة وبراهينه
النيرة وبشواهد علامته الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة
وحدانيته فلا موجود الا هو يشهد بوجوده ولا مخترع الا هو
يعرب عن توحيده **شعر** وفى كل شىء له آية تدل على
انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى
فاصبحوا ظاهرين **الباطن** المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث
الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفى الظاهر بالدلايل والاعلام
والخفى بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالذات
وظهر بالايات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب
وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبير وبطانة الرجل ونجيه
الذين يداخلهم ويداخلونه فى امره والمعنى انه عالم
بسرائرهم فهو العالم بسرائر القلوب والمطلع الاعلى
فما بطن من الغيوب **الحى** هو الفعال المدرك وهو حى بنفسه
لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حيوة بها
يحيى **الحكيم** هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام لخلق الاشياء

اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم
والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء و
الحكم ايضا الذى لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم
الذى يصنع الاشياء مواضعها ولا يعترض عليه في تقديره
ولا يسخط عليه في تدبيره **العليم** هو العالم بالسراير والخفيات
التى لا يدركها عالم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات
الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد
وجودها **الحليم** هو ذو الصفح والاناة الذى لا يغيره جهل
ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص **الحفيظ** هو الحافظ
يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك
والمعاطب ويقيه مصارع السوء **الحق** هو المتحقق كونه
ووجوده وكل شيء يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال
الجنة حق كاينة والنار حق كاينة **الحسيب** هو الكافي في قول
حسبك درهم اى كفاك حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
اى هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى الحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصى والعالم

الحميد

الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اى استحق الحمد في
السراء والضراء وفي الشدايد والرخاء **الحفي** معناه
العالم قال الله تعالى يسالونك عن الساعة كانك حفي عنها
اى عالم بوقتها اى بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف
ومعناه المحتفى بك ببرك وبلطفك **الرب** المالك وكل مالك
شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اي سيدك
ومليكك قال قايل يوم حنين لان يربني رجل من قريش
احب الى من ان يربني رجل هوازن يريد يملكني ويصير لى
ربا ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما
للعموم وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة
ما يملكه ويضاف الله والربانيون نسبوا الى التالة
والعبادة للرب لانقطاعهم الله والمامهم بحضرت خدمته
والربانيون الصابرون مع الانبياء والملازمون لهم
بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التى وسعت الخلق في
ارزاقهم واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح
الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان
بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة

ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين اي نعمة عليهم وقد يختص بالرحيم ولا يسمى
بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف البلوى و
الرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها وقد يقال للقران رحمة
وللغيث رحمة اي نعمة ويقال الرقيق القلب من الخلق رحيم
لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعاء
للمرحوم والتوجع له وليست في حقه تعالى بمعنى الرقة بل
معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحمد الشامل
ان نقول هي التخلص من اقسام الآفات وايصال الخيرات
الى ارباب الحاجات والفاقات **الذاري** الخالق والله ذرأ الخلق
وبرأهم اي خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة **الرازق** هو المتكفل
بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها
وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون
كافر ولا ابرارا دون فاجر **الرقيب** الحافظ الذي لا يغيب عنه
شيء ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد **الرؤف** هو الرحيم العاطف برأفته وقيل الرأفة ابلغ
من الرحمة ويقال الرأفة اخص من الرحمة والرحمة اعم **الرائي** معناه

العالم الرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد
المر تعلم وقد يكون الرائي بمعنى المبصر والرؤية الابصار **السلم**
معناه ذو السلم والسلام في صفته تعالى هو الذي سلم
من كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه
المسلم لان السلام ينال من قبله والسلام والسلامة مثل
الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان
تكون مضافة اليه ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما
لان الصائر اليها يسلم فيها من الآفات الدنيا فهي دار السلامة
المؤمن اصل الايمان في اللغة التصديق فالمؤمن المصدق
اي يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب
آمالهم وقد يكون بمعنى انه آمنهم من الظلم والجور و
عن الصادق عليه السلام سمى البارى عز وجل مؤمنا
لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن
على الله فيجيز الله امانه **المهيمن** هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا
لما بين يديه ومهيمنا عليه فالله المهيمن اي الشاهد على خلقه
بما يكون منهم من قول وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب

على الشئ والحافظ له وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل في
الكتب العزيز هو المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا الذي لا يعادله
شئ وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز بز اي من غلب سلب
وقوله حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب اي غلبني في محاورة
الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز
اي يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقر الخلق وكسرهم
وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق
خلقه والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال
يقال للنخلة التي لا تنال جبارة والجبر ان يجبر انسانا على ما
تلزمه قهرا على امر من الامور وقال الصادق عليه السلام لا جبر و
لا تفويض ولكن امر بين امرين عنى بذلك ان الله لم يجبر عباده
عن المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم
ومقاييسهم فان عز وجل قد حد ووصف وشرع وفرض و سن
واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبر
هو المتعالي عن صفات المخلوقين ويقال المتكبر على عتاة
خلقه اذ نازعوه العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء
واسم للتكبر والتعظم السيد معناه الملك ويقال

لملك

لملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم
بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال
النبي صلى الله عليه وآله علي سيد العرب فقالت عائشة
رضي الله عنها الست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد
العرب فقالت يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت
طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو الملك
الواجب اطاعته السبوح القدوس هو المنزه عن كل ما لا ينبغي
ان يوصف به وهو حرف مبني على فعول وليس في كلام
العرب فعول بضم الفاء الا سبوح وقدوس ومعناهما
واحد الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شئ يقال شاهد و
شهيد وعالم وعليم اي كائن الحاضر المشاهد الذي
لا يعزب عنه شئ ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله شهد الله
الله لا اله الا هو والملائكة قيل معناهما اي علم الله
الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من
يفي بعهده الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق
كل مخلوق ومبدع جميع البدائع وفي هذا دلالة على انه
لا يشبهه شئ لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه

فاعله البته وكل موجود سواه فهو فعله وصنعته وجميع
ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه خالق
خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى
يصف النرجس شعر عيون في جفون في فنون ∴ بدت
واجاد صنعتها المليك ∴ بابصار التغنج طامحات ∴ كأن
حدا ذهب سبيك ∴ على قضب الزبرجد مخبرات ∴ بان الله
ليس له شريك الطاهر معناه المنزه عن الاشباه والانداد و
الامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال
والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظ والحرارة والبرودة
وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات متعال عن صفات
الممكنات مقدس عن نعوت المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس
وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله وهم العدل هو الذي لا يميل
به الهوى فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله
وفعله وحكمه العفو هو الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها
من الحسنات والعفو فعول وهو الصفح عن الذنب وترك مجازات
للمسيء وقيل ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته
الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى المغفرة

الذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر
وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الرأس وللمبالغة
في العفو اعظم من المبالغة في العفو لان ستر الشيء قد يحصل
مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة راسا وقلع لاثره جملة
الغني هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات
وبكماله وقدرته عن الآلات والادوات وكل ما سواه
محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق الغياث معناه المغيث
سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثة الملهوفين واجابته
دعاء المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم
وابتدا وصنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطر اي خالقها
ومبتدعها الفرد معناه المتفرد بربوبيته وبالامر دون
خلقه وايضا فانه موجود وحده ولا موجود معه الفتاح
الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما
ومنه قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين اي احكم لنا بيننا ويجئ الفتاح ايضا الذي يفتح
الرزق والرحمة لعباده الفالق الذي فلق الارحام وانشقت
عن الحيوان فلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات

وفلق الارض فانفلقت عن كل ما اخرج منها وهو قوله تع
والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسماء
عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده
اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف
المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه
التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت
خير من رحموت اى لين ترهب خير من ان ترحم القدوس
فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر
من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير
والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك
ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة
من الادناس التي يكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع
وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب
السابقة القوى قد يكون بمعنى القادر ومن قوى على الشيء
فقد قدر عليه ويكون معناه التام الذى لا يستولى عليه

العجز وهو القوى بلا معاياة ولا استعانة القريب المجيب لقوله
اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد يكون بمعنى العالم بوساوس
القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة لقوله اقرب اليه
من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة بائن من خلقه
بغير طريق ولا مسافة بل هو قائم على المفارقة في المخالطة
لهم في المشابهة وكذلك التقريب اليه ليس من جهة
الطريق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة
فالله تبارك وتعالى قريب وان دنوه من غير تنقل لانه ليس
كالمطلع المستانف بدنو ولا باختيار الهواء يعلو كيف
وقد كان قبل التسفل والعلو وقبل ان يوصف بالدنو
والعلو القيوم هو القايم الدايم بلا زوال ويقال هو القيم
على كل شيء بالرعاية ومثله القيام من فعول وفيعال
من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه
واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من دو ودبار القابض
معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه
ابتلاء لهم بالصبر وذخر النفيس الاجر وقيل القابض
الذي يقبض الروح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو

الملك كما يقال فلانٌ في قبضِ فلانٍ اى في ملكه وهذا الشيء
في قبضي اى ملكي ومنه قوله تعالى والارض جميعاً قبضته
وهذا كقوله تع وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذٍ
لله **الباسط** هو الذي يبسط الرزق للاغنياء حتى لا يبقى فاقةٌ
برحمته وجوده وكرمه وفضله **القاضي** هو الحاكم على
عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه
واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلاثة اوجه
الاول الحكم والالزام كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اى حكم عليه
به والزمه اياه **الثاني** الخبر والاعلام كقوله تعالى وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب اى اخبرناهم بذلك على لسان
نبيهم **الثالث** الاتمام كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين وتقول قضى فلان حاجته على ما يسأله يريد
اتم حاجته على ما سأله **المجيد** هو الواسع الكرم يقال رجلٌ
ماجدٌ اذا كان سخياً واسع العطاء وقيل معناه الكريم
العزيز ومنه قوله عز وجل قرآنٌ مجيدٌ اى كريمٌ عزيزٌ
والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى الممجد اى يمجده

خلقه ويعظمونه **المولى** معناه الناصر للمؤمنين المتولي
ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله
عليه السلام الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه اى من كنت اولى منه بنفسه
فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي هو المتولي
للامر والقائم به وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه
ويقوم بامره والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح
شؤونهم باليقين والقائم بمهماتهم في امور الدنيا و
الدين **المنان** معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن
او امسك بغير حساب **المحيط** المحيط هو المستولي المتمكن
من الاشياء الواسع لها علماً وقدرةً فهو المحيط اى مستولي
على جميع الاشياء علماً ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتابٍ مبينٍ
قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ولو ان ما في الارض من شجرةٍ
اقلامٌ والبحر يمده من بعده سبعة ابحرٍ ما نفدت كلمات الله

وقدرة فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فيستوى عنده
النملة والنخلة والطفل الضعيف والعرش العظيم والجسيم
واللطيف والجليل والحقير وهو على كل شيء قدير
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء واليه ترجعون المبين الظاهر البين باثار قدرته
وآياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من بيناته
المقيت هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد المطلب شعرا
وذي ضغن كففت النفس عنه ∴ وكنت على مساءته مقيتا
وهي لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر
الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل
معناه الحافظ الرقيب المصور هو الذي انشأ خلقه على صور
مختلفة ليتعارفوا بها كما قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم
الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقيل العزيز
كما يقال فلان اكرم علي من فلان واعز منه ومنه قوله
تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز الكبير السيد يقال لكبير القوم
سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم

الكافي

عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه الكاشف
معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر
الفرد وكل شيء كان فردا قيل وتر النور هو الذي
بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية
والنور الضياء وسمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لانه
به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم
ومراشدهم كما يهتدى بالنور او لانه منور النور وخالقه
فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير الهبة والمفضال في العطية
الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع هو الذي
وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل
الواسع الغني وفلان يعطي من سعة اي من غنى والوسع
جد الرجل واجتهاده ومقدرته يقول انفق على قدر وسعك
الودود مأخوذ من الود اي يود عباده الصالحين اي يرضى
عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يودهم الى خلقه
كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول هذا بمعنى
مفعول كما تقول مهيب بمعنى محبوب الهادي معناه الذي

من هدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ افطرهم
عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول
والالهام والدلايل والاعلام والرسل المويدة بالحجج
الموكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
واما تبيانه هدايته لساير العباد فما حكاه سبحانه فاما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه
لهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرة الله التي
فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه واله كل مولود
يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه ويمجسانه وانفاذ
الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب
والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف
بالتوفيق رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحها
والهمها كيف تطلب رزقها وتجتلب المسار وكيف تحترز
عن الآفات والمضار **الوفي** معناه انه يفي ويوفي بوعده **التواب**
الذي يقبل التوبة من العبد وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول
الوكيل المتولي لنا اي القائم بحفظنا وهذا معنى الوكيل
على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد

والالجاء

والالجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقايم عليهم بمصالحهم
وتقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا
القايم بها **الوارث** هو الذي ترجع الى الله الاملاك بعد فناء الملاك
والله الباقي بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم
بعد موتهم **البر** هو العطوف على عباده المحسن اليهم عم
بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال بررت يمين
فلان اذا صدقت وصدق فلان اي بر **الباعث** هو الذي يبعث
الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الوفاة ويحييهم للجزاء في البقاء
الجليل هو من الجلال العظمة ومعناه منصرف الى جلال
القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه
كل جليل **الجواد** هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السوال و
الجواد الذي يعطي من غير سوال وقيل بالعكس والجود السخاء
ورجل جواد اي سخي ولا يقال الله عز وجل سخي لان السخاوة
راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا
وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج **الخبير** العالم بدقائق
الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء

ومطلع على حقيقته والخبير العالم تقول لي خبر اي علم **الخالق**
المبدع للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق وقال سبحانه
هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى
حكاية عن عيسى عليه السلام انى اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير اراد انى اقدر لكم والله خالقه في الحقيقة ومكونه
خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه كما قيل خير الراحمين
لكثرة رحمته **الديان** هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم
والدين الجزاء وكما تدين تدان كما تجزي تجزى **شعر** كما يدين الفتى
يوما يدان به ❊ من يزرع الثوم لا يجنيه ريحانا **الشكور**
هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير
من الثواب ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من
الشكر قال تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة
هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده
والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته
بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما
سميت المكافاة شكرا **العظيم** هو ذو العظمة والجلال ومنتهى
الى عظم الشان وجلالة القدر **اللطيف** هو البر بعباده الذي

يلطف بهم من حيث لا يعلمون اي يرزقهم واللطيف والبر
التكرمة وفلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطف
بهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل يقال
صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر معنى اللطيف
هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمى العظيم لانه الخالق
للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب
العبيد الى الطاعة ويبعدهم عن فعل المعصية **الشافي**
هو رازق العافية والشفاء من غير توسط الدواء ودافع
البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء على صغير
الابتلاء قال تعالى حكاية عن ابراهيم خليله واذا مرضت
فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى **واعلم** ان تخصيص
هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها
لان في ادعية اهل البيت عليهم السلام اسماء كثيرة لم تذكر
في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها
بمزية الشرف على باقي الاسماء **ثم اعلم** ان هذه الاسماء المتعددة
الدالة على المعاني الكثيرة ان الكثرة والتعدد انما هو في
الاضافات لا في الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع

الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى على قسمين
واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه
حيا موجودا ازليا ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر
الى ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى الغير
مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق و
المقدور والمعلوم والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الانام
انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له
تعددا وتكثرا في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا

فصل علي بن رباب عن واحد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد
المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك
ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه
فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته
فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث
آخر اولئك المؤمنون حقا وقال عليه السلام لهشام بن الحكم
في حديث لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم
هو المعنى لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله معنى واحد

يدل

يدل عليه هذه الاسماء عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام نزل
عليه بهذا الدعاء من السماء فنزل عليه وهو ضاحك مستبشر
فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل
فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية وقال وما تلك
الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك
الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال بلى قل يا من اظهر الجميل
وستر على القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر
يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط
اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى
يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا يا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك يا
الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع
العمل لو اجتمع ملائكة سبع السموات وسبع الارضين على ان يصفوا
ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من الف جزء جزءا واحدا
فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر على القبيح ستره الله

ورحمه في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه الف
ستر في الدنيا والاخرة واذا قال يا من لا يواخذ بالجريرة
ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك
ستره يوم تهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله
له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال
يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب
الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكباير واذا قال يا
واسع المغفرة فتح الله له عز وجل سبعين بابا من الرحمة
مو يخوض في رحمة الله تعالى حتى يخرج من الدنيا و
اذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة
واذا قال صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى
اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض
وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى
يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء
واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية
الخلايق واذا قال يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله
من الاجر بعدد من شكر نعماءه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا

ويا مولانا

ويا مولانا قال الله تعالى اشهدوا يا ملايكتي اني قد غفرت
له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار
والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم
وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى
وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولانا ملا الله
قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله
يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسالك
يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله اشفعوني
عبدي من النار اشهدوا يا ملايكتي اني قد اعتقته
من النار واعتقت ابويه واخوته اخوانه واهله وولده
وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار
واجرته فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين
فانها دعوة مستجابة لقايلهن انشاء الله تعالى وهو دعاء
اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به وليكن هذا
اخر ما نمليه من هذه الرسالة ونساله سبحانه ان يجعلنا من
اول المشفعين بها والمتادبين بما اشتملت عليه من ادابها
والحرص خطابها والموصوفين بما اشتملت عليه من فصولها

وابوابها وان يشرك معنا في ذلك كل من وقف عليها من
اخواننا المسترشدين والسالكين طريق السائلين والمستكثرين
من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وفي
عدة وبحاجا لكل مطلب ونجاة من كل شدة
انه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف
النفوس محمد وعترته البررة السادات ما اختلف
الصباح والمساء واعتقب الظلام والضياء والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله الطيبين الطاهرين فرغ من
تسويد هذه الرسالة المسماة
عدة الداعي في يوم الاربعا
في خمسة عشر من
شهر محرم الحرام
سنة ١٠٥٤

منه ايضا
خيرة الارض للانسان وخيرة الانسان بالتزوج وخيرة التزوج بالعلم وخيرة العلم بالعمل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة وهدانا الى ما يوجب علو
الدرجات والصلوة على اشرف البريات وافضل اهل الارض
والسموات محمد وآله الذين بموالاتهم تقبل الصلوات و
ببركاتهم تستجاب الدعوات وبعد فان اقل العباد عملا
واكثرهم زللا محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل
في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده يقول قد التمس مني جماعة
من اخوان الدين وخلان اليقين تاليف مختصر يحتوي على ما
لابد لاهل الديانة من الاتيان به في كل يوم وليلة من واجب
العبادات ومندوبها ومحمود الآداب ومرغوبها مقتصرا
في الاعمال المسنونة على ما هو قليل المؤونة كثير المعونة فاجبت
مسئولهم وحققت بتوفيق الله مامولهم وسميته مفتاح الفلاح
سائلا من الله سبحانه ان ينفع به الطالبين وان يجعله من احسن
الذخاير ليوم الدين ورتبته على ستة ابواب متوكلا على ملهم الصواب
في كل باب **الباب** الاول فيما يعمل ما بين طلوع

الفجر

الفجر الى طلوع الشمس **الباب الثاني** فيما يعمل ما بين طلوع الشمس الى
الزوال **الباب الثالث** فيما يعمل ما بين الزوال الى الغروب **الباب
الرابع** فيما يعمل ما بين الغروب الى وقت النوم **الباب
الخامس** فيما يعمل ما بين وقت النوم الى انتصاف الليل **الباب
السادس** فيما يعمل ما بين انتصاف الليل الى طلوع الفجر **الباب
الاول** فيما يعمل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفيه مقدمة
وفصول مقدمة قد ورد عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم في فضيلة
هذا الوقت روايات عديدة ويطلق عليه ساعة الغفلة
كما يطلق ذلك على ما بين غروب الشمس وذهاب الشفق ايضا وينبغي
ان يكون الانسان فيه متيقظا فان النوم في ذلك الوقت شوم
روى رئيس المحدثين في الفقيه عن الباقر عليه السلام انه قال نومة
الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتغيره وهو نوم
كل مشوم ان الله تبارك وتعالى يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس فاياكم وتلك النومة وروي ايضا في الكتاب
المذكور عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى فالمقسمات
امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه وقد روي ان صلوة الصبح

تكتب في اعمال الليل واعمال النهار معا دون تتمة الاسلام
في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى انّ قرآن الفجر
كان مشهودا قال يعني صلوة الفجر تشهدها ملائكة الليل و
ملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح في طلوع الفجر اثبتت له مرّتين
اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار وههنا اشكال وهو
انه قد روى جماعة من علمائنا عن الصادق عليه السلام ان
رجلا من النصارى سأل اباه الباقر عليه السلام عن الساعة
التي ليست من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال
عليه السلام هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
لا يخفى ان هذا ينافي ما نقل اصحابنا عليه الاجماع من ان
صلوة الصبح من صلوة النهار وانه لم يخالف في ذلك الا سليمان
بن مهران الاعمش حيث عدّها من صلوة الليل مستدلا بقوله
النبي صلى الله عليه صلوة النهار عجماء اي اخفائية وقد يستدل له
ايضا بما رواه رئيس المحدثين في الفقيه عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصلي بالنهار
شيئا حتى تزول الشمس ويمكن التفصّي عن هذا الاشكال بان
الرواية قد وردت بان ذلك السائل كان قسيسا من علماء النصارى

وانه سأل الباقر عليه السلام عن مسائل عديدة لم تكن موقوفة
الا بين اكابر علمائهم وهذه المسئلة من جملتها فلعل الامام
عليه السلام اجاب السائل على ما يوافق عرفه واعتقاده
وذلك لا ينافي كون النهار حقيقة شرعية فيما بين طلوع
الفجر وغروب الشمس واما ما استدل به الاعمش من قول
النبي صلى الله عليه وآله صلوة النهار عجماء فقد اجاب عنه
علماؤنا قدّس الله ارواحهم بانه من قبيل تغليب الاكثر
على الاقل وانه عليه الصلوة والسلام جعل صلوة الصبح
من صلوة الليل مبالغة في التغليس بها فقد روى انه
صلى الله عليه وآله كان يغلس بها حتى انه كان اذا فرغ منها
انصرف النساء وهن لا يعرفن من الغلس وروى رئيس المحدثين
في الفقيه ان يحيى بن اكثم سأل ابا الحسن الاول عليه السلام
عن صلوة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلوة النهار فقال
لان النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس بها فقربها من الليل
وبهذا يظهر الجواب عما استدل به الاعمش مع ان الظاهر
ان مراد الامام عليه السلام نفي صلوة النافلة ردا على المخالفين
القائلين باستحباب صلوة الضحى تبصرة لا بأس في تحقيق العجز

الاوّل والثاني بايراد كلام في هذا المقام ذكره العلّامة جمال
الملّة والحقّ والدّين قدّس الله روحه في منتهى المطلب قال
طاب ثراه اعلم انّ ضوء النّهار من ضياء الشّمس وانما يستضيء
بها ما كان كمداً في نفسه كثيفاً في جوهره كالارض والقمر واجزاء
الارض المتّصلة والمنفصلة وكلّما يستضيء من جهة الشّمس
فانه يقع له ظلّ من ورائه وقد قدّر الله بلطيف حكمته دوران
الشمس حول الارض فاذا كانت تحتها وقع ظلّها فوق الارض على
شكل مخروط ويكون الهواء المستضيء بضياء الشّمس من جوانب ذلك
المخروط فتستضيء نهايات الظّلّ بذلك الهواء المضيء لكن
ضوء الهواء ضعيف اذ هو مستعار فلا ينفذ كثيراً في اجزاء
المخروط بل كلّما ازداد بعداً ازداد ضعفاً فاذاً متى تكون في
وسط المخروط تكون في اشدّ الظّلام فاذا قربت الشمس من
الافق الشرقي مال مخروط الظلّ عن سمت الرأس وقربت
الاجزاء المستضيئة في حواشي الظّلّ بضياء الهواء من البصر و
فيه ادنى قوّة فيدركه البصر عند قرب الصّباح وعلى هذا كلّما
ازدادت الشمس قرباً من الافق ازداد ضوء نهايات الظّلّ
قرباً من البصر الى ان تطلع الشمس واوّل ما يظهر الضوء عند

قرب الصّباح يظهر مستدقّاً مستطيلاً كالعمود ويسمّى الصّبح
الكاذب ويشبّه بذنب السّرحان لدقّته واستطالته ويسمّى
الاوّل لسبقه على الثاني والكاذب لكون الافق مظلماً اي لو كان
يصدق انّه نور الشمس لكان المنير ممّا يلي الشمس دون ما يبعد
منه ويكون ضعيفاً دقيقاً ويبقى وجه الارض على ظلامه بظلّ
الارض ثمّ يزداد هذا الضّوء الى ان يأخذ طولاً وعرضاً
فينبسط في عرض الافق كنصف دائرة وهو الفجر الثاني الصّادق
لانه صدقك عن الصّبح وبيّنه لك هذا كلامه اعلى الله مقامه
واعلم انه لا يتعلّق بطلوع الفجر الاوّل من العبادات الّا امور يسيرة
كدخول وقت فضيلة الوتر فانّ افضل اوقاتها ما بين
الفجرين كما رواه شيخ الطايفة في التهذيب بسند صحيح عن اسمعيل
بن سعد الاشعري قال سألت ابا الحسن الرّضا عليه السّلام
عن ساعات الوتر فقال احبّها اليّ الفجر الاوّل وروي انّ رجلاً
سأل امير المؤمنين عليه السّلام عن الوتر اوّل اللّيل فلم يجبه فلمّا كان
بين الصّبحين خرج امير المؤمنين عليه السّلام الى المسجد فنادى
اين السّائل عن الوتر ثلث مرّات نعم ساعة الوتر هذه ثمّ قام عليه السّلام
فاوتر واما الفجر الثاني فالعبادات المتعلقة به كثيرة فاذا تحقّقت

طلوعه فصل يا فالق من حيث لا أرى ومخرجه من حيث أرى صلّ
على محمد وآله واجعل أول يومنا هذا صلاحًا وأوسطه فلاحًا
وآخره نجاحًا وقل أيضًا ما رواه رئيس المحدثين في الفقيه
بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال كان نوح عليه السلام
يقول إذا أصبح وأمسى اللهم إني أشهدك أنه ما أصبح
بي من نعمة وعافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك
لك لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتى ترضى وبعد الرضا
يقولها إذا أصبح عشرًا وإذا أمسى عشرًا فسمّي بذلك عبدًا شكورًا
وقل أيض ما رواه ثقة الإسلام في الكافي بسند حسن عن أبي
عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان
يقول إذا أصبح سبحان الملك القدوس ثلثًا اللهم إني أعوذ
بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاءة
نقمتك ومن درك الشقاء وشر ما سبق في الليل والنهار
اللهم إني أسألك بعزة ملكك وقوة سلطانك وبشدة
قوتك وبعظم سلطانك وبقدرتك على خلقك أن تفعل
بي كذا وكذا ومما يقال عند طلوع الفجر ما رواه قدس الله روحه
في الكافي أيض بسند صحيح عن الباقر عليه السلام قال مرّ رسول الله

برجل

برجل يغرس غرسًا في حائط له فوقف وقال ألا أدلك على
غرس أثبت أصلًا وأسرع إيناعًا وأطيب ثمرًا وأبقى قال بلى
فدلني يا رسول الله قال إذا أصبحت وأمسيت فقل سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإن لك إن قلته بكل
تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات
الصالحات قال فقال الرجل فإني أشهدك يا رسول الله
أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين
أهل الصدقة فأنزل الله عز وجل آيات من القرآن فأما من
أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى
السيد الجليل جمال العارفين رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه
عن الباقر عليه السلام أنه قال من أصبح وعليه خاتم فصه
عقيق متختمًا به في يده اليمنى فأصبح من قبل أن يرى أحدًا
فقلب فصه إلى باطن كفه وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر إلى
آخرها ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت
والطاغوت وآمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وظاهرهم
وباطنهم وأولهم وآخرهم وقاه الله تعالى في ذلك اليوم
شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الأرض و

يخرج منها وكان في حرز الله وكنفه حتى يمسي ومما يقال
عند الصبح ما روى عن الصادق عليه السلم استودع
الله العلي الاعلى الجليل العظيم ديني ونفسي واهلي
ومالي وولدي واخواني المؤمنين وجميع ما رزقني
ربي وجميع من يعنيني امره استودع الله المخوف المرهوب
المتضعضع لعظمته كل شيء ديني ونفسي واهلي و
مالي وولدي واخواني المؤمنين وجميع ما رزقني ربي
وجميع من يعنيني امره يقول ذلك ثلث مرات فصل
فان لم تكن عند طلوع الفجر على وضوء فبادر الى الوضوء الكامل
فتقول اذا اردت الوضوء فابتدا قبله بالسواك وليكن
على عرض الاسنان وتجزي الاصبع عن السواك روى شيخ
الطايفة في التهذيب عن الصادق عليه السلم ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال السواك وللبحة عند الوضوء
سواك وينبغي استقبال القبلة حال الوضوء واكثر علمائنا
قدس الله ارواحهم لم يذكروه وقد ذكره بعضهم مستندا بما
روى عن ائمتنا عليهم السلام خير المجالس ما استقبل به القبلة
ثم ان كان وضوءك من اناء يمكن الاغتراف منه فضعه

Margin: الوضوء لتكون حال اذان الفجر متطهرا ولتذكر ما صنعه م

Margin: لا طولها م

Margin: بالابهام م

على

على يمينك ولو توضأت من نهر او حوض مثلا فينبغي ان
تجلس بحيث يكون على يمينك ولو تعارض جعله على اليمين
واستقبال القبلة فالظاهر ترجيح استقبال القبلة ثم قل
عند النظر الى الماء الحمد لله الذي جعل الماء طهورا و
لم يجعله نجسا ثم اغسل يديك الى الزندين قبل ادخالها
الاناء مرة واحدة ان كان وضوءك من حدث البول والنوم
لا من حدث الريح مثلا وان كان من حدث الغايط ولا
يستحب غسلهما من غير هذه الاحداث الثلثة ولو كان
وضوءك من حوض او ابريق مثلا فالاكثر على سقوط غسل
اليدين ومال بعضهم الى ابقائه ولا باس به ثم ضع يدك
اليمنى في الماء آتيا بالتسمية كما رواه شيخ الطايفة في التهذيب
بسند صحيح عن الباقر عليه السلم انه قال اذا وضعت يدك
في الماء فقل بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين ثم تمضمض ثلث اكف ثم
استنشق كذلك وقل عقيب كل منهما ما ياتي ذكره في الفصل
الاتي ثم اغترف بيمناك غرفة وانو الاتيان بالوضوء
الواجب امتثالا لامر الله تعالى واما افعاله المستحبة فتندرج

Margin: ومرتين م

Margin: بثلثة م

في ذلك اذا نويت الاتيان بافضل الواجبين ولو نويت
كلاً منهما عند الاتيان به لكان اولى وقارن بالنية غسل
اعلى وجهك مستديماً لها حكماً الى فراغك وقل بسم الله
كما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن الباقر عليه السلام بسند
حسن والظاهر عدم اغناء التسمية الاولى عن هذه لانها
للشروع في الواجب وتلك للشروع في المستحب وقد جوزوا
مقارنة النية لغسل اليدين اذا اجتمعت شرايطه وللمضمضة
والاستنشاق ايضاً معللين بان هذه الافعال الثلثة
من افعال الوضوء الكامل وتوقف ابن طاوس طاب ثراه
في جواز مقارنتها لغير غسل الوجه والاحتياط معه رحمه الله
فاذا اصبت الماء على وجهك فينبغي امرار يديك عليه تأسياً
بما نقل عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم عند حكايتهم
الوضوء البياني وخروجاً من خلاف بعض علمائنا حيث
اوجب ذلك ولا يجب عليك تقديم غسل كل جزء
من اجزاء الوجه على ما سفل عن ذلك الجزء بل اذا ابتدأت
بغسل اعلاه كفى وحد الوجه طولاً وعرضاً ما دارت عليه
الابهام والوسطى كما نطقت به صحيحة زرارة عن الباقر
عليه السلام

عليه السلام وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح الحديث الرابع
من كتاب الاربعين ويجب تخليل الشعر الذي ترى بشرة
الوجه من تحته من مجلس التخاطب بحيث يصل الماء اليها
على سبيل الغسل واما الذي لا ترى البشرة من تحته فلا بل يجب عليك
غسل ما تواجه به منه وافتح عينيك حال الوضوء فقد
روى رئيس المحدثين في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال افتحوا عيونكم عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنم
واكثر علمائنا رحمهم الله لم يذكروا ذلك في مستحبات الوضوء
وقد يظن ان سبب اهمالهم له نقل الشيخ الاجماع على عدم
استحباب ايصال ماء الوضوء الى داخل العينين وقال
شيخنا في الذكرى انه لا منافاة بين الامرين لعدم التلازم
بين فتح العينين وايصال الماء الى داخلهما وهو جيد و
لا يبعد ترتب الثواب على رؤية ما يأتي به المتوضي من افعال
الوضوء تتمه فاذا فرغت من غسل وجهك فخذ غرفة
من الماء بيدك اليسرى كما فعله الباقر عليه السلام عند بيان
وضوء النبي صلى الله عليه وآله واغسل بها اليمنى مبتدئاً
بالمرفق ثم امر يدك عليها الى اطراف الاصابع كما مر في الوجه

لكن يجب هنا تخليل الشعر وان ستر ما تحته وابدأ بغسل
ظاهر الذراع والمرءة بباطنه ثم خذ غرفة اخرى بيدك اليمنى
فاغسل اليسرى كاختها وليكن غسل كل من الوجه واليدين
مرة واحدة لا ازيد كما هو مختار ثقة الاسلام في الكافي
ورئيس المحدثين في الفقيه وقد بسطنا الكلام في ذلك
في كتاب مشرق الشمسين وفي الحبل المتين ثم امسح رأسك
بشرة مقدمه او شعره الذي لا يخرج بمده عن حده بمقدار
ثلث اصابع مضمومة ببلل يمينك وببقية ذلك البلل
ظهر قدمك اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعب اعني مفصل
الساق والقدم ولا يجزي المسح الى ما دونه وقد بيّنا ذلك
في الكتابين بما لا مزيد عليه ثم امسح ظهر قدمك اليسرى
ببلل يسارك وليكن مسح الراس والقدمين بباطن الكف
لا بظاهرها الا لضرورة ولا بد من امراره على الممسوح فلا يكفي
وضع الكف عليه من دون امرار وينبغي مسح القدمين
بكل الكف كما رواه شيخ الطايفة في التهذيب بسند صحيح عن
احمد بن محمد البزنطي قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم
عن المسح على القدمين كيف هو فوضع كفه على الاصابع ثم

مسحها الى الكعبين فقلت لو ان رجلا قال باصبعين من اصابعه
هكذا الى الكعبين فقال لا الا بكفه كلها ولتكن افعال وضوءك
على التوالي من دون تراخ بينها مراعيا فيها الترتيب المذكور
حتى في مسح القدمين كما هو مختار جماعة من قدماء علمائنا
ورواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن ابي عبد الله
عليه السلم انه قال امسح على القدمين وابدأ بالشق الايمن
وينبغي الاتيان عند كل فعل من الغسلات والمسحات
بدعائه الموظف له كما ياتي في الفصل الآتي فاذا فرغت من
الوضوء فقل الحمد لله رب العالمين رواه شيخ الطايفة في
التهذيب بسند صحيح ثم قل اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين اللهم اسالك تمام الوضوء و
تمام الصلوة وتمام رضوانك والجنة واعلم ان اكثر
الافعال وجميع الاذكار المذكورة مستحبة والافعال
الواجبة ثمانية عشرة النية مستدامة الحكم والغسلات الثلث
ومسحي الممسوحات الثالث بشرط اتصاله في الاخيرتين
من طرف القدم الى الكعبين والترتيب والموالات ومباشرة
الوضوء بنفسك الا لضرورة وينبغي ترك التمندل من الوضوء

فقد روى ثقة الاسلام في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
قال من توضأ فتمندل كانت له حسنة وان توضأ و
لم يتمندل حتى يجف وضوءه كانت له ثلثون حسنة و
الظاهر ان التجفيف بالشمس او النار مثلا كالتمندل ولا
بأس بالوضوء في المسجد من غير حدثي البول والغايط اما
منهما فيكره كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح

فصل روى ثقة الاسلام في الكافي ورئيس المحدثين
في الفقيه وشيخ الطائفة في التهذيب عن عبد الرحمن بن
كثير الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين
عليه السلام ذات يوم جالس مع ابن الحنفية رضي الله عنه اذ
قال له يا محمد ائتني باناء من ماء اتوضأ للصلوة فاتاه محمد
بالماء فاكفاه بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال بسم الله
والحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا
قال ثم استنجى فقال اللهم حصن فرجي واعفه واستر
عورتي وحرمني على النار قال ثم تمضمض فقال اللهم
لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني بذكرك ثم استنشق
فقال اللهم لا تحرم علي ريح الجنة واجعلني ممن يشم

ريحها وروحها وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض
وجهي بنور معرفتك يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم
تبيض فيه ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم اعطني كتابي بيميني
والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا ثم غسل
يده اليسرى فقال اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها
مغلولة الى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران ثم مسح
رأسه فقال اللهم غشني رحمتك وبركاتك ثم مسح رجليه
فقال اللهم ثبتني على الصراط المستقيم يوم تزل فيه
الاقدام عن اباتها واجعل سعيي فيما يرضيك عني ثم رفع
عليه السلام رأسه فنظر الى محمد وقال يا محمد من توضأ مثل وضوئي
وقال مثل قولي خلق الله له من كل قطرة ملكا يقدسه و
يسبحه ويكبره فيكتب الله له ثواب ذلك الى يوم القيمة توضيح
ببيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث فيما تضمنه
امر من امر امير المؤمنين عليه السلام ولده رضي الله عنه باحضار الماء
قد يستفاد منه ان الامر باحضار ماء الوضوء ليس من الاستعانة
المكروهة صونا لفعل المعصوم عن الكراهة واحتمال كون صدور
ذلك عنه عليه السلام لبيان الجواز لا يخلو من بعد واكفاء الاناء بمعنى

صبه والجيم في بجسّا يجوز كسرها وفتحها وعطف اعفاف الفرج
على تحصينه تفسيريّ وعطف ستر العورة عليه من قبيل عطف
العام على الخاص اذ العورة في اللغة كلّما يستحي الانسان من اطلاع
غيره عليه ولقّني بالقاف والنون المشدّدتين من التلقين وهو
التفهيم ويشمّ بفتح الشين واصله يشمم كيعلم وماضيه شمم بالكسر
والريح الرائحة والروح بفتح الراء الطيبة والمراد بالخلد براءة
الخلد اي اعطني صحيفة الاعمال بيميني وبراءة خلودي في الجنان
بيساري وله تفسيرات اخرى اوردتها في شرح الحديث
الخامس من كتاب الاربعين والمقطّعات بالقاف والطاء
المهملة المفتوحة الثياب التي تقطّع كالقميص والجبّة لا ما لا يقطّع
كالازار والرداء وبعضهم ضبط المقطّعات بالفاء والظاء
المعجمة من قولهم امر فظيع اي شديد شنيع والمنقول هو الاول
ويؤيّده قوله تعالى فالذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار
وغشّني رحمتك بالمعجمات وتشديد الشين اي غطّني بها
واجعلها شاملة لي ونصب رحمتك بنزع الخافض واعلم انّ
بين نسخ الكافي والفقيه والتهذيب اختلافا يسيرا في بعض الفاظ
هذه الادعية والذي اوردته هنا هو الخطّ والذي تراه طاب

التيمم

ما اورده شيخ الطائفة في التهذيب ونسخة عتيقة عندي نسخة معتمدة ح

وقد قرأتها على شيخنا الشهيد الثاني قدّس الله روحه وفي آخرها
الاجازة بخطّه نوّر الله مرقده **فصل** فاذا فرغت من الوضوء
فتوجّه الى المسجد روى رئيس المحدّثين في الفقيه عن الصادق
عليه السلام انّه قال من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب
ولا يابس الا سبّحت له الارض السابعة وينبغي ان تقول عند
خروجك من بيتك بسم الله الذي خلقني فهو
يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين ربّ هب لي حكما والحقني بالصالحين
واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة
جنّة النعيم واغفر لابي فقد روى جمال السالكين في كتاب
عدّة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله انّه قال من توضّأ ثم
خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي
خلقني فهو يهدين هداه الله الى الصواب والايمان واذا قال
والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله من طعام الجنّة وسقاه
من شرابها واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعل الله ذلك
كفّارة لذنوبه واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله ميتة الشهداء

الى الارض ح

واحياه حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين غفر الله له خطاياه كله وان كان اكثر من زبد البحر
واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله
له حكما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال و
اجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب الله له في ورقة
بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني
من ورثة جنة النعيم اعطاه الله منازل في جنة النعيم واذا
قال واغفر لابي غفر الله لابويه واذا اردت الدخول الى المسجد
فتعاهد نعلك اولا وقدم رجلك اليمنى وقل بسم الله
وبالله ومن الله والى الله وخير الاسماء كلها لله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وآل محمد
وافتح لي ابواب رحمتك وتوبتك واغلق عني ابواب
معصيتك واجعلني من زوارك وعمار مساجدك وممن
يناجيك في الليل والنهار ومن الذين هم في صلوتهم
خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود ابليس
اجمعين فاذا خلعت نعليك فاخلع اليسرى قبل اليمنى عكس
لبسهما فان كانا عربيين وامكنك ان لا تنزع ما فات الصلوة

فلا تنزعهما ع

فيهما

فيهما مستحبة وقد روى شيخ الطايفة في التهذيب بسند صحيح
عن معوية ابن عمار قال رايت ابا عبد الله عليه السلم يصلي
في نعليه غير مرة ولم اره ينزعهما قط وروي عن عبد الرحمن
بن ابي عبد الله عليه السلم انه قال اذا صليت فصل في
نعليك اذا كانت طاهرة فانه يقال ذلك من السنة وقوله عليه السلم
يقال الظاهر انه اراد به انك اذا صليت في نعليك عرفت الشيعة
ان الصلوة فيهما من السنة وقالوا به ذلك فان هذا الراوي من
اعيان اصحاب الصادق عليه السلم الموثوق باقوالهم وافعالهم
ثم اذن فان اذان الصبح من المحتمات حتى ان السيد المرتضى
رضي الله عنه قال بوجوبه على الرجال ووافقه ابن ابي عقيل وزاد
عليه بطلان الصلوة بتركه وصورة الاذان الله اكبر اربعا
وكل من الشهادتين وحي على الصلوة وحي على الفلاح وحي على
خير العمل والله اكبر ولا اله الا الله مرتين ولتكن في حال الاذان
مستقبلا قائما رافعا صوتك متأنيا واضعا اصبعيك في
اذنيك واقفا على الفصول الثمانية عشر غير ملتفت يمينا ولا شمالا
ولا متكلم في اثنائه وصل على النبي صلى الله عليه وآله عند ذكره فقد
روى رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح عن ابي جعفر عليه السلم

عن ابي عبد الله عم

انه قال صلّ على النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكرته او ذكره ذاكر
عندك في اذان وغيره ولا يخفى انّ ظاهر هذا الحديث يدلّ
على وجوب الصّلوة عليه صلى الله عليه وآله على كل ذاكر وسامع
كلّما ذكر او سمع ذكره وذهب بعض العامّة الى وجوبها في العمر مرّةً
وبعضهم الى وجوبها في كل مجلس مرّة وبعضهم الى وجوبها
كلّما ذكر وهو مذهب رئيس المحدّثين قدس الله روحه
وامّا ما ذهب اليه من عدم وجوب الصّلوة على النبي وآله صلوات الله
عليهم في التشهّد الاوّل في الصّلوة فلا يريد به عدم وجوبها في
من هذه الجهة بل من حيث كونها جزء من الصّلوة فلا تنافي
بين كلاميه اعلى الله درجته وقد وافقه صاحب كنز العرفان
على الوجوب كلّما ذكر وهو الاصحّ وقد يستدل على ذلك بقوله
تعالى ولا تجعلوا دعاء الرّسول كدعاء بعضكم بعضاً وبما روي عنه
صلى الله عليه وآله قال من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار
فابعده الله وبما روي انه صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله
تعالى انّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا ايّها الّذين
امنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً فقال هذا من العلم المكنون
ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم به انّ الله وكّل بي ملكين فلا

اذكر عند مسلم فيصلي عليّ الّا قال له ذلك الملكان غفر الله
لك وقال الله وملائكته آمين ولا اذكر عند مسلم فلا يصلّي
عليّ الّا قال له ذلك الملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته
آمين ولا يخفى انّ ظاهر قول الباقر عليه السّلم في الحديث
الاوّل كلّما ذكرته او ذكره ذاكر يقتضي وجوب الصلوة سواء
ذكر صلى الله عليه وآله باسمه او بلقبه او بكنيته ويمكن ان يكون
ذكره صلى الله عليه وآله بالضمير الرّاجع اليه صلوات الله عليه و
آله كذلك ولم اظفر في كلام علمائنا قدّس الله ارواحهم في ذلك
بشيء والاحتياط يقتضي ما قلناه من العموم واعلم انّ
الاظهر تادية القدر الواجب بقولنا اللهم صل على محمد وآل محمد
وامّا ما روي انه لما نزلت تلك الآية قيل يا رسول الله هذا
السّلام عليك قد عرفناه فكيف الصّلوة عليك فقال قولوا
اللهمّ صل على محمد وآل محمد كما صلّيت على ابراهيم وآل ابراهيم
وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميدٌ
مجيدٌ فالظاهر انّ المراد به بيان افضل كيفيّات الصّلوة عليه
صلى الله عليه وآله وينبغي اذا قلت ذلك ان تلاحظ انّه صلى الله
عليه وآله من جملة آل ابراهيم فالصّلوة عليه حاصلة اوّلاً

في ضمن الصلوة على آل ابراهيم ويكون الغرض من التشبيه ان
يختص نبينا وآله صلوات الله عليهم بصلوة اخرى على حدة
مماثلة للصلوة التي اعمتهم مع غيرهم لئلا يلزم خلاف
القاعدة المقررة بين البلغاء من انه لابد من كون المشبه به
اقوى من المشبه فان نبينا صلى الله عليه وآله افضل من ابراهيم
عليه السلم وبتلك الملاحظة ينطبق الكلام على تلك القاعدة
اذ لاريب ان الصلوة العامة للكل من حيث العموم اقوى
من الخاصة بالبعض وقد يوجه هذا التشبيه تارة بان
الصلوة على ابراهيم من حيث الاقدمية اقوى وهو كاف في
التشبيه واخرى بان المشبه انما هو الصلوة على الآل وحدهم
ويضعف الاول بقوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين والثاني بانه خلاف المتبادر الى الا
فهام كيف وسؤالهم انما هو عن كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه و
آله وقد يوجه هذا التشبيه بوجوه اخر ذكرنا بعضها في
بحث التشهد من كتاب حبل المتين توضيح لاباس ببيان
ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الفصل فنقول قد فسر الحكم في قوله
تعالى في سورة الشعراء حكاية عن دعاء ابراهيم على نبينا وعليه السلم

يحتاج م

رب

رب هب لي حكما بالحكم بين الناس بالحق فانه من افضل
الاعمال وفسر ايضا بالكمال في العلم والعمل وعلى هذا يكون عطف
العلم في الحديث على الحكم من قبيل التجريد وارادة العمل لاغير
وفسر لسان صدق في الآخرين بتفسيرين الاول الصيت
الحسن والذكر الجميل بين من يتأخر عنه من الامم وقد استجيب
دعاؤه فان كل من تأخر عنه من الامم يحبونه ويثنون عليه
والثاني ان مراده عليه السلام اجعل من ذريتي صادقا يجدد
معالم ديني ويدعو الناس الى مثل ما كنت ادعوهم اليه وهو
نبينا صلى الله عليه وآله وانت اذا قلت ذلك حال دخولك
الى المسجد فاقصد بقاء ذكرك الجميل بعد موتك او ان يرزقك
الله ولدا صالحا يدعو الناس الى اعمال الخير واما قوله على نبينا وعليه السلام
صلى الله عليه وآله واغفر لابي انه كان من الضالين فقد قال اصحابنا
ان المراد عمه وهو آزر والعم يسمى ابا والا فالانبياء عندنا منزهون
عن وصمة الكفر في آبائهم ولعله عليه السلم لم يكن في ذلك الوقت
ممنوعا من الاستغفار للكفار وما تضمنه دعاء الدخول الى
المسجد في قوله واجعلني من زوارك اي من القاصدين لك
الملتجئين اليك وفي قوله وعمار مساجدك اشارة الى قوله تعالى

في سورة براءة انّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
واقام الصّلوة وآتى الزّكوة ولم يخش الّا الله فعسى اولئك
ان يكونوا من المهتدين وقد فسّرت عمارة المسجد في الآية بتفسيرين
الاول بناؤها وكنسها وفرشها والاسراج فيها الثاني اكثار
التردّد اليها وشغلها بالعبادة واخلاؤها الدنيويّة والصنايع
وادحر بالمهملة على وزن اعلم صيغة امر بمعنى ابعد والرّجيم بمعنى
المطرود وهو فعيل بمعنى مفعول واصله من الرّجم بالحجارة
وقد روي في تفسير الله اكبر انّ المراد انّه اكبر من كلّ شيء او اكبر
من ان يوصف وحيّ في حيّ على الصّلوة بمعنى اقبل والفلاح
بمعنى الفوز بالامنيّة والظفر بالمطلوب فمعنى حيّ على الفلاح
اقبل على ما يوجب الفوز والظفر بالسّعادة العظمى في الآخرة
ومعنى حيّ على خير العمل اقبل على عمل هو افضل الاعمال اعني الصّلوة و
قد روى ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن معوية بن وهب
قال سألت ابا عبد الله عليه السّلام عن افضل ما يتقرّب به
العباد الى ربّهم واحبّ ذلك الى الله عزّ وجلّ ما هو فقال ما
اعلم شيئاً بعد المعرفة افضل من هذه الصّلوة الحديث والمراد با
المعرفة الاعتقادات التي يتحقق بها الايمان فالصّلوة بعد

بفتح الياء اسم فعل

الايمان افضل من جميع الاعمال النّفسيّة والبدنيّة وقد انعقد
الاجماع على ذلك وممّا يشكل الجمع بين افضليّة الصّلوة
على بعض الاعمال كالحجّ والجهاد مثلا وبين قوله صلى الله عليه و
آله افضل الاعمال احمزها اي اكثرها مشقّة فانّ هذه
العبادات اشقّ من الصّلوة وقد يقال في دفع الاشكال
انّ معنى الحديث انّ كلّ عمل يمكن وقوعه على انحاء شتّى فا
فضلها احمزها كالصّوم فانّ وقوعه في الصّيف احمز منه
في الشّتاء وكالوضوء فانّه بالعكس وكاخراج الزكوة والتصدّقات
في ايّام الغلاء وايّام الرّخص الى غير ذلك وبهذا يحصل الجمع ايضا
بين هذا الحديث وبين حديث نيّة المؤمن خير من عمله
وقد قيل في الجمع بينهما وجوه اخرى ذكرناها في شرح الحديث
السّابع والثّلثين من كتاب الاربعين **فصل** فاذا فرغت
من الاذان فافصل بينه وبين الاقامة بسجدة او جلسة
وقل وانت ساجد او جالس اللّهمّ اجعل قلبي بارّاً وعيشي
قارّاً ورزقي دارّاً واجعل لي عند قبر رسولك صلّى الله
عليه وآله مستقرّاً وقراراً ثمّ تدعو بما شئت وتسأل
بحاجتك وقد روي عن النّبي صلى الله عليه وآله انّ الدّعاء

النّبيّ

بين الاذان والاقامة لا يردّ ثم تقوم الى الاقامة وفصولها
كلها مثنى الا التهليل آخرها فانه مرة وتزيد بعد الحيعل
قد قامت الصلوة مرتين وتأتي بالآداب المذكورة في
الاذان الا الثاني ووضع الاصبعين في الاذنين ورفع
الصوت فليكن فيها الخفض والطهارة والقيام فيها
آكد حتى اوجبها المرتضى رضي الله عنه وتقول اذا فرغت
من الاقامة وانت مستقبل القبلة اللهم اليك توجهت و
مرضاتك طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمنت و
عليك توكلت اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح قلبي
لذكرك وثبتني على دينك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وليكن
قيامك في الصلوة بالوقار والخشوع واضعا يديك على
فخذيك بازاء ركبتيك مفرجا بين قدميك بقدر ثلث اصابع
منفرجا الى شبر ناظرا الى موضع سجودك غير رافع بصرك الى
السماء مخطرا ببالك انها صلوة مودع ثم اقصد اداء صلوة
الصبح الواجبة امتثالا لامر الله تعالى وقارن النية بإحدى
التكبيرات السبع الافتتاحية رافعا بكل منها يديك مستقبلا

بكفيك

بكفيك القبلة ضاما اصابعك سوى الابهامين غير متجاوز
بكفيك اذنيك مبتديا بالتكبير حال ابتداء الرفع منتهيا
بانتهائه واعلم ان بعض فقهائنا المتأخرين اطنبوا في
امر النية وطولوا زمام الكلام فيها وليس في احاديث
ائمتنا سلام الله عليهم شيء من [illegible] بل المستفاد من تتبع
ما ورد عنهم عليهم السلام في بيان الوضوء والصلوة وسائر العبادات
التي علموها شيعتهم سهولة امر النية وانها غنية عن البيان
مركوزة في اذهان جميع العقلاء عند صدور الافعال الاختيارية
عنهم ولذلك لم يتعرض قدماء فقهائنا رضي الله عنهم للبحث
عنها وانما خاض فيها جماعة من المتأخرين وساقوا الكلام
فيها على وجه يوهم تركيبها من اجزاء متكثرة واوجب ذلك
صعوبتها على اكثر الناس فاداهم ذلك الى الوقوع في الوسواس
وليست النية في الحقيقة الا القصد البسيط الى ايقاع الفعل المعين
لعلة غائية وانما التركيب في المنوي وهذا القصد لا يكاد
ينفك عنه عاقل عند كل فعل حتى قال بعض علمائنا لو كلفنا
الله تعالى بايقاع الفعل المعين من دون نية لكان تكليفا بما لا يطاق
واحضار المنوي في الذهن بوجه مميز له عن غيره وقصد الاتيان

به امتثالاً لامر الله سبحانه في غاية السهولة فان الظهر التي نحن
مكلفون بادائها في هذا الوقت مثلاً متصورة بهذا الوصف
العنواني الذي يمتاز به عن جميع ما عداها من العبادات و
غيرها وقصد ايقاعها امتثالاً للامر لا صعوبة فيه اصلاً بل
كما يشهد به الوجدان الصحيح ومن وجده صعباً فنسأل الله
ان يصلح وجدانه انه على كل شيء قدير وتأتي بين التكبيرات
السبع بالادعية الثلثة التي رواها ثقة الاسلام في الكافي
بطريق حسن عن الصادق عليه السلم فبعد التكبيرة الثالثة
اللهم انت الملك الحق المبين لا اله الا انت سبحانك
وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انه
لا يغفر الذنوب الا انت وبعد الخامسة لبيك وسعديك
والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت
ولا ملجأ ولا منجا منك الا اليك عبدك وابن عبديك منك وبك ولك واليك لا
ملجأ منك الا اليك سبحانك وحنانيك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت الحرام وبعد السابعة سواء كانت تكبيرة
الاحرام اولا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض عالم
الغيب و الشهادة حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي و

الى صح

محياي

محياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين وفي رواية اخرى هكذا وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض على ملة ابراهيم ودين محمد ومنهاج
علي حنيفاً مسلماً من دون اضافة عالم الغيب والشهادة
وقد اتفق علماؤنا على جواز مقارنة نية الصلوة لكل واحدة
من هذه التكبيرات فانت مخير في ذلك وكل تكبيرة قارنت
النية بها فاجعلها تكبيرة الاحرام وقد رجح شيخ الطايفة نور الله مرقده
في المصباح جعلها الاخيرة والذي يظهر من صحيحة زرارة في
افتتاح النبي صلى الله عليه واله بالتكبير ومتابعة الحسين
عليه السلم له جعلها الاولى كما ذكرته في المقالة الاثني عشرية
وبسطت الكلام فيه في الحبل المتين ثم تأتي بالاستعاذة
بعد فراغك من الدعاء الثالث فتقول اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم والاستعاذة عندنا مختصة بالركعة الاولى
لا غير وتخافت بها ثم اقرأ الحمد مرتلاً واجهر بهما مراعياً للوقوف في
مواضعه محضراً قلبك متدبراً معانيها وتسكت بعدها
بقدر نفس ثم اقرأ سورة كذلك ولكن سورة النبأ او الغاشية
او القيامة او الدهر او ما شابهها في الطول كما رواه شيخ الطائفة

الطايفه صح

الصلوة صح

وتقول بعد السابعة
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا
وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين والمؤمنات ه

١٧٣

في التهذيب بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام وتسكت بعدها
كما سكت قبلها ثم ترفع يديك كرفعك في السبع وتقول الله
اكبر واضعا يمناك على ركبتك اليمنى قبل يسراك على اليسرى
مالئا كفيك بركبتيك ملقما لهما باطراف اصابعك رادا لهما
الى خلف مسويا ظهرك مادا عنقك مغمضا عينيك او
ناظرا الى ما بين قدميك ثم تقول ما رواه ثقة الاسلام في
الكافي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام اللهم لك ركعت
ولك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وانت ربي
خشع لك سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخي
وعصبي وعظامي وما اقلته قدماي غير مستنكف ولا
مستحسر ثم قل سبحان ربي العظيم وبحمده وليكن سبعا او خمسا
او ثلاثا ثم انتصب وتقول سمع الله لمن حمده ثم تكبر واهو للسجود
بخضوع وخشوع متلقيا للارض بكفيك قبل ركبتيك وتجنح
في سجودك بيديك باسطا كفيك مضمومتي الاصابع حيال منكبيك
ووجهك هو واضع شيئا من جسدك على شيء منه ممكنا جبهتك
من الارض وافضلها التربة الحسينية على صاحبها افضل التسليمات
جاعلا انفك ثامن مساجدك السبعة مرغما به ناظرا الى طرفه

ثم

[margin: ثم اركع]

[margin: ولا مستكبر]

ثم تقول ما رواه في الكافي ايضا بسند صحيح حسن عنه عليه السلام
اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت وعليك
توكلت وانت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه
وبصره الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين
ثم قل سبحان ربي الاعلى وبحمده وليكن كما في الركوع ثم ارفع راسك
وتكبر وتجلس متوركا وتقول استغفر الله ربي واتوب اليه
ثم تقول ما رواه ثقة الاسلام ايضا بذلك السند عنه عليه السلام
اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وادفع عني اني لما انزلت
الي من خير فقير تبارك الله رب العالمين ثم تكبر واسجد
السجدة الثانية كالاولى ثم ارفع راسك وتجلس متوركا هنيئة
وهي جلسة الاستراحة ولا تهملها فقد اوجبها المرتضى قدس سره
يدعي على ذلك الاجماع ثم قم رافعا ركبتيك قبل كفيك معتمدا
عليهما قائلا بحول الله وقوته اقوم واقعد واركع واسجد فاذا
انتصب فاقرأ الحمد وسورة كما مر في الاولى ولكن سورة التوحيد
ثم تسكت بقدر نفس ثم تكبر للقنوت وتقنت بكلمات الفرج
رافعا كفيك تلقاء وجهك مستقبلا ببطنيهما السماء
ضاما اصابعهما الا الابهامين فتقول لا اله الا الله

١٧٤

الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات
السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وهذه هي كلمات الفرج
على ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن الباقر
عليه السلام كتب الدعا زيادة وما تحتهن بعد وما بينهن
وفي بعضها زيادة وما فوقهن بعد وما تحتهن وفي
بعضها وهو رب العرش العظيم ولم اظفر بهذه الزيادات
فيما اطلعت عليه من الروايات المعتبرة وتقول بعد كلمات
الفرج اللهم اغفر لنا وارحمنا وعافنا واعف عنا
في الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير ثم تقول اللهم
اليك شخصت الابصار ونقلت الاقدام ورفعت الايدي
ومدت الاعناق وانت دعيت بالالسن واليك سرهم
ونجويهم في الاعمال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين اللهم انا نشكو اليك غيبة
امامنا وقلة عددنا وكثرة عدونا وتظاهر الاعداء علينا
ووقوع الفتن بنا ففرج ذلك اللهم بعدل تظهره
وامام حق نعرفه اله الحق آمين رب العالمين ثم تقول

وفي بعضها

اللهم

اللهم من كان اصبح وله ثقة او رجاء غيرك فانت ثقتي
ورجائي يا اجود من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي
ومسكنتي وقلة حيلتي وامنن علي بالجنة وفك رقبتي
من النار وعافني في نفسي وفي جميع اموري برحمتك يا ارحم
الراحمين ومن اراد التطويل في القنوت فليضف الى ذلك
ما شاء من القنوتات التي نذكرها في باب السادس ان شاء الله
تعالى ثم ترفع يديك بالتكبير واركع واسجد السجدتين كما مر
ثم جلس للتشهد متوركا ناظرا الى حجرك وتقول بسم الله
وبالله وخير الاسماء لله اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق
بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة واشهد ان ربي نعم الرب
وان محمدا نعم الرسول اللهم صل على محمد وآل محمد و
تقبل شفاعته في امته وارفع درجته ثم تحمد الله مرتين
او ثلثا والواجب منها الشهادتان والصلوات على النبي وآله
صلوات الله عليهم ثم سلم ناويا به الخروج من الصلوة فتقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قاصدا به الانبياء والائمة
والحفظة مومئا بمؤخر عينيك الى يمينك واعلم ان جميع ما

ذكر في هذا الفصل من الافعال والاقوال فهو مستحب الا ما
هو مؤكد او بفعل الامر فهو واجب توضيح ولنبين ما لعله
يحتاج الى البيان في هذا الفصل ففي الدعا بين الاذان والاقامة
وعيشي قارًّا له تفسيرات ثلثة الاول ان المراد بالعيش
القار ان يكون مستقرا دايميا غير منقطع الثاني ان يكون واصلا
الى حال القرار في بلدي فلا احتاج فلا في تحصيله الى السفر و
الانتقال الى بلد الثالث ان المراد بالعيش القار العيش في
السرور والابتهاج اي قار العين ماخوذ من قرة العين والمراد
بالرزق الدار الذي يتجدد شيئا فشيئا من قولهم در اللبن اذا زاد
وكثر جريانه من الضرع والمستقر على صيغة اسم المفعول المكان
والمنزل والقرار المكث فيه ونقل عن شيخنا الشهيد رحمه الله
ان المستقر في الدنيا كما قال الله سبحانه ولكم في الارض مستقر
والقرار في الاخرة كما قال جل وعلا وان الاخرة هي دار القرار
واورد عليه ان لا يلايم قوله عند قبر رسولك واجيب بان
المراد بالآخرة ليس ما بعد يوم القيمة بل ما قبله اعني ايام الموت
والمراد ان يكون مسكنه في الحيوة ومدفنه بعد الممات في البلدة
المقدسة على ساكنها واله افضل الصلوات ولبيك وسعديك

من بلد لم

اي اقامة على طاعتك بعد اقامة ومساعدة على امتثال امرك بعد
مساعدة والشر ليس اليك اي ليس منسوبا اليك ولا صادرا
عنك والحنان بتخفيف النون الرحمة وبتشديدها ذو الرحمة و
معنى سبحانك وحنانيك انزهك عما لا يليق بك تنزيها والجا
اليك اسألك رحمة بعد رحمة والحنيف المائل عن الباطل الى الحق
وهو وما بعده حالان من الضمير في وجهت والنسك قد يفسر
بمطلق العبادة فيكون من عطف العام على الخاص وقد يفسر باعمال
الحج ومحياي ومماتي قد يفسر المحيى بالخيرات التي تقع في حال الحيوة
منجزة والممات بالخيرات التي تصل الى الغير بعد الموت كالوصية
بشيء للفقراء وكالتدبير وساير ما ينتفع به الناس بعدك وفي
دعاء الركوع وما اقلته قدماي بتشديد اللام اي ما حملته قدماي
فهو من قبيل عطف العام على الخاص والاستنكاف معناه بالفارسية
ننگ داشتن والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق ولا استحسار
بالحاء والسين المهملتين التعب والمراد اني لا اجد من الركوع تعبا
ولا كلالا ولا مشقة بل اجد لذة وراحة ومعنى سبحان ربي العظيم
وبحمده انزه ربي العظيم عما لا يليق بعز شانه تنزيها وانا متلبس
بحمده على ما وفقني له من تنزيهه وعبادته كان المصلي لما اسند

التنزيه الى نفسه خاف ان يكون في هذا الاسناد نوع تبجح بانه مصدر
لهذا الفعل العظيم فتدارك ذلك وانا متلبس بحمده على ان صيرني
اهلا لتسبيحه وقابلا لعبادته فسبحان مصدر كغفران ومعناه
التنزيه ونصبه على انه مفعول مطلق وعامله محذوف سماعا و
الواو في وبحمده واو الحال وبعض النحاة يجعلها عاطفة وهو من
قبيل عطف الجملة الاسمية على الفعلية وسمع في سمع الله لمن
حمده انما عدي باللام مع انه متعد بنفسه لتضمينه معنى الاستجابة
او الشكر او الاصغاء وينبغي ان يقصد المصلي بها الدعاء لا مجرد
الثناء كما اشرنا اليه في الحبل المتين وشخص بالفتح فهو شاخص
اذا فتح عينه وصار لا يطرف بجفنه وشخوص الابصار اي استمرار
انفتاحها من غير انطباق كما يفعله السائل المسكين المترجي
الاحسان من كريم عند عرض حاجته عليه واظهار فاقته
لديه **فصل** واذا فرغت من الصلوة فاشرع في التعقيب
فقد ورد في تفسير قوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك
فارغب اي اذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك
في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وروى شيخ الطائفة
في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلم انه قال التعقيب

ولو مجازا م

ابلغ

ابلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد يعني بالتعقيب الدعا
بعقب الصلوة وروى ايضا بسند صحيح عن احدهما عليهما السلم
انه قال الدعاء دبر المكتوبة افضل من الدعاء دبر التطوع كفضل
المكتوبة على التطوع وروى ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن
عن الباقر عليه السلم انه قال الدعا بعد الفريضة افضل من الصلوة
تنفلا والروايات في هذا الباب عنهم عليهم السلم كثيرة جدا
وافضل التعقيبات تسبيح الزهراء عليها السلم روى شيخ الطائفة
في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلم انه قال من سبح
تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلم قبل ان يثني رجليه من صلوة
الفريضة غفر له ويبدأ بالتكبير وقد روي ايضا عنه عليه السلم
انه قال انا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلم كما نأمرهم بالصلوة
فالزمه فانه لم يلزمه عبد فشقي وعنه عليه السلم انه قال تسبيح فاطمة
الزهراء عليها السلم في كل يوم دبر كل صلوة احب الي من صلوة
الف ركعة في كل يوم وعن الباقر عليه السلم انه قال ما عبد الله
بشيء من التحميد افضل من تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلم
ولو كان شيء افضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
عليها السلم والروايات في تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلم

فضيلة م

غير محصورة ولكن جلوسك في التعقيب متصلاً بجلوسك
في التشهد وعلى تلك الهيئة من الاستقبال والتورك وترك
في اثنائه الكلام والتفت ونحوهما فقد روي ان ما يضر با
الصلوة يضر بالتعقيب فاذا سلمت فكبر التكبيرات
الثلث رافعاً بها كفيك حيال وجهك مستقبلاً بظهريهما
وجهك وبيطنيهما القبلة وهذه التكبيرات اول التعقيب
ثم تقول لا اله الا الله الهاً واحداً احداً ونحن له مسلمون
لا اله الا الله لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره
المشركون لا اله الا الله ربنا ورب آبائنا الاولين لا اله الا
الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير استغفر الله
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم
اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي
من رحمتك وانزل علي من بركاتك سبحانك لا اله الا
انت اغفر لي ذنوبي كلها جميعاً فانه لا يغفر الذنوب كلها
جميعاً الا انت اللهم اني اسألك من كل خير احاط
به علمك واعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم

وحده م

اني

اني اسألك عافيتك في اموري كلها واعوذ بك من خزي
الدنيا وعذاب الآخرة واعوذ بوجهك الكريم وعزتك
التي لا ترام وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا
والآخرة ومن شر الاوجاع كلها ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي
لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيراً ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلم
ثم تقول عشر مرات وهي مما يختص بتعقيب الصبح لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي
وهو على كل شيء قدير وعشر مرات وهي مما يختص به ايضاً
سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومائة مرة ما شاء الله كان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومائة مرة استغفر الله واتوب اليه ومائة مرة استجير
من النار واسأله الجنة ومائة مرة اللهم صل على محمد وآل
وعجل فرجهم وعشر مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الهاً واحداً احداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وثلثين
مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وينبغي ان تعد

بين

الاذكار والتسبيحات بسبحة من التربة الحسينية على صاحبها السلم
وقد روى شيخ الطايفة في التهذيب بسند صحيح عن صاحب
الامر عليه السلم انها افضل شيء يسبح به وان المسبح بنسي التسبيح و
يدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح ثم تقول وهو مما يختص
بتعقيب الصبح يا مقلب القلوب والابصار صل على محمد
وال محمد وثبت قلبي على دينك ودين نبيك صلى الله عليه
واله ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة
انك انت الوهاب اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك
وتحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن درك الشقاء
ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسئلك بعزة
ملكك وعظم سلطانك وبشدة قوتك على جميع خلقك
ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا ثم تقول اعيذ
نفسي واهلي ومالي وولدي واخواني وما رزقني ربي وجميع من
يعنيني امره بالله الاحد الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد
وبرب الفلق من شر ما خلق الى اخرها وبرب الناس ملك
الناس الى اخرها ثم اقرء سورة الفاتحة واية الكرسي الى هم
فيها خالدون واية شهد الله واية الملك واية السخرة ان

ربي ح

الواحد ح

والى الدح

ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق تبارك الله رب
العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا و
طمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين واخر الكهف قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومن اول الصافات
بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزاجرات زجرا
فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى
الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب
واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتلك
ايات من اخرها سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام

والامر

على المرسلين والحمد لله رب العالمين وثلث آيات من سورة
الرحمن يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
فلا تنتصران واربع آيات من آخر سورة الحشر لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو
الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم ثم تقرا سورة الاخلاص ثنتي عشرة
مرة ثم تقول وانت باسط يديك اللهم اني اسالك باسمك
المكنون المخزون الطهر الطاهر المبارك واسالك باسمك
العظيم وسلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الاسارى
يا فكاك الرقاب من النار اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان
تعتق رقبتي من النار وان تخرجني من الدنيا آمنا وتدخلني
الجنة

الجنة سالما وان تجعل دعائي اوله فلاحا واوسطه نجاحا
وآخره صلاحا انك علام الغيوب ثم تقول وهو مما يختص
بتعقيب الصبح اللهم اني اصبحت اشهدك وكفى بك
شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك
وارضك وانبيائك ورسلك والصالحين من عبادك
وجميع خلقك فاشهد لي وكفى بك شهيدا اني اشهد انك
انت الله وحدك لا شريك لك وان محمدا صلى الله عليه و
آله عبدك ورسولك وان كل معبود مما دون عرشك
الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك
الكريم فانه اعز واكرم واجل واعظم من ان يصف الواصفون
كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه عظمته يا من فاق
مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف الواصفين مآثر
حمده وجل عن مقالة الناطقين تعظيم شانه صل على محمد
وآل محمد وافعل بنا ما انت اهله يا اهل التقوى واهل
المغفرة ثم تقول سبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يحب
الله ان يسبح وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز
جلاله والحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحب الله ان يحمد

وكما يحب الله ان يجلل

وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ولا
اله غيره الا الله كلما هلل الله شيء وكما هو اهله وكما ينبغي
لكرم وجهه وعز جلاله والله اكبر كلما كبر الله شيء
وكما يحب الله ان يكبر وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم
وجهه وعز جلاله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر على كل نعمة انعم بها علي وعلى كل احد من خلقه
ممن كان او يكون الى يوم القيمة اللهم اني اسالك ان تصلي
على محمد وال محمد واسئلك خير ما ارجوا وخير ما لا ارجوا
واعوذ بك من شر ما احذر وما لا احذر ثم تقول
وهو مما يدعى في المسا ايضا بسم الله خير الاسماء
بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه سم ولا داء بسم الله اصبحت وعلى الله توكلت
بسم الله على قلبي ونفسي بسم الله على ديني وعقلي بسم الله
على اهلي ومالي بسم الله على ما اعطاني ربي بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا الله اكبر الله اكبر الله
اكبر الله اعز واجل مما اخاف واحذر عز جارك وجل

ثناؤك

ثناؤك وتقدست اسماؤك ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر كل شيطان شديد ومن شر
كل شيطان مريد ومن شر كل جبار عنيد ومن شر قضاء
السوء ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انك على
صراط مستقيم وانت على كل شيء حفيظ ان وليي الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد
واله الطاهرين ثم تقول وهو مما يختص بتعقيب الصبح بسم الله
وصلى الله على محمد واله وافوض امري الى الله ان الله بصير با
لعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم و
كذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله
وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق

من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي
لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت حسبي حسبي الله لا
اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم تقول
اللهم اصبح ظلمي مستجيرا بعفوك واصبحت ذنوبي مستجيرة
بمغفرتك واصبح خوفي مستجيرا بامانك واصبح فقري
مستجيرا بغناك واصبح ذلي مستجيرا بعزك واصبح ضعفي
مستجيرا بقوتك واصبح وجهي الفاني مستجيرا بوجهك
الباقي يا كائنا قبل كل شيء ويا كائنا بعد كل شيء
ويا مكون كل شيء صل على محمد وال محمد واجعل لي من امري
فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا
احتسب ثم تقول سبع مرات وانت قابض لحيتك بيدك
اليمنى باسط باطن يدك اليسرى الى السماء يا رب محمد وال
محمد صل على محمد وال محمد وعجل فرج محمد وال محمد سبع مرات
يا رب محمد وال محمد صل على محمد وال محمد واعتق رقبتي من
النار ثم تقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث اللهم انت ثقتي في كل كربة وانت رجائي
في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فاغفر لي

ذنوبي

ذنوبي كلها واكشف همي وفرج غمي اللهم اغنني بحلالك
عن حرامك وبفضلك عمن سواك ثم تقول وهو مما يدعى
في المساء ايضا اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي
لا يحاول ولا يطاول من شر كل غاشم وطارق من ساير
ما خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من
كل مخوف بلباس سابغة ولاء اهل البيت نبيك محمد
صلواتك عليه وعليهم محتجبا من كل قاصد لي باذية
بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك
بحبلهم موقنا بان الحق معهم وفيهم وبهم اوالي من والوا
واجانب من جانبوا فصل على محمد وال محمد واعذني اللهم
بهم من شر ما اتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع
السموات والارض وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم تقول و
هو مما يختص بتعقيب الصبح الحمد لله الذي اذهب الليل بقدرته
وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا ونحن في عافية منه
وجوده وكرمه مرحبا بالحافظين والتفت الى يمينك وقل
وحييا كما الله من كاتبين والتفت الى شمالك وقل اكتبا رحمكما الله

عظيم م

بسم الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
على ذلك احيى وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله
اقراء محمدا صلى الله عليه وآله مني السلم ثم تقول اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد
وآل محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد وآل محمد في الآخرة
والاولى وصل على محمد وآل محمد ما لاح الجديدان وصل
على محمد وآل محمد ما اطرد الخافقان وصل على محمد وآل محمد
ما حدا الحاديان وصل على محمد وآل محمد ما عسعس ليل
وما ادلهم ظلام وما تنفس صبح وما اضاء فجر اللهم
اجعل محمدا خطيب وفد المؤمنين اليك والمكسو حلل
الامان اذا وقف بين يديك والناطق اذا خرست الالسن
بالثناء عليك اللهم اعل منزلته وارفع درجته و
اظهر حجته وتقبل شفاعته وابعثه المقام المحمود الذي
وعدته واغفر له ما احدث المحدثون من امته بعده
اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك

والغنيمة

والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم واسألك الفوز
بالجنة والنجاة من النار اللهم صل على محمد واجعل في
صلوتي ودعائي بركة تطهر بها روحي وتكشف بها
كربي وتصلح بها امري وتغني بها فقري وتذهب بها
ضري وتفرج بها همي وتسلي بها غمي وتشفي بها سقمي
وتؤمن بها خوفي وتجلو بها حزني وتقضي بها ديني
وتجمع بها شملي وتبيض بها وجهي واجعل ما عندك
خيرا لي ثم تقول اللهم اني ادعوك لهم لا يفرجه ولرحمة
لا تنال الا منك ولحاجة لا يقضيها الا انت يا كريم
اللهم كما كان من شأنك ما اردتني به من ذكرك والهمتنيه
من شكرك ودعائك فليكن من شأنك الاجابة لي
فيما دعوتك والنجاة مما فزعت اليك منه فان لم اكن
اهلا ان ابلغ رحمتك فان رحمتك اهل ان تبلغني و
تسعني لانها وسعت كل شيء وانا شيء فلتسعني رحمتك
يا مولاي ثم تقول وانت تبكي تباكي الهي ان ذنوبي وكثرتها
قد غبرت وجهي عندك وحجبتني من استيهال رحمتك و
باعدتني عن استنجاز مغفرتك ولولا تعلقي بآلائك و

تمسكي

وآل محمد صح
قلبي وتؤمن بها صح
وتغفر بها ذنبي صح
غيرك صح

تمسكي برجائك لما وعدت امثالي من المسرفين واشباهي
من الخاطئين بقولك يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم وحذرت القانطين من رحمتك فقلت
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ثم ندبتنا
برحمتك الى دعائك فقلت ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين الهي لقد كان ذل الاياس علي مشتملا و
القنوط من رحمتك بي ملتحفا الهي قد وعدت المحسن ظنه
بك ثوابا واوعدت المسيء بك ظنه عقابا اللهم
وقد اسبل دمعي حسن الظن بك في عتق رقبتي من النار
وتغمد زللي واقالة عثرتي وقلت وقولك الحق الذي
لا خلف فيه ولا تبديل يوم ندعو كل اناس بامامهم
اللهم اني اقر واشهد واعترف ولا اجحد واسر و
اظهر واعلن وابطن بانك انت الله الذي لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
وان عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين ووارث علم

النبيين

النبيين وقاتل المشركين وامام المتقين ومجاهد الناكثين
والقاسطين والمارقين امامي وحجتي وصراطي ودليلي
ومحجتي ومن لا اثق بالاعمال وان زكت ولا اراها منجية
وان صلحت الا بولايته والائتمام به والاقرار بفضائله
والقبول من حملتها والتسليم لرواتها اللهم واقر
باوصيائه من ابنائه ائمة وحججا وادلة وسرجا واعلاما
ومنارا وسادة ابرارا وادين بسرهم وجهرهم وباطنهم
وحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم لا شك في ذلك
ولا ارتياب ولا تحول عنه ولا انقلاب اللهم فادعني
يوم حشري وحين نشري بامامتهم واحشرني في زمرتهم
واكتبني في اصحابهم وانقذني بهم يا مولاي من حر النيران
فانك ان اعفيتني منها كنت من الفائزين اللهم وقد
اصبحت في يومي هذا لا ثقة لي ولا مفزع ولا ملجا غير
من توسلت بهم اليك من آل رسولك علي وفاطمة والحسن
والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن و
ومحمد صلواتك عليهم اجمعين اللهم فاجعلهم حصني من
المكاره ومعقلي من المخاوف ونجني بهم من كل عدو

طاغ وباغ وفاسق ومن شر ما اعرف وما انكر وما استتر
علي وما ابصر ومن شر كل دابة آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اللهم بوسيلتي اليك بهم
وتقربي بمحبتهم افتح لي علي ابواب رحمتك ومغفرتك
وحببني الى خلقك وجنبني عداوتهم وبغضهم
انك على كل شيء اللهم ولكل متوسل ثواب
ولكل ذي شفاعة حق فاسألك بمن جعلتهم اليك
سببي وقدمتهم امام طلبتي ان تعرفني بركة يومي هذا
وعامي هذا اللهم فهم معولي في شدتي ورخائي
وعافيتي وبلائي ونومي ويقظتي واقامتي وعسري
ويسري وصباحي ومسائي ومنقلبي ومثواي اللهم
فلا تخلني بهم من نعمتك ولا تقطع رجائي من رحمتك
ولا تفتني باغلاق ابواب الارزاق وانسداد مسالكها وا
ارتتاج مذاهبها وافتح لي من لدنك فتحا يسيرا واجعل لي
من كل ضنك مخرجا والى كل سعة منهجا برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم واجعل الليل والنهار مختلفين
علي برحمتك ومعافاتك ومنك وفضلك وان

لا تفقرني

لا تفقرني الى احد من خلقك برحمتك يا ارحم الراحمين
انك على كل شيء قدير وبكل شيء محيط ثم تقول اللهم
اني اسألك يا مدرك الهاربين ويا ملجأ الخائفين ويا
صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا منتهى
غاية السائلين ويا مجيب دعوة المضطرين يا ارحم
الراحمين يا الله يا رباه يا عزيز يا حكيم يا غفور يا رحيم
ويا قاهر يا عليم يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا
قهار يا جبار يا رحمن يا منان يا سبوح يا قدوس يا
مبدي يا معيد يا باعث يا وارث يا فارج الهم يا كاشف
الغم يا منزل الحق يا قابل الصدق ويا ذا البلاء الجميل والطول
العظيم يا معروفا بالاحسان يا موصوفا بالامتنان
يا من قصرت عن وصفه السن الواصفين وانقطعت
عنه افكار المتفكرين يا شاهد النجوى يا كاشف الغم
ودافع البلوى يا نعم النصير والمولى يا منعم يا مفضل
يا مجمل يا من لا يشغله صغير عن كبير ولا حقير عن خطير
يا من بدأ بالنعمة قبل استحقاقها وبالفضيلة قبل
استيجابها يا احق من عبد وحمد ورجي واعتمد اسألك

بكل اسم مقدس مطهر مكنون اخترته لنفسك وكل ثناء
عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك وبحق كل
ملك قربت منزلته عندك وبحق كل نبي ارسلته
الى عبادك وبحق كل شيء جعلته مصدقا لرسلك
وكل كتاب فصلته وشرعته وكل دعاء سمعته
فاجبته وعمل رفعته واسالك بكل من عظمت حقه
واعليت قدره وعرفتنا امره ومن لم تعرفنا مقامه
ولم تظهر لنا شانه ممن خلقته من اول ما ابتدات
به من خلقك وممن تخلقه الى انقضاء الدهر
واسالك الذي فطرت عليه العقول واخذت به
المواثيق وارسلت به الرسل وجعلته اول فروضك
ونهاية طاعتك واتوجه اليك بجودك ومجدك و
كرمك وعزك وجلالك وعفوك وامتنانك و
تطولك واسالك يا الله يا الله يا الله يا رباه يا رباه
يا رباه وارغب اليك خاصا وعاما واولا واخرا
بحبيبك ورسولك محمد سيد المرسلين واشرف
للاولين والاخرين وبالرسالة التي اداها والعبادة
التي

(واحكمته صح)

(بتوحيدك صح)

التي اجتهد فيها والمحنة التي صبر عليها والمغفرة التي
دعا اليها والديانة التي حض عليها منذ وقت رسالته
اياهم الى ان توفيته وبما بين ذلك من اقواله الحكيمة و
افعاله الكريمة ومقاماته المشهورة وساعاته المعدودة
ان تصلي على محمد كما وعدته من نفسك وتعطيه افضل
ما امل من ثوابك وتزلف لديك منزلته وتعلي عنده
درجته وتبعثه المقام المحمود وتورده حوض الكرم
والجود وعلى اله الطيبين الاطهار المنتجبين الابرار و
على جبرئيل وميكائيل والملائكة المقربين وعلى
جميع الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين
اللهم اني اصبحت لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا
موتا ولا حيوة قد انقطعت وسائلي وذهبت مسائلي
وذل ناصري واسلمني اهلي وولدي اللهم وقد
اكدى الطلب واعيت الحيل الا عندك وانقطعت
الطرق وضاقت المذاهب الا اليك ودرست الامال
وانقطع الرجاء الا منك وكذب الظن واخلفت العدات
الا عدتك اللهم ان مناهل الرجاء لفضلك متر

وابواب الدعاء لمن دعاك مفتحة والاستعانة لمن
استعان بك مباحة والاستغاثة لمن استغاث
بك موجودة وانت لداعيك بموضع اجابة وللصارخ
اليك ولي الاغاثة وللقاصد اليك قريب المسافة
وانت لا تحتجب عن خلقك الا تحجبهم الاعمال السيئة
وقد علمت ان افضل زاد الراحل اليك عزم ارادة و
اخلاص نية وقد دعوتك بعزم ارادتي واخلاص طويتي
وصادق نيتي فها انا ذا مسكينك بابك اسيرك فقيرك
سائلك منيخ بفنائك قارع باب رجائك وانت اولى
بنصر الواثق بك واحق برعاية المنقطع اليك وانا اليك
ملجوف اذا اوحشتني الغربة انسني ذكرك واذا اصبت
علي الامور استجرت بك واذا تلاحكت علي الشدائد
املتك واين يذهب بي يا رب عنك وازمة الامور
كلها بيدك صادرة عن قضائك مذعنة بالخضوع
لقدرتك فقيرة الى عفوك ذات فاقة الى رحمتك وقد
مسني الفقر ونالني الضر وشملتني الخصاصة وعرتني
الحاجة وتوسمت بالذلة وعلتني المسكنة وحقت
على

سرى لك مكشوف

على الكلمة واحاطت به الخطيئة وهذا الوقت الذي
وعدت اوليائك فيه الاجابة فامسح ما بي بيمينك
الشافية وانظر الي بعينك الراحمة وادخلني في
رحمتك الواسعة واقبل علي بوجهك ذي الجلال و
الاكرام فانك اذا اقبلت على اسير فككته وعلى ضال
هديته وعلى جائر اويته وعلى ضعيف قويته وعلى
خائف امنته اللهم انك انعمت علي فلم اشكر و
ابليتني فلم اصبر فلم يوجب عجزي عن شكرك منع المؤمل
من فضلك واوجب عجزي عن الصبر على بلائك
كشف ضرك وانزال رحمتك فيا من قل عنده بلاء
فعافاني وعند نعمائه شكري فاعطاني اسئلك المزيد
من فضلك والايزاع لشكرك والاعتداد بنعمائك
في اعفى العافية واسبغ النعمة انك على كل شيء
قدير اللهم لا تخلني من يدك ولا تتركني لما لعدوك
ولا لعدوي ولا توحشني من لطائفك الخفية و
كفايتك الجميلة هذا مقام العائذ بك اللائذ بعفوك
المستجير بعز جلالك قد رأى اعلام قدرتك فاره

آثار رحمتك اللهم تولّني ولاية تغنيني بها عن سواها
واعطني عطية لا احتاج الى غيرك معها فانها ليست
ببدع من ولايتك ولا بنكر من عطيتك ادفع الصرعة
وانعش السقطة وتجاوز عن الزلة واقبل التوبة وارحم
الهفوة وانج من الورطة واقل العثرة يا منتهى الرغبة
وغياث الكربة وولي النعمة وصاحبا في الكربة ورحمن
الدنيا والآخرة خذ بيدي من دحض المزلة فقد كبوت
وثبتني على الصراط المستقيم والا هويت يا هادي الطريق
يا فارج المضيق يا جاري اللصيق يا ركني الوثيق احلل
عني المضيق واكفني شر ما اطيق وشر ما لا اطيق يا اهل
التقوى واهل المغفرة والعزة والقدرة والآلاء والعظمة
يا ارحم الراحمين واكرم الناظرين ورب العالمين
لا تقطع منك رجائي ولا تخيب دعائي ولا تجهد بلائي
ولا تسئ قضائي ولا تجعل النار مأواي واجعل الجنة
مثواي واعطني من الدنيا سؤلي وبلغني من الآخرة أملي
ورضاي وآتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقني عذاب النار انك على كل شيء قدير وبكل شيء محيط

ثم تدعوا بدعاء الصباح لسيد العابدين عليه السلم و
هو من ادعية الصحيفة الحمد لله الذي خلق الليل و
النهار بقوته وميز بينهما بقدرته وجعل لكل واحد
منهما حدا محدودا وامدا ممدودا يولج كل واحد منهما
في صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما
يغذوهم به وينشئهم عليه فخلق لهم الليل ليسكنوا
فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لهم
لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم
جماما وقوة ولينالوا به لذة وشهوة وخلق لهم النهار
مبصرا ليبتغوا من فضله وليتسببوا الى رزقه ويسرحوا
في ارضه طلبا لما فيه نيل العاجل من دنياهم و
درك الآجل من اخراهم بكل ذلك يصلح شانهم ويبلوا
اخبارهم وينظر كيف هم في اوقات طاعته ومنازل
فروضه ومواقع احكامه ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اللهم فلك الحمد على
ما فلقت لنا من الاصباح ومتعتنا به من ضوء النهار
وبصرتنا من مطالب الاقوات ووقيتنا فيه من طوارق

الآفات اصبحنا واصبحت الاشياء كلها بجملتها لك
سماؤها وارضها وما بثثت في كل واحد منهما ساكنه
ومتحركه وشاخصه ومقيمه وما علا في الهواء
وما كن تحت الثرى اصبحنا في قبضتك وملكك
يحوينا سلطانك وتضمنا مشيتك وتتصرف عن
امرك وتتقلب في تدبيرك ليس لنا من الامر الا ما
قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت اللهم وهذا
يوم حادث جديد وهو علينا شاهد عتيد ان
احسنا ودعنا بحمد وان اسأنا فارقنا بذم اللهم
صل على محمد وآله وارزقنا حسن مصاحبته واعصمنا
من سوء مفارقته بارتكاب جريرة او اقتراف صغيرة
او كبيرة واجزل لنا فيه من الحسنات واخلنا فيه من
السيئات واملأ لنا ما بين طرفيه حمدا وشكرا واجرا
وذخرا وفضلا واحسانا اللهم يسر على الكرام
الكاتبين مؤنتنا واملأ لنا من حسناتنا صحائفنا
ولا تخزنا عندهم بسوء اعمالنا اللهم اجعل لنا في كل
ساعة من ساعاته حظا من عبادك ونصيبا من

من

من شكرك وشاهد صدق من ملائكتك اللهم
صل على محمد وآله واحفظنا فيه من بين ايدينا ومن
خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ومن جميع نواحينا
حفظا عاصما من معصيتك هاديا الى طاعتك
مستعملا لمحبتك اللهم صل على محمد وآله ووفقنا
في يومنا هذا وفي جميع ايامنا لاستعمال الخير وهجران
الشر وشكر النعم واتباع السنن ومجانبة البدع والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وحياطة الاسلام وانتقاص
الباطل واذلاله ونصرة الحق واعزازه وارشاد الضال
ومعاونة الضعيف وادراك اللهيف اللهم صل على
محمد وآله واجعله افضل يوم عهدناه وايمن صاحب
صحبناه وخير وقت ظللنا فيه واجعلنا من ارضى
من مر عليه الليل والنهار من خلقك اشكرهم لما اوليت
من نعمك واقومهم بما شرعت من شرائعك واوقفهم
عما حذرت من نهيك اللهم اني اشهدك وكفى بك
شهيدا واشهد سماءك وارضك ومن اسكنتهما من
ملائكتك وسائر خلقك في يومي هذا وساعتي هذه

وفي مستقري هذا اني اشهد انك انت الله الذي لا اله
الا انت قائم بالقسط عدلك في الحكم رؤوفا بالعباد
مالك الملك رحيما بالخلق وان محمدا عبدك ورسولك
وخيرتك من خلقك حملته رسالتك فاداها وامرته
بالنصح لامته فنصح لها اللهم فصل عليه كاتم ما
صليت على احد من خلقك وآته افضل ما آتيت
احدا من عبادك واجزه عنا افضل واكرم ما جزيت
احدا من الانبياء عن امته انك المنان بالجسيم الغافر
للعظيم وانت ارحم من كل رحيم وصلى الله على سيدنا
ونبينا محمد وآله الطاهرين الاخيار الانجبين واعلم
ان الادعية والاذكار الواردة عن اصحاب العصمة سلام الله
عليهم في التعقيب وسيما تعقيب صلوة الصبح كثيرة جدا
وانما اقتصرنا على هذا القدر رعاية الاختيار والله ولي
الاعانة والتوفيق واعلم ايضا ان ما ذكرناه من التعقيب مأخوذ
من روايات عديدة وليس مجتمعا في رواية فلك ان تقتصر
على البعض اذا لم يتسع وقتك للكل فاذا وجدت من نفسك
كلالا او قطعا ولا تكلفها اكمالا من دون ميلها اليه واقبالها

اقتصرنا
بدل

عليه فان التوجه والاقبال روح العبادة والدعاء ويستحب
جلوسك في مصلاك بعد فراغك من صلوة الصبح الى
ان الشمس وان لم تكن مشتغلا بالتعقيب فقد روي عن
امير المؤمنين عليه السلام انه من جلس في مصلاه الى طلوع
الشمس كان سترا من النار وينبغي قراءة سورة يس بعد
التعقيب فان قاريها في الصباح لا يزال محفوظا مرزوقا
حتى يمسي وتسمى الدافعة لانها تدفع عن قاريها كل شر
والقاضية لانها تقضي له كل حاجة توضيح ولنبين ما
لعله يحتاج الى البيان في هذا الفصل كما هو عادتنا في هذا
الكتاب ونحن له مسلمون اي مذعنون لحكمه منقادون
لامره مخلصون في عبادته كما قاله المفسرون في قوله تعالى
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وليس المراد بالاسلام
هنا معناه المتعارف لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين
اي عبادتنا منحصرة فيه حال كوننا غير خالطين مع عبادته
عبادة غيره والمراد انا لا نعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك
القيوم اي الذي به قيام كل شيء موجود او القيم على كل شيء
بمراعاة حاله وتبليغه درجة كماله اهدني من عندك يمكن ان

يراد بالهداية هنا الدلالة الموصولة الى المط وان يراد بها
الدلالة على ما يوصل الى المط وهو الفوز بالجنة او معنى
انار العلائق الجسمانية ودفع استار العوائق الهيولانية و
قصر العقل والحس على مطالعة اسرار الجلال وملاحظة
انوار الجمال وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء وفيه اشارة
الى عدم صدق الشيئية على الممتنعات ولا تزغ قلبي من الزيغ
وهو الميل عن طريق الحق والمراد لا تسلبني التوفيق للبقاء
على الاهتداء ومن فجاءة نقمتك الفجاءة بالضم والمد وقوع
الشيء بغتة والمراد بالنقمة العقاب وهي بفتح النون وكسرها
فبالفتح على وزن كلمة وبالكسر على وزن نعمة ومن درك الشقاء
الدرك بالتحريك يطلق للمكان وطبقاته دركا يقال النار
دركات والجنة درجات ويطلق ايضا على اقصى قعر الشيء و
من يعنيني امره بالعين المهملة والياء المثناة التحتانية بين
نونين يقال عنى بالشيء اذا اهتم بشانه باسم الله الاحد الصمد
كما يراد من لفظ الله الجامع لجميع صفات الجمال اعني الصفات
كذلك يراد بلفظ الاحد الجامع لجميع صفات الجلال اعني الصفات
السلبية اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن التركيب

الذهني والخارجي والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية
والتحيز والمشاركة في الحقيقة ولوازمها كوجوب الوجود
والقدرة الذاتية والحكمة التامة والصمد هو المرجع والمقصود
في الحوائج والكفو هو المثل فاول هذه السورة الكريمة
دل على الاحدية وآخرها على الواحدية برب الفلق
الفلق ما يفلق من الشيء وهو يعم جميع الممكنات فانه جل
شانه فلق عنها ظلمة عدمها بنور ايجادها والغاسق الليل
الشديد الظلمة ووقب اي دخل ظلامه كل شيء والنفاثات
في العقد اي النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن
في الخيوط عقدا وينفثن عليها واعلم معاشر الامامية على
ان السحر لم يؤثر في النبي صلى الله عليه وآله وامر النبي صلى الله
عليه وآله في هذه السورة بالاستعاذة في سحرهن لا يدل
على تاثير السحر فيه صلى الله عليه وآله كالدعاء في ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا واما ما نقله مخالفونا من ان السحر اثر فيه
صلى الله عليه وآله كما رواه البخاري ومسلم من انه صلى الله عليه
وآله سحر حتى انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله
فمن جملة الاكاذيب ولو صح ما نقلوه لصدق قول الكفار ان

يتّبعون الّا رجلا مسحورا واما الاعتذار بانهم ارادوا
انّ السحر اثر فيه جنونا فهو اعتذار واه اذ الاثر الّذي
نقلوه لا يقصر عنه والخنّاس الذي يخنس اي يتأخّر اذا
ذكر الانسان ربّه وثانيا وسنذكر في خاتمة هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم فنود بتقدّم
النوم وتقديمها عليه مع انّ القياس في النفي الترقي من
الاعلى الى الاسفل بعكس الاثبات لتقدّمها عليه طبعا
او المراد نفي هذه الحالة المركبة التي تعتري الحيوان ولا يؤده
حفظهما اى لا يثقله ولا يتعبه والطاغوت الشيطان
وما يعبد من دون الله وما يصدّ ويمنع عن عبادته جلّ
شانه لا انفصام لها اى لا انقطاع ثمّ استوى على العرش استوى
اى استولى يغشي الليل النهار اي يغطيه يطلبه حثيثا
فعيل من الحثّ اي يتعقبه سريعا كانّ احدهما يطلب الآخر
بسرعة والشمس والقمر والنجوم منصوبة بالعطف على
السموات ومسخّرات حال منها في قراءة النصب ومرفوعة
بالابتداء ومسخّرات خبرها في قراءة الرفع تضرّعا وخفية
اى حال كونكم متضرّعين ومخفين فانّ دعاء السرّ افضل

تفصيل الفائدة تقدم السنة م

انّه لا يحبّ المعتدين فسّر بالطالبين ما لا يليق بهم كرتبة
الانبياء وبالصيّاح بالدعاء وادعوه خوفا وطمعا اى
حال كونكم خائفين من الردّ لقصور اعمالكم وطامعين
في الاجابة لسعة رحمته ووفور كرمه مدادا لكلمات ربّي
اى مدادا يكتب كلمات ربّي لنفد البحر اي انتهى ولم يبق
منه شيء ولو جئنا بمثله الضمير للبحر مددا اي زيادة و
معونة له فمن كان يرجو لقاء ربه اي حسن الرجوع اليه يوم
القيمة والصافّات قد يفسّر الصافّات والزاجرات و
التاليات بالملائكة الصافين في مقام العبودية على حسب
مراتبهم الزاجرين للاجرام العلوية والسفلية لما
يراد منها بالامر لا غير التالين آيات الله على انبيائه
وقد يفسّر بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين
عن الكفر والفسق بالبراهين والنصائح التالين آيات الله
وشرايعه وقد يفسّر بنفوس المجاهدين الصافين حال القتال
الزاجرين الخيل والعدوّ والتالين ذكر الله لا يشغلهم عنه
بما هم فيه من المحاربة وربّ المشارق اى مشارق الشمس او
مشارق الكواكب انا زيّنا السماء الدنيا اى التي هي اقرب اليكم

من دني يدنوا بزينة الكواكب بالاضافة بيانية وعلى قراءة
تنوين الزينة فالكوكب بدل منها وما اشتهر من ان
الثوابت باسرها مركوزة في الفلك الثامن وكل واحدة
من السبعة الباقية منفردة بواحدة من السيارات السبع
لاعز فلم يقم برهان على ثبوته واشتمال فلك القمر على كواكب
واقعة في غيره من تزيين فلك القمر بتلك الاجرام المشرقة
لرؤيتها فيه وان كانت مركوزة فيما فوقه من كل شيطان
مارد نصب حفظا بالعطف على علة دل عليها الكلام
السابق اي انا جعلنا الكواكب زينة وحفظا والمارد
الخارج عن الطاعة لا يسمعون الى الملاء الاعلى جملة مستأنفة
لبيان حالهم بعد الحفظ لا صفة للشياطين المفهومة من كل
شيطان اذ لا حفظ ممن لا يسمع والملاء الاعلى الملائكة
الساكنون في الاعالي كما ان الملاء الاسفل الانس والجن
الساكنون في الارض وتعديته السماع والتسمع على قراءتي
التخفيف والتشديد بالى لتضمين معنى الاصغاء ومبالغة في نفيه
ويقذفون من كل جانب دحورا اي يرمون من كل جانب من
جوانب السماء بقصد منه لاستراق السمع ودحورا اي طردا

مفعول لاجله اي يقذفون للطرد او مفعول مطلق لقربه من
معنى القذف ولهم عذاب واصب في الآخرة والواصب
الدائم الشديد الا من خطف الخطفة استثناء من فاعل
يسمعون اي اختلس خلسة من كلام الملائكة فاتبعه
شهاب ثاقب اي تبعه شهاب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه
والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض وما ظنه الطبيعيون
من انه بخار فيه دهنية يصعد الى كرة النار فيشتعل لم يثبت
ولو صح لم يناف ما دلت عليه الآية الكريمة ولا ما دل عليه
قوله جل شأنه انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين فان الشهاب والمصباح يطلقان
على المشتعل وكل مشتعل في الجو زينة للسماء ولا استبعاد
في اصعاد الله سبحانه ذلك البخار الدهني عند استراق
الشيطان السمع فيستعل نارا فيحرقه وليس خلق الشيطان
من محض النار الصرفة كما ان خلق الانسان ليس من محض التراب
فاحتراقه بالنار التي هي اقوى من ناريته ممكن ولعل الشياطين
لا يسمعون كلام الملائكة الا اذا انتهوا في الصعود الى قرب كرة
الاثير فاذا استرق الشيطان السمع وبادر الى النزول لحقه

الشهاب فاحرقه فلذلك عبّر سبحانه عن اشياء والشهاب اليه
باتباعهم ان استطعتم ان تنفذوا اي تخرجوا من اقطار السموات
والارض هاربين من الله سبحانه فانفذوا منها لا تنفذون
الّا بسلطان حال برأسها اي لا تقدرون على النفوذ منها
الا بقوة تامة ومن اين لكم ذلك وسلطان مصدر كغفران
ومعناه التسلط ومنه قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا اى تسلطا على القصاص واخذ الدية يرسل
عليكما شواظ لهب من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصبّ
على رؤسهم ورفعه بالعطف على شواظ وعلى قراءة الجر عطف
على نار فلا تنتصران اى فلا تمتنعان من ذلك خاشعا متصدعا
من خشية الله التصدع التشقق والغرض توبيخ القارى على عدم
تخشعه عند قراءة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبر معانيه
عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن الحس وما حضر او
السر والعلانية القدوس البالغ فى النزاهة عما يوجب النقص
السلم مصدر وصف به للمبالغة والمراد السالم من النقايص
باسرها وسميت الجنة دار السلام لان سكانها سالمون من كل
آفة او لانها داره جل شانه للمؤمن واهب الامن عن الصادق
عليه السلم

عليه السلم اسمى مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه المهيمن
الرقيب الحافظ كل شيء العزيز الذي لا يعادله شيء يماثله
او الغالب الذي لا يغلب منه قوله تعالى وعزني في الخطاب
اى غلبني الجبار الذي يجبر الخلق ويقهرهم على بعض الامور
التي ليس لهم فيها اختيار ولا على تغيرها قدرة او
يجبر حالهم ويصلحه المتكبر ذو الكبرياء عن الحاجة والنقص
الخالق البارى المصور قد يظن ان الثلثة مترادفة
لانها بمعنى الايجاد والانشاء فذكرها للتاكيد وليس
كذلك بل هي امور متخالفة الا ترى ان البنيان يحتاج الى التقدير
فى الطول والعرض والى ايجاد بوضع الاحجار والاخشاب
على نهج خاص والى تزين ونقش وتصوير فهذه امور ثلثة
مترتبة تصدر عنه جل شانه فى ايجاد الخلايق من كتم العدم
فله سبحانه باعتبار كل منها اسم على ذلك الترتيب يسبح
له ما فى السموات والارض هذا التسبيح اما بلسان
الحال فان كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالها
على وجود الصانع حكيم واجب الوجود لذاته واما بلسان
المقال وهو فى ذوى العقول ظاهر واما غيرهم من الحيوانات

فذهب فرقة عظيمة الى ان كل طايفة منها يسبّح ربّها بلغتها
واصواتها كما ان آدم وحملوا عليه قوله تعالى وما من دابّة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الّا امم امثالكم
وامّا غير الحيوانات من الجمادات فذهب جمّ غفير الى انّها
تسبّح لسانًا ايضًا واعتضدوا بقوله سبحانه وان من شيء الّا
يسبّح بحمده وقالوا لو اريد به التسبيح بلسان الحال لاحتاج قوله
جلّ ثناؤه ولكن لا تفقهون تسبيحهم الى تاويل وذكروا انّ
الاعجاز في تسبيح الحصا في كفّ النبيّ صلى الله عليه وآله ليس
من حيث نفس التسبيح بل من حيث اسماعه الصحابة والّا
فهي في التسبيح دايمًا ان تخرجني من الدنيا آمنا اى امنًا من
الذنوب التي بيني وبينك بان توفّقني للتوبة منها قبل
الموت ومن التي بيني وبين خلقك بان توفّقني للتخليص
منها وتدخلني الجنّة سالمًا اى من العقاب قبل دخولها
بان تعفو عن ذنوبي وتدخلنيها وهذه الجملة كالموكدة
لسابقتها ولا حول ولا قوّة الّا بالله قد يراد من الحول هنا
القدرة اى لا قدرة على شيء ولا قوّة الّا باعانة الله سبحانه
وقد روى انّ الحول ههنا بمعنى التحوّل والانتقال والمعنى
لاحول

لا حول لنا عن المعاصي الّا بعون الله ولا قوّة لنا على الطاعة
الّا بتوفيق الله سبحانه روى ذلك رئيس المحدّثين قدّس الله
روحه في كتاب التوحيد عن الباقر عليه السلام فينبغي قصد
هذا المعنى المروي لا غير واكشف همّي وفرّج غمّي قد يفرق
بينهما بانّ الهمّ ما يقدر الانسان على ازالته كالافلاس والغمّ
ما لا يقدر على ازالته كموت الولد وقد يفرق بينهما بانّ الهمّ
قبل نزول المكروه والغمّ بعده من شرّ كلّ غاشم اى مبغض
وطارق اى وارد في الليل لشرّ الصامت والناطق كثيرا
ما يطلق الصامت على الجماد والناطق على الحيوان وان كان من الحيوانات
العجم يقال فلان لا يملك صامتًا ولا ناطقًا اى لا يملك شيئا
ومنه قول الفقهاء الزكوة في الناطق والصامت ويجوز ان
يراد ههنا بالناطق معناه المعروف بديع السموات والارض
من قبيل حسن الغلام اى انّ السموات والارض بديعة
اى عديمة النظير وقد يقال المراد بالبديع المبدع اى الموجد
من غير مثال سابق فليس من قبيل اجراء الصفة على غير من هي
له ونوقش بانّ مجيء فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللغة
وان ورد فشاذ لا يقاس عليه وفيه كلام سنذكره في الباب الثالث

مالاح الجديدان هما الليل والنهار وما اطرد الخافقان هما المشرق
والمغرب واطرادهما بقاؤهما وما حدي الحاديان هما الليل
والنهار كانهما يحديان بالناس ليسيروا الى قبورهم كالذي
يحدي بالابل ما عسعس اقبل وادبر وهو من الاضداد والمراد
ظلام اي اشتدت ظلمته وما تنفس صبح اي ظهر وعبر عنه با
التنفس لهبوب النسيم عنده فكانه تنفس به خطيب وفد
المؤمنين خطيب القوم في اللغة كبيرهم الذي يخاطب السلطان
ويكلمه في حوايجهم والوفد بفتح الواو وههنا الجماعة المكسو
حلل الايمان المراد امان امته من النار فان الله تعالى قال
ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو صلى الله عليه
واله لا يرضى بدخول احد من امته في النار كما ورد في الحديث
وحلل الامان استعارة وذكر الكسوة ترشيح وعزايم مغفرتك
اي محتماتها والمراد ما يجعلها حتما فيما فزعت اليك منه
فزعت بالفاء والزاي بمعنى التجات قد عفرت وجهي بالعين
المعجمة والباء الموحدة المشددة من الغبار والكلام استعارة
ولولا تعلق جواب لولا ما ياتي من قوله لقد كان ذل الاياس
علي مشتملا لا تقنطوا من رحمة اي لا تيأسوا مذ بنتنا اي تنا

داخرين ذليلين قد اسبل دمعي حسن الظن بك اسبال الدمع
ارجاؤه والمراد انه حسن ظني بعفوك عن المذنبين وصفحك
من العاصين وان عظمت ذنوبهم وكثرة خطاياهم قد ابكاني
فان قلت حسن الظن موجب للمسرة والابتهاج لا للبكاء من
شدة الفرح وتعمد ذللي اي جعلها مشمولا بالعفو والغفران
واقالة عثرتي الاقالة المسامحة والتجاوز والعثرة الخطيئة
ماخوذة من عثرة الرجل ومجاهد الناكثين المراد بهم عسكر
الجمل ورؤساؤه الذين نكثوا بيعته عليه السلام والقاسطين
والقاسطين معوية واعوانه الذين عدلوا عنه والقسوط هو
العدول عن الحق والمارقين المراد بهم الخوارج الذين مرقوا من
الدين كما يمرق السهم كما ورد في الحديث اما في خبر ان والاو
السنة السابقة نعوت ويراد بها معنى الثبوت لا الحدوث صافي
فصح وقوعها نعتا للمعرفة كما قالوا في قوله تعالى مالك يوم الدين
والقبول من حملتها والتسليم لرواتها العطف للبيان والتنو
والحملة بالفتحات جمع حامل والمراد ناقلوها وا علامها ومنارا
اي هداة والاعلام جمع علم وهو الجبل الذي يعلم به الطريق
في الصحارى والمنار بفتح الموضع المرتفع الذي يوقد في اعلاه

ضح م

النار لهداية الضال ونحوه لا مفزع ولا ملجاء العطف تفسيري
ومعقلي من الخلو المعقل بفتح الميم وكسر القاف قريب من معنى
الحصن ويطلق على الملجاء امام طلبتي اى قدام حاجتي و
الطلبة بفتح الطاء وكسر اللام ومعولي على صيغة المفعول
اى ثقتي ومعتمدي وظعني بالظاء المعجمة والعين المهملة ساكنة
مفتوحة اى سيري وسفري ومنقلبي ومثواي اى رجوعي
واقامتي اوحركتي وسكوني ارتتاج بتاءين مثناتين فوقانيتين
وآخره جيم بمعنى الانقلاب يقال ارتجت الباب اى اغلقته
من كل ضنك محرجا الضنك بالضاد المعجمة المفتوحة و
النون الساكنة الضيق ومجدك اى كبرياؤك وعظمتك
والديانة التي حض عليها بالضاد المعجمة المشددة اى
بالغ في شانها اوحث على الاتصاف بها اتم بتشديد الميم
اى قصد وتزلف على وزن تكرم اى تقرب وقد اكدى الطلب
بالدال المهملة اى تعسر وتعذر وانقطع واعيت الحيل
بالعين المهملة والياء المثناة التحتانية اى تعبت منيخ بالنون
وآخره خاء معجمة اى مقيم بفنائك الفناء بكسر الفاء وبعدها
نون الفضا حول الدار والكلام استعارة واذا انلاحكت

على الشدائد بالحاء المهملة اى تداخلت والتصقت بي ونالني
الضر اى اطابقني والضم هنا بضم الضاد سوء الحال واما
بفتحها فضد النفع وشملتني الخاصة بالخاء المعجمة المفتوحة
وصادين مهملتين بينهما الف بمعنى الاحتياج وعرتني الحاجة
اى شملتني وتوسمت بالذلة اى صرت موسوما بها و
حقت على الكلمة اى صرت حقيقا كلمة العذاب فاسيح
مابي اى اذهب وازل ويجوز قراءته بالصاد المهملة ايضا
والمعنى واحد والابزاع لتشركك الابزاع بالياء المثناة
التحتانية وبعدها زاى واخره عين مهملة الالهام ولا
تخلني من يدك بالخاء المعجمة وتشديد اللام من التخلية ليست
ببدع من ولايتك بدع باسكان الدال والمراد ان العطية
التي لا نحتاج معها الى غيرك ليست امرا بديعا غريبا لم يعهد
منك ومن ولايتك بفتح الواو من امدادك واعانتك
ادفع الصرعة بكسر الصاد المهملة واسكان الراء الوقوع في
بلية والنعش السقط النعش بالنون والعين شين معجمة وهو
كالرفع وزنا ومعنى ويراد بالسقط ما يراد من الصرعة والكلام
استعارة ولا بنكراى منكر ومستبعد وارحم الهفوة بفتح الهاء

واسكان الفاء اي الزلة خذ بيدي من دحض المزلة دحض
بالحاء المهملة والضاد المعجمة اى انقذنى من مزلقة الخطيئة
فقد كبوت بالباء اى وقعت على وجهي يولج او يحمل واحد منهما
خاصة فى صاحبه ويولج صاحبه فيه اى يدخل كلا من الليل
والنهار في الاخر بان ينقص من احدهما شيئا ويزيده في الاخر
كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف
ونقصان ليله فان قلت هذا المعنى يستفاد من قوله عليه السلم يولج
كل واحد منهما فى صاحبه فاى فايدة فى قوله عليه السلم ويولج صاحبه
فيه قلت مراده عليه السلم التنبيه على امر مستغرب وهو
حصول الزيادة والنقصان معا فى كل من الليل والنهار فى
ان واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء
والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة او لا فان صيف الشمالية
شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه
واقعان فى وقت واحد لكن فى بقعتين وكذلك زيادة
الليل ونقصانه ولو لم يصرح عليه السلم بقوله ويولج صاحبه
فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه عليه السلم
وقوع زيادة النهار فى وقت ونقصانه فى آخر وكذا الليل

كما هو

وكما هو محسوس معروف للخاص والعام فى قوله عليه السلم و
يولج صاحبه فيه واو الحال باضمار مبتداء كما هو المشهور بين
النحاة ونهضات النصب بالنون والضاد المعجمة من النهوض
والمراد التردادات البدنية الموجبة للنصب اى التعب ويروى
بهظات بالباء الموحدة والظاء المعجمة من بهظه الحمل اى اثقله
ليكون لهم جماما بفتح الجيم اى راحة وتبلوا اخبارهم اى تختبرها
ومنه قوله تعالى يوم تبلى السراير فلفلت لنا من الاصباح قد علم
مما سبق وما ابتثت بتاءين مثلثتين من البث بالتشديد يدو
هو التفريق مقيمه وشاخصه المراد بالشاخص هنا ضد المقيم
وما كن بالتشديد تحت الثرى اى ما خفى تحت التراب ليس
لنا من الامر الا ما قضيت المراد بالامر النفع فالمعطوف عليها
كالمغتفرة لها شاهد عتيد بالتاء المثناة الفوقانية اى مهيا
بارتكاب جريرة الجريرة بالجيم والراء الجناية ومنه ضمان الجريرة
والمراد بها هنا الخطيئة واقتراف صغيرة اى اكتسابها و
احرزك لنا اى اكثر واخلنا فيه من التبعات اى اجعلنا خالين
عنها وحياطة الاسلام بالحاء المهملة والياء المثناة التحتانية
والطاء المهملة اى حفظه وحراسته واو فقنا عما حذرت الجنانية

من وقف عن الشيء اي لم يدخل فيه وخيرتك من خلقك
بكسر الخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية والراء للمفتوحتين
اي المختار المنتجب وجاء بتسكين الياء ايضًا **فصل** واعلم
انه قد ورد قسمة النهار الى اثنتي عشر ساعة ونسبة كل واحدة
الى واحد من الائمة الاثني عشر سلام الله عليهم وتخصيصها بدعاء
يدعي به فيها وانا اذكر كلا منها مع دعائها في محلها ان شاء الله
تعالى فالساعة الاولى هي هذه الساعة كلامنا في هذا الباب
فيها اعني ما بين طلوع الشمس وهي منسوبة الى امير المومنين
عليه السلم وهذا دعاؤها اللهم رب الظلام والفلق والفجر
والشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق خالق الانسان
من علق اظهرت قدرتك ببديع صنيعتك وخلقت عبادك
لما كلفتهم من عبادتك وهديتهم بكرم فضلك الى سبل
طاعتك وتززت في ملكوتك تعظيم وتوددت الى خلقك
بقديم الاحسان وتعرفت الى بريتك بجسيم الامتنان
يا من يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان اسألك
اللهم بمحمد خاتم النبيين الذي نزل الروح الامين على قلبه ليكون
من المنذرين بلسان عربي مبين وبامير المومنين علي ابن ابي طالب

ابن عم

الرسول وبعل البتول الذي فرضت ولايته على الخلق وكان
يدور حيث دار الحق ان تصلي على محمد وآل محمد فقد جعلتهم
وسيلتي وقدمتهم امامي وبين يدي حوائجي وان تغفر لي ذنبي
وتطهر قلبي وتستر عيبي وتفرج كربي وتبلغني من طاعتك
وعبادتك املي وتقضي لي حوائجي للدنيا والآخرة يا ارحم
الراحمين ولك ان تجعل هذا الدعاء خاتمة التعقيب
وليكن آخر ما تاتي به بعد الصلوة سجدتا الشكر روي
رئيس المحدثين في الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلم انه
قال سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلوتك
وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك وان العبد اذا
صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب الحجاب بين العبد وبين
الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي ادى واتم عهدي
ثم سجد لي شكرًا على ما انعمت به عليه ملائكتي ماذا له فيقول
الملائكة يا ربنا رحمتك ثم يقول الرب ثم ماذا فيقول الملائكة
يا ربنا جنتك فيقول الرب تعالى ثم ماذا فيقول الملائكة
يا ربنا كفاية مهمه فيقول الرب تعالى ثم ماذا فيقول فلا يبقى من الخير
شيء الا قالته الملائكة فيقول الله تعالى يا ملائكتي ثم ماذا فيقول

ثلثة

الملائكة لا علم لنا فيقول الله تعالى لاشكرنّه كما شكرني واقبل
اليه بفضلي واريه رحمتي ويستحبّ الاطالة فيها فقد روى
في الفقيه ايضًا انّ الكاظم عليه السّلام كان يسجد بعدما يصلّي
الصبح فلا يرفع راسه حتى يتعالى النهار فاذا سجدتها فافترش
ذراعيك وتلصق صدرك وبطنك بالارض وتأتي بها
بما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن ابي الحسن
الماضي عليه السّلام فتقول في الاولى اللهمّ انّي اشهدك
واشهد ملائكتك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك
انّك الله ربّي والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وآله نبيّي
وعليًّا والحسن والحسين وعليًّا ومحمدًا وجعفرًا وموسى وعليًّا
ومحمدًا وعليًّا والحسن ومحمدًا سلام الله عليهم ائمّتي بهم اتولّى
ومن عدوّهم اتبرّا ثمّ تقول اللهمّ انّي انشدك دم المظلوم
ثلث مرّات ثمّ تقول اللهم انّي انشدك بايوائك على نفسك
لاوليائك لتظفرنّهم بعدوّك وعدوّهم ان تصلّي على محمد وآل
محمد وعلى المستحفظين من آل محمد صلى الله عليه وآله ثمّ تقول
اللهمّ انّي اسألك اليسر بعد العسر ثلث مرّات ثمّ تضع خدّك
الايمن على الارض وتقول يا كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق

على الارض بما رحبت يا باري خلقي رحمة وكان عن خلقي غنيًّا
صلّ على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد صلى الله عليه
وآله ثمّ تضع خدّك الايسر فتقول ثلث مرّات يا مذلّ
كلّ جبّار ويا معزّ كلّ ذليل قد وعزّتك بلغ بي مجهودي
ثمّ تقول ثلث مرّات يا حنّان يا منّان يا كاشف الكرب العظام
ثمّ تأتي بالسجدة الثانية فتقول فيها مائة مرّة شكرًا شكرًا
ثمّ تسأل حاجتك وعنه عليه السّلام انه كان يقول في سجدة
الشكر بصوت حزين ودموعه تجري عصيتك ربّ بلساني
ولو شئت وعزّتك لاخرستني وعصيتك ببصري و
ولو شئت وعزّتك لاكمهتني وعصيتك ولو شئت وعزّتك
لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزّتك لكنعتني و
عصيت برجلي ولو شئت وعزّتك لجذمتني وعصيتك
بفرجي ولو شئت وعزّتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي
التي انعمت بها عليّ وليس هذا جزاؤك منّي ثمّ تقول العفو
العفو الف مرّة ثمّ يلصق خدّه الايمن بالارض ويقول ثلث
مرّات بصوت حزين بؤت اليك بذنبي عملت سوءًا وظلمت
نفسي فاغفر لي ذنوبي فانّه لا يغفر الذنوب غيرك مولاي ثمّ يلصق

خدّه الايمن بالارض ويقول ثلث مرّات ارحم من اساء واقترف
واستكان واعترف ويقول اذا رفعت راسك من سجدة الشكر
اللهمّ لك الحمد كما خلقتني ولم اك شيئا مذكورا ربّ اعنّي
على اهوال الدنيا وبوايق الدهر ونكبات الزمان ومصيبات
الليالي والايام واكفني شرّ ما يعمل الظالمون في الارض وفي
سفري فاصحبني وفي اهلي فاخلفني وفيما رزقتني فبارك
لي وفي نفسي فذلّلني وفي اعين الناس فعظّمني واليك
فحبّبني وبذنوبي فلا تفضحني وبعملي فلا تبسلني وبسريرتي
فلا تخزني ومن شرّ الجنّ والانس فسلّمني ولمحاسن الاخلاق
فوفّقني ومن مساوي الاخلاق الى من تكلني يا ربّ المستضعفين
وانت ربّي الى عدوّ ملّكته امري ام الى بعيد فيتجهّمني فان
لم تكن غضبت عليّ يا ربّ فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع
لي واحبّ اليّ اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به السموات
والارض وكشفت به الظلمة وصلح عليه امر الاولين والآخرين
ان يحلّ عليّ غضبك وينزل بي سخطك لك الحمد حتى ترضى
وبعد الرضا لا حول ولا قوّة الا بك توضيح ربّ الظلام
والفلق المراد بالفلق النور والليل وما وسق اي ما جمع وستر

والقمر

والقمر اذا اتّسق اي اجتمع وتمّ وصار بدرا وكان يدور حيث
دار الحقّ المضارع عامل والضمير الماضي عايد اليه عليه السلام
لينطبق على قول النبي صلى الله عليه وآله اللهمّ ادر الحقّ
معه كيفما دار ولعلّ تاخير الفاعل لرعاية الفواصل كما قال
سبحانه فاوجس في نفسه خيفة موسى انشدك دم المظلوم
انشد على وزن اقعد يقال نشدت فلانا الله اي قلت له نشدتك
الله او سالتك بالله والمراد هنا اسالك بحقك ان تاخذ
بدم المظلوم اعني الحسين عليه السلم وتنتقم عن قاتليه الذين اسّسوا
اساس الظلم عليه وعلى ابيه واخيه سلام الله عليهم اجمعين
بايوائك على نفسك الايواء بالياء المثناة التحتانية وآخره
الف ممدودة العهد وعلى المستحفظين يقال يقرا بالبناء للفاعل
والمفعول اي استحفظوا الامامة اي حفظوها واستحفظهم الله
تعالى اياها بالكهف حين تعييني المذاهب اي ملجاي حين تعييني
مسالكي الى الخلق وتردّداتي اليهم ويعنيني بيائين من تحت
ا وبنونين اولهما مشدّدة وبينهما ياء مثناة تحتانية وتضيق
علي الارض بما رحبت اي بسعتها وما مصدرية والرحب السعة
ولو شئت وعزّتك لاكمهتني اي لاعميتني والاكمه الذي ولد اعمى

لكنعني بالنون والعين المهملة اي لقبضت اصابعي لجذ منّي بالـ
جيم والذال المعجمة اي لقطعت رجلي فان قيل كيف يصدر عن
المعصوم مثل هذا الدعا قلت لان الانبياء والائمة عليهم السلام كانت
في ذكر الله وقلوبهم مشغولة بجليل شأنه فكانوا اذا اشتغلوا بلوازم
البشرية من الاكل والشرب والنكاح وساير المباحات عدّوا
ذلك ذنباً وتقصيراً كما ان الذين يجالسون الملك لو اشتغلوا
وقت مجالسته وملاحظته بالالتفات الى غيره لعدّوا ذلك
تقصيراً واعتذروا منه وعلى هذا يحمل ما رواه ثقة الاسلام
في الكافي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرةً وكذا ما رواه
العامة في صحاحهم انه صلى الله عليه وآله قال انه ليغان على قلبي
واني لاستغفر بالنهار سبعين مرةً بؤت اليك بذنبي بؤت
بالباء الموحدة المضمومة والهمزة وآخره تاء مثناة اي اقررت
وبوايق الدهر مصايبه وبعلي فلا تبسلني بالباء الموحدة
والسين المهملة اي لا تردني الى الهلاك ومنه قوله تعالى ان تبسل
نفس بما كسبت ام الى بعيد فيتجهمني اي يعبس وجهه اذا
واجهني الباب الثاني فيما يعمل ما بين طلوع الشمس الى الزوال قد

تكلمنا في آخر

تكلمنا في آخر الباب الاول انه قد ورد قسمة النهار الى اثنتي عشر ساعةً
لكل واحد من الائمة الاثني عشر عليهم السلام ساعة ولكل ساعة
دعاء يختص بها فالساعة الاولى وهي ما بين الفجر الى طلوع
الشمس لامير المؤمنين عليه السلام وقد ذكرنا دعاءها في اعمال ذلك
ذلك الوقت فلنذكر هنا ما يختص بهذا الوقت فنقول الساعة
الثانية من طلوع الشمس الى ذهاب حمرتها وهي للحسن عليه السلام
وتدعو فيها بهذا الدعا اللّهم يا خالق السموات والارض
ومالك البسط والقبض ومدبر الابرام والنقض ومن لا
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء يا مالك يوم الدين
يا جبار يا واحد يا قهار يا عزيز يا غفار يا من لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار يا من لا يمسك خشية الانفاق ولا
يقتر خوف الاملاق يا كريم يا رزاق يا مبتدياً بالنعم قبل الاستحقاق
يا من له يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم
التلاق قد كبرت نعمتك علي وصغر في جنبها شكري وقد دام غناك
عني وعظم فقري اليك اسألك يا عالم سري وجهري يا من
لا يقدر سواه على كشف ضري ان تصلي على محمد وآل محمد رسولك
المختار وحجتك على الابرار والفجار وعلى اهل بيته الطاهرين

الاخيار وانوسل اليك بالانزع البطين علماً وبالامام
الزكي الحسن المقتول سماً فقد استشفعت بهم اليك و
قدمتهم امامي وبين يدي حوايجي ان تزيدني من لدنك
علماً وتهب لي حكماً وتجبر كسري وتشرح بالتقوى صدري
وترحمني اذا انقطع من الدنيا اثري وتذكرني اذا نسي
ذكري برحمتك يا ارحم الراحمين والساعة الثالثة
من ذهاب حمرة الشمس الى ارتفاع النهار للحسين عليه السلام
وتدعو فيها بهذا الدعا اللهم رب الارباب ومسبب
الاسباب ومالك الرقاب ومسخر السحاب ومسهل
الصعاب يا حليم يا تواب يا كريم يا وهاب يا مفتح
الابواب يا من حيث ما دعي اجاب يا من ليس له حاجب
ولا بواب يا من ليس لخزائنه قفل ولا باب يا من لا يرخى
عليه ستر ولا يضرب دونه حجاب يا من يرزق من يشاء
بغير حساب يا غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
اللهم انقطع الرجاء الا من فضلك وخاب الامل
الا من كرمك فاسئلك بمحمد رسولك وبعلي ابن ابي طالب
صفيك وبالحسين الامام التقي الذي اشترى نفسه

ابتغاء مرضاتك وجاهد الناكثين على صراط طاعتك
فقتلوه ساغياً وهتكوا حرمته بغياً وعدواناً وحملوا
راسه في الآفاق واحلوه محل اهل العناد والشقاق
اللهم صل على محمد وآل محمد وجدد على الباغي عليه مخزيات
لعنتك وانتقامك ومرديات سخطك ونكالك اللهم
اني اسالك بمحمد وآله واستشفع بهم اليك واقدمهم
امامي وبين يدي حوايجي ان لا تقطع رجائي من امتنانك
ولا تخيب تاملي من احسانك ونوالك ولا تهتك الستر
المسدول جمتك ولا تغير عني عوايد طولك ونعمك و
وفقني لما يقربني اليك واصرفني عما يباعدني عنك
واعطني من الخير افضل مما ارجوك واكفني من الشر
ما اخاف واحذر برحمتك يا ارحم الراحمين والساعة
الرابعة من ارتفاع النهار الى الزوال وهي لسيد العابدين ع
ويدعو فيها بهذا الدعا اللهم انت الملك للمليك
المالك وكل شيء سوى وجهك الكريم هالك سخرت
بقدرتك النجوم السوالك وامطرت بقدرتك الغيوم
السواكب وعلمت ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة

في الظلمات الحوالك يا سميع يا بصير يا برّ يا شكور يا غفور
يا رحيم يا من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
يا من له الحمد في الاولى والآخرة وهو الحكيم الخبير اسئلك
سؤال البائس الحسير اليك تضرّع الضالع الكسير واتوكّل
عليك توكّل الخاشع المستجير واقف على بابك وقوف
المؤمّل الفقير واتوسّل اليك بالبشير والنذير والسراج
المنير محمد خاتم وابن عمه امير المؤمنين وبالامام علي
بن الحسين زين العابدين وامام المتقين المخفي للصدقات
والخاشع في الصلوات والدائب المجتهد في المجاهدات
الساجد ذي الثفنات ان تصلي على محمد وآل محمد فقد
توسّلت بهم اليك وقدّمتهم امامي وبين يدي حوائجي
وان تعصمني من موافقة معاصيك وترشدني الى موافقة
ما يرضيك وتجعلني ممن يؤمّلك ويتّقيك ويخافك
ويرجيك ويراقبك ويستحييك ويتقرّب اليك بموالاة
من يواليك ويتحبّب اليك بمعاداة من يعاديك ويتعرّف
لديك بعظيم نعمك وآياديك برحمتك يا ارحم الراحمين
واعلم ان نسخ ادعية الساعات كثيرة الاختلاف بالزيادة
والنقصان

والنقصان والذي اوردته في هذا الكتاب الذي اثق به واعتمد
عليه والله وليّ التوفيق توضيح مالك البسط اي بيده توسعة
الرزق وتضييقه وسرور القلب وانقباضه ومدبّر الابرام
والنقض الابرام في الاصل فتل الحبل والنقض بالضاد
المعجمة نقيضه والكلام استعارة والمراد امور العالم على ما تقتضيه
حكمته البالغة من الابقاء والافناء والاعزاز والاذلال و
التقوية والاضعاف وغير ذلك يا من لا تقتّر خوف الاملاق
تقتّر بالقاف والتاء الفوقانية المثناة المشدّدة من التقتير
والمعنى لا يضيّق الرزق لخوف الفقر بل لمصلحة هو اعلم بها
كما ورد في الحديث القدسي انّ من عبادي ان لا يصلحه الّا
الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك يلقي الروح اي الوحي و
يوم التلاق من اسماء يوم القيامة لانّ فيه يتلاقى اهل
السماء واهل الارض والاولون والآخرون او الظالم و
المظلوم او الخالق والمخلوق او الارواح والاجساد او
من كل واحد من هذه الستة مع قرينه منها ومخزيات لعنتك
بالخاء المعجمة والزاي ما يوجب الخزي من لعنتك ومرديات
سخطك ونكالك اي ما يوجب الردى اي الهلاك من سخطك

والنكال بفتح النون العقاب العيوم السوافك من سفك
الدم بمعنى اهراقه فكانه استعادة والظلمات الحوالك بالحاء
المهملة جمع حالك اى الشديدة السواد يا من يعلم خائنة الاعين
اى النظر الخائنة الصادرة عن الاعين او خائنة مصدر
كالعافية اى خيانة الاعين الضالع الكسير بالضاد المعجمة
اي المايل الحاير المخفي للصدقات ذكر المورخون ان زين
العابدين عليه السلم كان يعول اربعمائة بيت فى المدينة
وكان يوصل قوتهم اليهم بالليل وهم لا يعرفون من اين يأتيهم
فلما مات عليه السلم انقطع ذلك عنهم فعلموا ان ذلك كان
منه سلام الله عليه الدايب المجتهد في المجاهدات
الدايب بالدال المهملة والياء المثناة التحتانية والباء الموحدة
اسم فاعل من داب اي جد وتعب والمراد بالمجاهدات العبادات
الشاقة فقد روي عنه عليه السلم انه كان يصلي كل ليلة
الف ركعة الساجد ذى الثفنات بالثاء المثلثة والفاء
والنون المفتوحات جمع ثفنة ما في ركبة البعير من كسرة مماسة
الارض وقد كان يحصل في جبهته عليه السلم مثل ذلك من
طول السجود وكثرته ويجعل ممن يؤمن بك يراد بالايمان
هنا

هنا المعرفة والتصديق الكامل فان مراتب ذلك متفاوتة
قال رئيس المحققين نصير الملة والدين الطوسى قدس الله روحه
فى بعض رسايله ان مراتب ذلك متخالفة كمراتب معرفة النار
مثلا فان ادناها معرفة من سمع ان فى الوجود شيئا يظهر اثره
فى كل شي يحاذيه وان اخذ منه شي لم ينقص ويسمى ذلك
الموجود نارا ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله تعالى معرفة
المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة واعلى
منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد من موثر
فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة فى معرفة
الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين
القاطعة على وجود الصانع تعالى واعلى منها معرفة من احس
بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها
وانتفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله تعالى
معرفة المومنين الخلص الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا
ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى
منها مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته
ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفنا
لنه

في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله
الوصول اليها بمنّه وكرمه انتهى كلامه اعلى الله تعالى مقامه

فصل

ومما ينبغي ان يعمل في صدر النهار التصدق بما تيسر وان كان
حقيرا روى ثقة الاسلام في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكروا بالصدقة
فان البلاء لا يتخطاها وروى ايضا فيه عنه عليه السلام انه قال
بكروا بالصدقة وارغبوا فيها فما من مؤمن يتصدق بصدقة
يريد بها ما عند الله ليدفع الله عنه بها شر ما ينزل من السماء
الى الارض في ذلك اليوم الا وقاه الله شر ما ينزل في ذلك
اليوم ومما يعمل في صدر النهار التمسح بماء الورد ففي الحديث عن
اصحاب العصمة صلوات الله عليهم من مسح وجهه بماء الورد
لا يصيبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر وليمسح الوجه واليدين و
يصلي على النبي صلى الله عليه وآله ومما يعمل في صدر النهار غالبا
التعمم ولبس الثياب والخف والتنعل فلنذكر بعض آدابها
وادعيتها فنقول اما التعمم فقد روى انه ينبغي ان يقال عنده
اللهم سوّمني بسيماء الايمان وتوّجني بتاج الكرامة و
قلّدني حبل الاسلام ولا تخلع ربقة الايمان من عنقي ولا

تتعمم وانت جالس واذا تعممت فتحنك بعمامتك فان التحنك سنة
مؤكدة روى شيخ الطايفة في التهذيب بسند حسن عن الصادق عليه السلام
انه قال من اعتم ولم يدر العمامة تحت حنكه فاصابه داء لا دواء
له فلا يلومن الا نفسه وروى رئيس المحدثين في الفقيه عن الصادق
عليه السلام انه قال اني لاعجب ممن ياخذ في حاجته وهو على
وضوء كيف لا تقضى حاجته واني لاعجب ممن ياخذ في حاجته
وهو معتم تحت حنكه كيف لا تقضى حاجته والاحاديث
في الترغيب في التحنك كثيرة وقد انعقد الاجماع منا عليه
والعجب من مخالفينا كيف ينكرونه مع انهم رووا في كتبهم عن النبي
صلى الله عليه وآله انه نهى عن الاقتعاط وامر بالتلحي قال في الصحاح
الاقتعاط شد العمامة على الراس من غير ادارة تحت الحنك
وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله نهى عن الاقتعاط وامر بالتلحي
انتهى كلامه والتلحي ادارة العمامة تحت اللحيين واعلم ان استحباب
التحنك عام في جميع الاوقات والحالات وليس مختصا بحال
الصلوة وان كانت الصلوة فيه افضل بل هو مستحب براسه
سواء فيه او لم يصل وليس استحبابه للصلوة كما يظهر من كلام
بعض علمائنا ولم اظفر في شيء من الروايات التي تضمنتها اصولنا

بما يدل على استحبابه للصلوة بل هي عامة وقد صرح به العلامة
قدس الله سره في منتهى المطلب حيث اورد الاحاديث الدالة
على ان التحنك سنة في نفسه ثم قال قد ظهر بهذه الاحاديث
استحباب التحنك مطلقا سواء كان في الصلوة او في غيرها
انتهى فينبغي اذا تحنك عند ادلة الصلوة ان تقصد استحبابه
لنفسه كاكثر المستحبات اعني الصلوة كالرداء مثلا وكونه
شرطا في زيادة ثوابها لا بقتضي استحبابه لها وهذا ظ و
اما الاداب في لبس الثياب فينبغي تقصير الثوب فقد نقل في
تفسير قوله تعم وثيابك فطهر اي فقصر وينبغي ان لا يتجاوز
بالكم اطراف الاصابع ولا تنبذل ثوب الصون ولا تلبس ثوب
شهرة والبس في الصلوة الابيض وقد روي عن الصادق ع
يكره السواد الا في ثلثه الخف والعمامة والكسا واما الدعا عند
لبس الثوب فقد روي عن الصادق عليه السلم انه يقال عند لبس
الثوب اللهم اجعله ثوب يمن وبركة اللهم ارزقني
فيه شكر نعمتك وحسن عبادتك والعمل بطاعتك الحمد لله
الذي رزقني ما استر به عورتي واتجمل به في الناس وعن
الباقر عليه السلم انه يقال عند لبس الثوب الجديد اللهم اجعله

ثوب

ثوب يمن وتقوى وبركة اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك
وعملا بطاعتك واداء شكر نعمتك الحمد لله الذي كساني ما
اواري به عورتي واتجمل به في الناس وروي انه يقال عند لبس
السراويل اللهم استر عورتي وآمن روعتي واعف فرجي و
لا تجعل للشيطان في ذلك نصيبا ولا له الي ذلك وصولا فيضع
لي المكايد ويهيجني لارتكاب محارمك وينبغي ان لا يلبس السراويل
وهو مستقبل القبلة واما لبس الخف والنعل فليكن وهو
جالس ويلبس نعل اليمنى قبل اليسرى وعند الخلع بالعكس
وهو قائم ويقول عند لبس كل من الخف والنعل بسم الله و
بالله اللهم صل على محمد وآل محمد ووطئ قدمي في الدنيا و
الآخرة وثبتهما على الصراط يوم تزول فيه الاقدام ويقول عند
خلعهما بسم الله والحمد لله الذي رزقني ما اوقي به قدمي
من الاذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن صراطك
السوي وروي عن الصادق عليه السلم كراهة لبس الخف الاحمر
في الحضر دون السفر وعنه عليه السلم انه قال من السنة الخف
الاسود والنعل الاصفر وكره عليه السلم لبس النعل الاسود و
عنه عليه السلم من لبس نعلا صفراء كان في سرور حتى يبليها وعنه

عليه السلم من لبس نعلاً لم يبلها حتى يستفيد مالا و توضح ما
تضمّنه هذا الفصل سوّمني بسيماء الايمان اي علّمني بعلامته
اي اظهر علامة الايمان في اقوالي وافعالي وساير احوالي وقد
بيّن انّ امير المؤمنين عليه السلم علايم المؤمنين في خطبته
المشهورة التي وصفهم فيها سوالك همام رضي الله عنه ذلك منه
عليه السلم والريبة حبل ذو عرى والفقر الثلث استعارات
وامن روعي اي بدل خوفي بالامن والروعة بفتح الراء الخوف

فصل ومما جرت العادة بفعله في اثناء هذا الوقت
اعني ما بين طلوع الشمس والزوال الاكل والشرب فلنذكر
نبذة من ادابهما وادعيتهما المروية عن اصحاب العصمة سلام
الله عليهم فنقول اذا اردت الاكل فاجلس على يسارك ولا
تجلس مربعاً فانه جلسة يبغضه الله ويمقت صاحبها و
كما روى عن امير المؤمنين عليه السلم واذا مددت يدك الى
الاكل فقل بسم الله والحمد لله رب العالمين فقد روى عن
الصادق عليه السلم ان الرجل اذا اراد ان يطعم فاهوى بيده
فقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له قبل ان تصير
اللقمة الى فيه وروى استحباب التسمية على كل لون وروى ايضاً استحبابها

على كل آناء على المايدة وان اتحدت الالوان الطعام ومن نسي
التسمية على كل لون فليقل بسم الله على اوله وآخره رواه
رئيس المحدثين في الفقيه ومما ينبغي ان يقال عند الشروع
في الاكل الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعَم ويجير ولا يجار عليه
ويفتقر اليه ويستغني ويفتقر اليه اللهم لك الحمد
على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر وعافية من غير
كدّ مناو ولا مشقة بسم الله خير الاسماء بسم الله
رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم اللهم اسعدني
في مطعمي هذا بخيره واعذني من شره وامتعني بنفعه
وسلمني من ضره وينبغي ان يكون اول ما ياكله كل يوم احدى
زبيبة حمراء فعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اكل كل يوم
على الريق احدى وعشرين زبيبة حمراء لم يعتل الا علة
الموت واغسل يدك معاً قبل الطعام وبعده وان كان
اكلك بيد واحدة روى رئيس المحدثين في النبي صلى الله عليه
وآله انه قال من غسل يده قبل الطعام وبعده عاش في سعة
وعوفي من بلوى في جسده وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلم

انّه يزيد في العمر ويجلو البصر وابتداء ان كنت صاحب الطعام
بالغسل الاوّل ثمّ يغسل بعدك من على يمينك وفي الغسل
الثاني تغسل انت اخيراً ومن على يسارك اوّلاً وروي
الابتداء في الغسل الثاني عن يمين الباب حرّاً كان او عبداً
ولا تمسح يدك بالمنديل بعد الغسل الاوّل وامسحهما به
بعد الغسل الثاني بعد ان تمسح ببللهما عينيك ولا تمسحهما
بالمنديل وفيها اثر الطعام حتّى تمصّهما واكثر حمد الله
سبحانه في اثناء الاكل وابداء بالاكل قبل الحاضرين
ان كنت صاحب الطعام وارفع يدك منه بعدهم ولا ينبغي
الاكل باليسار ولا الشرب بها ولا الاكل باصبعين واذا
حضر الخبز فلا تنتظر حضور غيره من الاطعمة ولا تضعه
تحت القصعة ولا تقطعه بالسكّين وابتداء بالملح واختم
به وروي الختم بالخلّ ويستحب احضار البقل الاخضر على
المائدة ولا تأكل اللحم في يوم واحد مرّتين وكله في كلّ ثلثة ايّام
ويكره تركه اربعين يوماً ولا تنهك العظم بل ابق فيه بقيّة فقد
روي انّ للجنّ فيه نصيباً وان فعل ذلك ذهب من بيته ما
هو خير من ذلك وينبغي اطالة الجلوس على المائدة ان كنت

صاحب

صاحب الطعام فقد روي ثقة الاسلام في الكافي بطريق حسن
عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام ثلث اذا تعلّمهنّ
الرجل كانت زيادة في عمره وبقائه للنعم عليه فقلت وما هنّ
قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته وتطويله في جلوسه
على طعامه اذا طعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله
وقل بعد الفراغ من الاكل ما روي عن الصادق عليه السلام
الحمد لله الذي اطعمنا في جائعين وسقانا في ظمآنين وكسانا
في عارين وهدانا في ضالّين وحملنا في راجلين وآوانا
في ضاحين واخدمنا في عانين وفضّلنا على كثير من
العالمين واما ما اشتهر في هذا الزمان من قراءة الفاتحة
بعد الطعام فلم اطّلع عليه في كتب الحديث وينبغي ان يغسل
الحاضرون ايديهم في طشت واحد ولا يرفع الطشت ويراق
حتى يمتلي ويستحبّ التخلّل ويكره اتّخاذ الخلال من الخوص و
القصب والريحان والآس والرمّان وينبغي قذف ما خرج من
بين الاسنان بالخلال وابتلاع ما خرج باللسان وينبغي ان
يكون ما تأكله موافقاً لما يشتهيه عيالك لا ما تشتهيه
انت دونهم فقد روى ثقة الاسلام في الكافي عن الصادق عليه السلام

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن يأكل بشهوة
اهله والمنافق يأكل اهله بشهوته واما اداب شرب الماء
فان يقول عند شربه الحمد لله الذي منزل الماء من السماء
ومصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء ويقول
ويقول الحمد لله الذي ماءً عذباً ولم يجعله ملحاً اجاجاً
بذنوبي الحمد لله الذي سقاني فأرواني واعطاني فارضاني
وعافاني وكفاني اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد
من حوض محمد صلى الله عليه وآله وتسعده بمرافقته
برحمتك يا ارحم الراحمين ويستحب شربه مصاً لا عباً
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان شرب الماء عباً
يورث الكباد وينبغي ان يكون شربك بيدك وبثلثة
انفاس واحمد الله سبحانه بعد كل نفس وسئل الصادق
عليه السلم عن الشرب بنفس فقال كان الذي يناولك الماء حلو
فاشربه بثلث انفاس وان كان حراً فاشربه بنفس واحد
وقد روى ان من شرب الماء فنهاه وهو يشتهيه وحمد الله
يفعل ذلك ثلثاً وجبت له الجنة وينبغي اجتناب الشرب
من جانب العروة ومن موضع الكسر ولا تكثر شرب الماء فقد

روي عن الصادق عليه السلم اياك والاكثار في شرب الماء فانه
مادة كل داء وروى ان من شرب الماء وذكر الحسين عليه السلم
ولعن قاتله كتب له الف الف حسنة وحط عنه مائة الف
سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة
ولنوضح بعض الفاظ هذا الفصل يا من يجير ولا يجار
عليه ينقذ من هرب اليه ولا ينقذ احد من هرب منه
فكلاهما من الاجارة وليس الثاني من الجور وامتعني على وزن
اكرمني اي اجعلني ممتعاً به واوانی في ضاحين بالضاد
المهملة اي اسكنا في المساكين بين جماعة ضاحين اي بينهم
اي ليس بينهم وبين ضحوة الشمس ستر يغطيهم من حرها
واخدمنا في عانين اي جعل لنا من يخدمنا ونحن جماعة
عانين من العنا وهو التعب والمشقة الخ

فصل

فيما يعمل بين زوال الشمس الى الغروب وفيه مقدمة وفصول

مقدمة روى رئيس المحدثين في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان
واستجيب الدعا فطوبى لمن رفع له عمل صالح وروي طاب ثراه
ايضاً عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الشمس عند زوال

لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبّح
كل شيء دون العرش بحمد ربي عز وجل وهي الساعة التي يصلي
علي فيها ربي جل جلاله وفرض علي وعلى امتي فيها
الصلوة وقال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن
يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قايما
الا حرّم الله جسده على النار ولا بأس بتوضيح بعض ما تضمنه
هذا الحديث الحلقة بسكون اللام وليس في كلام العرب
حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر فقط جمع حالق كفجرة جمع فاجر
ولعله صلى الله عليه وآله اراد بالحلقة دايرة نصف النهار
فعبّر عنها بذلك تقريبا الى الافهام ولفظ دون في قوله
صلى الله عليه وآله دون العرش بمعنى تحت ولفظ هي في قوله صلى الله
عليه وآله الساعة التي يصلي عليّ فيها ربي جل جلاله تعود الى ما
دل عليه سوق الكلام اعني الوقت الذي اوله الزوال ودلوك
الشمس زوالها وكانهم انما سموه بذلك لانهم كانوا اذا نظروا
اليها ليعرفوا انتصاف النهار يدلكون عيونهم بايديهم فاللام
لادني ملابسة وغسق الليل منتصفه لا ظلمة اوله كما قاله بعض

اللغويين

اللغويين روى ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن الباقر عليه السلام
انه قال فيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات
الى ان قال وغسق الليل انتصافه والمصدر المسبوك من
لفظ ان ومعمولها في قوله صلى الله عليه وآله يكون ساجدا
او راكعا او قايما فاعل الفعل واسم الاشارة مفعوله وجملة
الفعل وفاعله ومفعوله نعت للمؤمن فصل ينبغي
القيام الى الصلوة في اول وقتها فريضة كانت او نافلة
الا ما استثني فان فضل اول الوقت كفضل الآخرة على الدنيا
كما روي عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام اول الوقت
رضوان الله وآخره عفو الله والظاهر ان هذه الفضيلة
تدرك بالاشتغال في اول الوقت بمقدمات الصلوة كالطهارة
مثلا من غير توان كما قال شيخنا الشهيد ولا يتوقف ادراكها
على الدخول في الصلوة في اول الوقت واما ما تضمنه بعض
الروايات مما ظاهره خلاف ذلك كما روي عنهم عليهم السلام
ما وقّر الصلوة من آخر الطهارة حتى يدخل وقتها فلم
اظفر لها بسند يعوّل عليه وعلى تقدير اندراج بها في العمل بما رواه
ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن الصادق عليه السلام

من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن
كما بلغه فذلك لا يضرنا لانها انما تدل على ما نافية توسطها
الاشتغال كالطهارة بين اول الوقت والصلوة من توجيها
لا على ما نفيته من ادراك فضيلة الوقت فانه امر آخر
فتدبر وينبغي انتظار الصلوة والتطلع الى وقتها كما روي
ان النبي صلى الله عليه وآله كان ينتظر دخول وقت الصلوة
ويقول ارحنا يا بلال اي ادخل علينا الراحة بالاعلام
بدخول الوقت كما قال صلى الله عليه وآله قرة عيني في الصلوة
واول الزوال شروع الظل في الازدياد بعد الانتقاص او
الحدوث بعد الانعدام فان الشمس كلما ازداد ارتفاعها
زاد انتقاصه حتى اذا بلغت غاية ارتفاعها في ذلك اليوم
بلغ غاية انتقاصه او انعدم وذلك عند وصولها الى دائرة
نصف النهار اعني المنتصف ما بين المشرق والمغرب
ومعلوم انها في هذا الوقت بالنسبة الى سكان الاقاليم
مختلفة الاوضاع فقد تكون حينئذ جنوبية عن سمت الرأس
سكان بعض الاقاليم وقد تكون شمالية عنه وقد تكون مسامتة
لرؤسهم ففي الاولين لا يعدم الظل في منتصف النهار بل

يكون في ذلك الوقت في منتهى قصره ممتدا الى الشمال او الى
الجنوب شروعه في الزيادة اول وقت الصلوة وفي الثالث
يعدم بالكلية ويكون اول ظهوره اول وقت الزوال وظل
الشاخص قبل الزوال يسمى ظلا وبعده يسمى فيئا من فاء يفيء
اذا رجع لرجوعه الى ما كان عليه من قبل شيئا فشيئا وممتد
وقت فضيلة الظهر من الزوال الى ان يصير الفيء اعني ما
حدث بعد الزوال مساويا للشاخص ووقت فضيلة العصر
الى ان يصير مثليه ويستحب له تاخير كل من الفريضتين عن
اول وقتها بمقدار ما يصلي فيه نافلتها ومن لا يصلي النافلة
فلا ينبغي له التاخير عن اول وقت الفضيلة والمشهور ان
وقت نافلة الظهر وتسمى الصلوة الاوابين من الزوال الى ان يصير
الفيء قدمين اي بمقدار سبعي الشاخص اذ الغالب ان قامة
كل شخص سبعة اقدام بقدمه ووقت نافلة العصر وتسمى السبحة
من الفراغ من الظهر الى ان يصير الفيء اربعة اقدام وبعض علمائنا
على امتدادهما بامتداد وقت فضيلة الفريضة فنافلة الظهر
الى ان يصير الفيء مثل الشاخص ونافلة العصر الى ان يصير مثليه
وهو غير بعيد وفي الاخبار المعتبرة دلالة عليه بل في بعضها

مايدلّ بظاهره على ما فوق هذه التوسعة كما رواه شيخ
الطايفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلم
انّه قال صلوة التطوع بمنزلة الهديّة متى ما اوتي بها
فقدم ماشئت واخّر ماشئت لكن لا اعلم انّ احدًا من علمائنا
قدّس الله ارواحهم عمل بما تضمّنته اطلاق هذه الرّواية
من التوسعة في التقديم والتأخير ولعل المراد بالتقديم
الاداء وبالتأخير القضا والله اعلم والمشهور بين علمائنا
قدّس الله ارواحهم انّه لا يجوز التعويل على الظنّ بدخول
الوقت الّا مع عدم القدرة على تحصيل العلم فلا يجوز
التعويل على اخبار العدل الواحد بالوقت ولا على اذان
البلد وان كان المؤذّن عدلًا الّا مع العجز عن العلم وظاهر
كلام المحقّق في المعتبر جواز التعويل على اذان العدل الواحد
اما اخبار العدلين او اذانهما فالظاهر جواز التعويل عليه
وان قدر على العلم فانّ العلم الشرعي حاصل به وينبغي لمن
له اعتناء بامر النوافل واهتمام بادراك الفضيلة اول الوقت
ان يكون قد اعدّ في داره او على سطحه عودًا مستقيمًا وليكن
منتصبًا غير مايل الى جهة مقسومًا باسباع فان انتهى ظلّه

الى غاية النقصان وابتداء فيه في الحدوث فليشرع في نافلة الزوال
ان كان ممّن وفّقه الله تعالى بسعادة القيام بالنوافل وفي اداء الظهر
في اول وقتها ان كان محرومًا من تلك السعادة ولتفقد الفيء
فاذا صار بقدر سبعي الشاخص ومثله على الخلاف تحقّق المتنفّل
خروج وقت نافلة الظهر فان لم يكن ح قد اكمل منها ركعة
تركها واشتغل بالفرض وان كان قد اكملها وذلك بان
يكون قد فرغ من ذكر سجودها الثاني وان لم يكن يرفع رأسه
زاحم بالسبع الباقية للفرض والاظهر ان الست اداء فانّ الثمان
في حكم صلوة واحدة ثم يصلي الظهر ويتفقد الفيء بعدها
فان لم يبلغ اربعة اسباع الشاخص ومثله على ما مرّ فليشرع
في نافلة العصر وان بلغه علم خروج وقتها ويكون
ما له في تركها ومزاحمة الفرض كحاله فيما سبق هذا في غير الجمعة
وفيها يزيد على الثمانيتين اربعا ويأتي من العشرين بثمانية
عشر قبل الزوال ثلاثا ثلاثا في الانبساط والارتفاع والقيام
وبالاخيرتين بعده **فصل** اولها تفعله عند تحقق
الزوال ان تقول ما رواه رئيس المحدثين في الفقيه انّ
الباقر عليه السلم لمحمد بن مسلم وقال له حافظ عليه كما تحافظ على

عينيك وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم بادر الى
الوضوء ثم تشرع في نافلة الزوال فتنوي الركعتين الاولتين
وتأتي بالتكبيرات السبع من ادعيتها على النحو الذي تقدم
ذكره في الباب الاول ثم تتعوذ من الشيطان الرجيم وتقرأ
بعد الفاتحة في الركعة الاولى التوحيد وفي الثانية الجحد
كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن ثم تسلم
وتأتي بالتكبيرات الثلث وتسبيح الزهراء عليها السلام ثم
تقول اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى
الخير بناصيتي واجعل الايمان منتهى رضاي وبارك لي
فيما قسمت لي وبلغني برحمتك كل الذي ارجوا منك و
اجعل لي ودا وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك ثم تصلي
ركعتين كذلك الست الافتتاحية وادعيتها ثم اخريين مثلهما
وتأتي بعد كل بالتعقيب والدعاء المذكورين وبعد كمال الست
ركعات مع توابعها تقوم وتؤذن للظهر وتفصل بين الاذان
والاقامة بركعتين على ذلك المنوال وهاتان الركعتان هما السابعة
والثامنة

والثامنة من نافلة الظهر ثم تقيم وتقول بعد الاقامة
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة بلغ محمدا
صلى الله عليه وآله الدرجة والوسيلة والفضل والفضيلة
بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه
اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم وجيها في الدنيا
والآخرة ومن المقربين ثم تشتغل بصلوة الظهر مراعيا ما
راعيته في صلوة الصبح من الاعمال وخافت في القراءة بما
عدا البسملة وتقرأ في الركعة الاولى سورة الاعلى وفي الشمس
او ما شابههما في الطول كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب
عن الصادق عليه السلام بسند صحيح وانهض من التشهد الاول
آتيا بما مر عند نهوضك الى ثانية الصبح واقرأ الحمد وسبح التسبيحات
الاربع ثلثا مضيفا اليها الاستغفار ثم تكبر للركوع رافعا
كفيك كما مر واركع واسجد على قياس ما مر ثم انهض وأت بركعة
اخرى كذلك ثم تتشهد وسلم ثم تكبر التكبيرات الثلث
ثم تقول لا اله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون الى آخره
ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وتأتي بما شئت مما قدمناه
في تعقيب صلوة الصبح سوى الاذكار المختصة بتعقيب الصبح و

يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى

والادعية المتضمنة لذكر الدخول في الصباح كالادعية الثلثة
الاخيرة ثم تقول يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من
لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا كريم الصفح ويا
عظيم المن يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها يا رباه يا
رباه يا سيداه يا سيداه يا سيداه يا غاية رغبتاه يا
ذا الجلال والاكرام اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن
ومحمد صاحب الزمان سلام الله عليهم اجمعين ان تصلي على
محمد وال محمد ان تكشف كربي وتغفر ذنبي وتنفس همي وتصلح
شاني في ديني ودنياي وان تدخلني الجنة ولا تشوه خلقي
بالنار ولا تفعل بي ما انا اهله برحمتك يا ارحم الراحمين
ثم تقول يا سامع كل صوت ويا جامع كل فوت يا باري
النفوس بعد الموت يا باعث يا وارث يا اله الالهة يا جبار
الجبابرة يا مالك الدنيا والاخرة يا رب الارباب يا ملك
الملوك يا بطاش ذا البطش الشديد يا مبدي يا معيد
يا فعالا لما يريد يا محصي عدد الانفاس ونقل الاقدام
يا من السر عنده علانية اسئلك بحق خيرتك من
خلقك

خلقك وبحقهم الذي اوجبت لهم على نفسك ان تصلي
على محمد واهل بيته وان تمن الساعة علي بفكاك رقبتي
من النار وان تنجز لوليك وابن نبيك الداعي اليك باذنك
وامينك في ارضك وعينك في عبادك وحجتك على
خلقك صلواتك وبركاتك اللهم ايده بنصرك
وقو اصحابه وصبرهم واجعل لهم من لدنك سلطانا
نصيرا وعجل فرجه ومكنه من اعدائك واعداء
رسولك يا ارحم الراحمين ثم تقول اللهم رب
السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن
وما تحتهن ورب العرش العظيم ورب جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ورب السبع المثاني والقران
العظيم ورب محمد خاتم النبيين صل على محمد واله و
اسئلك باسمك الاعظم الذي به تقوم السموات والارض
وبه تحيي الموتى وترزق الاحياء وتفرق بين المجتمع و
تجمع بين المتفرق وبه احصيت عدد الاجال ووزن
الجبال وكيل البحار اسئلك يا هو كذلك ان تصلي على
محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا ثم تسال حاجتك

وتسجد سجدتي الشكر وتقول فيهما وبعدهما ما مرّ في الباب
الاوّل **فصل** وبعد فراغك مما يتعلق بصلوة الظهر
تقوم الى نافلة العصر وتحرم بالركعتين الاولين من دون
الاتيان بباقي التكبيرات الستّ الباقية الافتتاحية فانّه
لا يؤتى بها الا في سبع اوّل نافلة الزوال واوّل نافلة المغرب
والوتيرة ومفردة الوتر وتقرء في نافلة العصر ما تشاء من السور
والاولى ان تقرء فيها وفي غيرها السور المرغّب فيها عن
ائمّة الهدى عليهم السلام وتختار منها ما تخرج الوقت
بقراءتها وقد روي عن الباقر عليه السلم من قرء سورة
الصفّ في فرايضه ونوافله صفّه الله مع ملائكته وانبيائه
المرسلين وعنه عليه السلم من ادمن قراءة سورة ق
في فرايضه ونوافله وسّع الله عليه رزقه واعطاه كتابه
بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا وعنه عليه السلم اكثروا تلاوة سورة
الحاقّة في الفرايض والنوافل لانّ ذلك من الايمان بالله و
رسوله ولن يسلب قاريها دينه حتّى يموت وبعد فراغك
من الركعتين الاولين تقول اللهمّ انت لا اله الا انت الحيّ
القيّوم العليّ العظيم الحليم الكريم الخالق الرازق المحيي المميت

البدي

البديء البديع لك الحمد ولك المنّ ولك الكرم ولك الجود و
لك الامر وحدك لا شريك لك يا واحد يا احد يا صمد
يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولم
يتّخذ صاحبة ولا ولدا صلّ على محمد وآله وافعل بي كذا
وكذا ثمّ تصلّي ركعتين وتقول بعدهما اللهمّ ربّ
السموات السبع الى آخره ثمّ تصلّي ركعتين وتقول بعدهما
اللهمّ انّي ادعوك بما دعاك به عبدك يونس اذ ذهب
مغاضبا فظنّ ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك انّي كنت من الظالمين
فاستجبت له ونجّيته من الغمّ فانّه دعاك وهو عبدك
وانا ادعوك وانا عبدك وسألك وهو عبدك وانا
اسألك وانا عبدك ان تصلّي على محمد وآل محمد وان
تستجيب لي كما استجبت له وانا ادعوك بما دعاك به عبدك
ايّوب اذ مسّني الضرّ وانت ارحم الراحمين فاستجبت
له وكشفت ما به من ضرّ وآتيته اهله ومثلهم معهم
فانّه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك
وسألك وهو عبدك وانا عبدك ان تصلّي على محمد و

آل محمد وان تفرج عني كما فرجت عنه وان تستجيب لي كما
استجبت له وادعوك بما دعاك به يوسف اذ فرقت
بينه وبين اهله واذ هو في السجن فانه دعاك وهو
عبدك وانا ادعوك وانا عبدك وسالك وهو عبدك
واسالك وانا عبدك ان تصلي على محمد وآل محمد وان
تفرج عني كما فرجت عنه وان تستجيب لي كما استجبت
له فصل على محمد وآله وافعل بي كذا وكذا وتذكر حاجتك
ثم تصلي الركعتين الاخيرتين وتقول بعدهما يا من اظهر
الجميل وستر القبيح الخ وبعد فراغك من ذلك تؤذن
للعصر وتفصل بين الاذان والاقامة بسجدة وتدعو بما
مر في الصبح والظهر ثم اشتغل بصلوة العصر مراعيا جميع
الآداب السابقة وتقرأ في الركعة الاولى اذا جاء نصر الله والفتح
او الهيكم التكاثر ونحوهما وفي العصر كما رواه شيخ الطائفة في
التهذيب عن الصادق عليه السلم بسند صحيح وبعد فراغك
من الصلوة تعقب بما عقبت به في الظهر سوى ما يختص بها
وتقول بعد ذلك ما يختص بالعصر استغفر الله الذي لا
اله الا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم ذا الجلال والاكرام واسأله

ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستجير
لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع
ومن علم لا ينفع ومن صلوة لا ترفع ومن دعاء لا يسمع
اللهم اني اسألك اليسر بعد العسر والفرج بعد الكرب
والرخاء بعد الشدة اللهم ما بنا من نعمة فمنك
وحدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
ويستحب الاستغفار بعد صلوة العصر سبعين مرة وقراءة
سورة القدر عشر مرات فقد روي عن الصادق عليه السلم
انه قال من استغفر بعد صلوة العصر سبعين مرة غفر الله
له سبعمائة ذنب وعن ابي جعفر الثاني عليه السلم انه
قال من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر عشر مرات بعد العصر
مرت له على مثل اعمال الخلائق في ذلك اليوم ثم اسجد
وادع فيهما وبعدهما بما مر وليكن آخر ما تدعو به ان تقول
اللهم اني وجهت وجهي اليك واقبلت بدعائي عليك
راجيا طامعا في مغفرتك طالبا ما وأيت به على
نفسك منجزا وعدك اذ تقول ادعوني استجب لكم

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَقْبِلْ اِلَيَّ بِوَجْهِكَ وَارْحَمْنِي وَ
اسْتَجِبْ دُعَائِي يَا اِلٰهَ العَالَمِينَ توضيح لا باس ببيان ما لعلّه
يحتاج الى بيانٍ في هذين الفصلين خذ الى الخير بناصيتي
اي اصرف قلبي الى عمل الخيرات ووجّهني الى القيام بوظائف
الطاعات كالذي يجذب بشعر مقدم راسه الى عمل ففي الكلام
استعارة يا من اظهر الجميل وستر القبيح روى في تاويله
عن الصادق عليه السلام انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في
العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله
مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلّون ويستغفرون
له واذا اشتغل العبد بمعصيته ارخى الله تعالى على مثاله
سترا لئلا يطلع الملائكة عليها فهذا تاويل يا من
اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة قد
مر تفسير الجريرة في آخر تعقيب الصبح والمراد بانه لم يعجّل
عقوبة المعصية في الدنيا حلما وكرما لعل العاصي يتوب
منها فيسلم من عقابها والصفح التجاوز عن الذنب
والنجوى الكلام الخفي وتنفس همّي اي تريحني منه وتزيله
ولا تشوه خلقي بالنار بالشين المعجمة والواو المشددة اي

لا تقبح

اي لا تقبّح بها خلقي يا جامع كل فوت اي كل فايت و
ما بعده اعني يا بارئ النفوس اي خالقها ومعيدها
كالتفسير له يا بطاش ذا البطش الشديد البطش الاخذ
بعنف ويقال للسطوة بطشة ويمكن حمل البطاش على
هذا المعنى وذا البطش على المعنى الاول خيرتك من خلقك
قد مر تفسير الخيرة في آخر تعقيب الصبح ورب السبع المثاني
هي سورة الفاتحة ولتسميتها بذلك وجوه ذكرتها
في تفسيري الموسوم بالعروة الوثقى فمنها انها تثنى
في كل صلوة مفروضة واما صلوة الجنازة مجازية عندنا
اذ لا صلوة الا بطهور ولا صلوة الا بفاتحة الكتاب ومنها
اشتمال كل من آياتها السبع على الثناء على الله سبحانه ومنها
انها قد تثنى نزولها فمرة بمكة حين فرضت الصلوة
واخرى بالمدينة حين حولت القبلة بالسبع المثاني كان
بمكة قبل تثنية نزولها بالمدينة فان قوله سبحانه ولقد
آتيناك من المثاني وسورة الحجر وهي مكية لجواز ان يكون
جل شانه سماها بذلك من قبل لعلمه بانه سيثني نزولها
يا مبدئ البديع اى المبدئ المعيد الموجد لما سواه من كتم

العدم المبدئ اى خالق الخلايق لا على مثال سابق كما يقال
في صنيع امر لم يسبق الى مثله انه ابتدعه وقد تقدم في تعقيب
الصبح حرز الاعادي عند بديع السموات والارض
وذكرنا هناك ان بعضهم توقف في مجئ فعيل بمعنى مُفعِل و جعل
تلك العبادة من قبيل الوصف بحال المتعلق ولا يخفى ان عدم
اضافة فعيل هنا يقتضي حمله على معنى مفعل فينبغي عدم التوقف
بعد ورود ذلك الادعية المأثورة والاسماء التسعة
والتسعين اذ ذهب مغاضباً المراد والله اعلم انه ذهب
مغاضباً لقومه لانه دعاهم مدة الى الايمان فلم يؤمنوا فظن
ان لن نقدر عليه الظن ههنا بمعنى العلم ولن نقدر عليه
اى لن نضيق عليه رزقه والقدر الضيق وقد ذكر في وجه
تسمية ليلة القدر ان الملائكة ينزلون من السماء الى الارض
في تلك الليلة فتضيق الارض بهم ومنه قوله تعالى واما اذا ما
ابتليه ربه فقدر عليه رزقه اى ضيق والمراد والله اعلم ان
يونس على نبينا وعليه السلام علم انا لا نضيق عليه رزقه اذا خرج
عن وطنه وقومه والبائس شديد الحاجة وكذا المستكين فصل
قد مر ان النهار منقسم الى اثنى عشر ساعة وكل واحدة منها

منسوبة

منسوبة الى واحد من الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم و
لكل منها دعاء يختص بها وقد ذكرنا ادعية الساعات الاربع المنسوبة
الى الائمة الاربعة عليهم السلام ونقول هنا واما الساعة
الخامسة فهي من زوال الشمس الى مضي مقدار اربع ركعات
وهي للباقر عليه السلام وهذا دعاؤها والاحسن ان تدعو به
بعد الركعة الرابعة من نوافل الزوال اللهم انت الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
فالق الاصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً
ذلك تقدير العزيز العليم يا غالباً غير مغلوب و
يا شاهداً غير لا يغيب يا قريب ذلكم الله ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه انيب اتذلل اليك تذلل الطالبين
واخضع بين يديك خضوع الراغبين واسألك سؤال
الفقير المسكين واسألك تضرعاً وخفية انك لا تحب
المعتدين وادعوك خوفاً وطمعاً ان رحمتك قريب من المحسنين
واتوسل اليك بخيرتك وصفوتك من العالمين الذي

جاء بالصدق وصدق المرسلين محمد عبدك ورسولك
النذير المبين ووليك وعبدك علي بن ابي طالب
امير المؤمنين وبالامام محمد بن علي باقر علوم الاولين و
الآخرين والعالم بتاويل الكتاب للمستبين واسالك
بمكانهم عندك واقدمهم امامي وبين يدي حوائجي ان
توزعني شكر ما اوليتني من نعمك وتجعل فرجا ومخرجا
من كل كرب وغم وترزقني من حيث احتسب و
من حيث لا احتسب وتيسر لي من فضلك ما تغنيني به
عن كل مطلب واقذف في قلبي رجاك واقطع رجائي عمن
سواك حتى لا ارجو الا اياك انك تجيب الداعي اذا
دعاك وتغيث الملهوف اذا ناداك وانت ارحم الراحمين
واما الساعة السادسة فهي من مضي مقدار اربع ركعات
من الزوال الى صلوة الظهر وهي للصادق عليه السلم وهذا
دعاؤها ويحسن ان تدعو به بعد السادسة من نافلة الزوال
اللهم انت انزلت الغيث برحمتك وعلمت الغيب
بمشيتك ودبرت الامور بحكمتك وذللت الصعاب
بعزتك واعجزت العقول عن كيفيتك وحجبت الابصار

عن ادراك

عن ادراك صفتك والاوهام عن حقيقة معرفتك و
اضطرت الافهام الى اقرار بوحدانيتك يا من يرحم
العبرة ويقيل العثرة لك العزة والقدرة لا يعزب
عنك في الارض ولا في السماء مثقال ذرة اتوسل اليك
بالنبي الامي محمد رسولك العربي المكي المدني الهاشمي
الذي اخرجتنا من الظلمات الى النور وبامير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلم شرحت بولايته الصدور وبالامام
جعفر بن محمد الصادق في مكنون الاسرار صلى الله عليه
وعلى اهل بيته بالعشي والابكار اللهم اني اسالك
بهم واستشفع بمكانهم لديك واقدمهم امامي وبين يدي
حوائجي فاعطني الفرج الهني والمخرج الوحي والصنع القريب
والامان من الفزع في اليوم العصيب وان تغفر لي موبقات
الذنوب وتستر علي فاضحات العيوب فانت الرب
وانا المربوب وانا الطالب وانت المطلوب وانت الذي
بذكرك تطمئن القلوب وانت الذي تقذف بالحق و
انت علام الغيوب يا اكرم الاكرمين ويا خير الفاصلين
ويا احكم الحاكمين ويا ارحم الراحمين واما الساعة

في صلوة الظهر المخففة مقدار اربع ركعات قبل العصر للكاظم
عليه السلم وهذا دعاؤه وهو اللهم انت المرجو اذا اشتد
الامر وانت المدعو اذا مس الضر ومجيب الملهوف
المضطر والمنجي من ظلمات البر والبحر ومن له الخلق
والامر والعالم بوساوس الصدر المطلع على خفي السر
يا غاية كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا من له الحمد
في الاخرة والاولى ويا من خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر با
القول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى اسألك بمحمد خاتم النبيين خيرتك من خلقك
والمؤتمن على اداء رسالتك وبامير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم الذي جعلت ولايته مفروضة مع ولايتك
ومحبته مقرونة برضاك ومحبتك وبالامام الكاظم
عليه السلم موسى بن جعفر عليه السلم الذي سألك ان تفرغه
لعبادتك وتخليه لطاعتك فاجبت دعوته ان تصلي
على محمد وآله صلوة تقضي بها عني واجب حقوقهم وترضي
بها

بها في اداء فروضهم وان اتوسل بهم واستشفع بمنزلتهم
وقد قدمتهم امامي وبين يدي حوائجي ان تجريني على
جميل عوائدك وتمنحني جزيل وتأخذ بسمعي وبصري
وسري وناصيتي وقلبي وعزيمتي ولبي الى ما تغنيني به
على هواك وتقربني من اسباب رضاك وتوجب لي نوافل
فضلك وتستديم لي منائح طولك يا ارحم الراحمين
توضيح فالق الاصباح اي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل
وجاعل الليل سكنا بفتح اوله وثانيه اي موجبا للسكون
والراحة من التعب والشمس والقمر حسبانا اي يحسب
بدورانهما الازمنة واليه انيب بالنون ثم الياء المثناة
التحتانية اي ارجع بالتوبة واقذف في قلبي رجاك اقذف
بالقاف والذال المعجمة من القذف وهو الرمي يا من يرحم
العبرة بفتح العين المهملة واسكان الباء الموحدة الدمعة
او تردد البكاء في الصدر لا يعزب بالعين المهملة والزاي على
وزن يقعد اي لا يغيب فاعطني الفرح الهني اي الذي ليس فيه
تعب والمنح الوحي بالحاء المهملة وتشديد الياء اي السريع
والصنع القريب بالصاد المهملة المضمومة والنون الاحسان

في اليوم العصيب بالعين والصاد المهملتين والياء المثناة
التحتانيه والباء الموحدة اي الشديد الصعب موبقات
الذنوب بالباء الموحدة والقاف اي مهلكاتها من اضافة
الصفة الى الموصوف ان تجريني على جميل عوايدك بالجيم و
الراء المهملة اي تجعلني جاريا على ما عودتني عليه من احسانك
وتمنحني اي تعطيني من المنحة وهي العطية وتوجب لي نوافل
جمع نافلة وهي العطية ومنايح طولك بالنون والياء
المثناة التحتانية جمع منحة والطول بفتح الطاء يراد به الاحسان

فصل واما الساعة الثامنة فمن مضي اربع ركعات قبل
العصر اي صلوة العصر وهي للرضا عليه السلم وهذا دعاؤها
اللهم انت الكاشف للملمات والكافي للمهمات والمفرج
للكربات والسامع للاصوات والمخرج من الظلمات والمجيب
للدعوات الراحم للعبرات جبار الارض والسموات يا
ولي يا مولى يا علي يا اعلى يا كريم يا اكرم يا من له
الاسم الاعظم يا من علم الانسان ما لم يعلم فاطر السموات
والارض وهو يطعم ولا يطعم اسألك بمحمد المصطفى من
الخلق المبعوث بالحق وبامير المؤمنين الذي اوليته فما كان ولقيته

شاكرا

شاكرا او ابتليته فوجدته صابرا وبالامام الرضا علي بن موسى
الذي اوفى بعهدك ووثق بوعدك واعرض عن الدنيا
وقد اقبلت اليه ورغب عن زينتها وقد رغبت فيه
ان تصلي على محمد وال محمد فقد توسلت بهم اليك وقدمتهم
امامي وبين يدي حوايجي ان تهديني الى سبل
مرضاتك وتيسر لي اسباب طاعتك وتوفقني لابتغاء
الزلفة بموالات اوليائك وادراك الحظوة من معادات
اعدائك وتعينني على اداء فروضك واستعمال سننك
وتوفقني على المحجة المؤدية الى العتق من عذابك والفوز
برحمتك يا ارحم الراحمين واما الساعة التاسعة من
صلوة العصر الى ان يمضي ساعتان وهي للجواد عليه السلم
وهذا دعاؤها اللهم يا خالق الانوار ومقدر الليل
والنهار تعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار اذا انقطع امر طرح
عليك واذا غلقت الابواب قرع باب فضلك واذا ضاقت
الحاجات فزع الى سعة طولك واذا انقطع الامل من الخلق
اتصل بك واذا وقع اليأس من الناس وقف الرجاء عليك

اسألك بحق النبي الأوّاب الذي انزلت عليه الكتاب
ونصرته على الاحزاب وهديتنا به الى دار المآب
وبامير المؤمنين علي بن ابي طالب الكريم النصّاب
المتصدق بخاتمه في المحراب وبالامام الفاضل محمد بن علي
عليه السلم الذي سئل موافقته لرد الجواب في امتحن
فعضدته بالتوفيق والصواب صلى الله عليه وعلى اهل
بيته الاطهار ان تجعل موالاتي لهم عصمة من النار
ومحجة الى دار القرار فقد توسلت بهم وقدمتهم
امامي وبين يدي حوائجي وان تعصمني من التعرض لمواقف
سخطك وتوفقني لسلوك محبتك ومرضاتك يا
ارحم الراحمين واما الساعة العاشرة فمن ساعتين بعد
صلوة العصر الى قبل اصفرار الشمس وهي منسوبة الى الهادي
عليه السلم وهذا دعاؤها اللهم انت الولي الحميد الغفور
الودود المبدئ المعيد ذو العرش المجيد والبطش الشديد
فعال لما يريد يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من
هو على كل شيء شهيد يا من لا يتعاظمه غفران الذنوب
ولا يكبر عليه الصفح عن العيوب اسألك بجلال جلالك الذي

وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت
بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء وبقوتك
التي ضعف بها كل قوي وبعزتك التي ذل لها كل عزيز
وبمشيتك التي ضعف فيها كل كبير وبرسولك الذي رحمت
به العباد وهديت به الى سبل الرشاد وبامير المؤمنين
علي بن ابي طالب اول من آمن برسولك وصدق الذي
وفى بما عاهد عليه وتصدق وبالامام البر علي بن محمد
عليه السلم الذي كفيته حيلة الاعداء واريتهم عجيب
الآية واذ توسلوا به في الدعاء ان تصلي على محمد وآل محمد
فقد استشفعت بهم اليك وقدمتهم امامي وبين
يدي حوائجي وان تخلعني من كفايتك في حرز حريز ومن
كلائتك تحت عز عزيز وتوزعني شكر آلائك ومننك
وتوفقني للاعتراف بآدابك ونعمك يا ارحم الراحمين
توضيح الكاشف للملمات بضم الميم الاولى وتشديد الثانية
وكسر اللام بينهما الشدايد والمصائب الراحم للعبرات
جمع عبرة بالسكون جبار الارض والسموات الجبار هنا
بمعنى القهار المتسلط ولا يوصف بذلك غيره تعالى الا على سبيل

الذي يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق الذي اوليته اي
انعمت عليه الى سبل بضمتين جمع سبيل وهو الطريق لابتغاء
الزلفة اى لطلب القرب وادراك الحظوة بالحاء المهملة و
الظاء المعجمة اى بلوغ المرام هي جادة الطريق اى تجعلني واقفا
عليها وما تغيض الارحام اى ما تنقص مدة حملها من
غاض الماء اذا نقص بحق النبي الاواب هو بالتشديد
بمعنى كثير الرجوع ووصفه صلى الله عليه واله بذلك اما
لانه كثير الرجوع الى التسبيح والتقديس او الى الوقت الذى
لا يسعه معه ملك مقرب ولا نبي مرسل الكريم النصاب
بالنون والصاد المهملة بمعنى الاصل لا يكبو عليه بالباء
الموحدة المضمومة اى لا يعصي الذى سئل فوقفته لرد
الجواب فيه اشارة الى ما نقله الخاصة والعامة من ان المامون
ركب يوما للصيد فمر ببعض ازقة بغداد على جماعة من الاطفال
فخافوا وهربوا وتفرقوا وبقي منهم واحد في مكانه فتقدم اليه
المامون فقال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك فقال لان
الطريق ليس ضيقا فيتسع بذهابي ولا لي عندك ذنب
فاخافك لاجله فلاي شيء اهرب فاعجب كلام المامون
فلما

فلما خرج المامون ارسل صقرة فارتفع في الهواء ولم يسقط على
الارض حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب المامون من
ذلك فلما رجع تفرق الاطفال وهربوا الا ذلك الطفل فانه
بقي في مكانه كما في المرة الاولى فتقدم اليه المامون وهو ضام
كفه على السمكة وقال له قل اي شيء في يدي فقال عليه السلم
ان الغيم حين ياخذ من ماء البحر سمك صغار فتسقط فتصطادها
صقور الملك فيمتحن بها سلالة النبوة فادهش ذلك
المامون فقال له من انت فقال انا محمد بن علي الرضا وكان ذلك
بعد واقعة وفات الرضا عليه السلم وكان عمره عليه السلم في
ذلك الوقت احدى عشر سنة وقيل عشر سنة فنزل المامون
عن فرسه وقبل راسه وتذلل له ثم زوجه ابنته وامتحن
فعضدته بالتوفيق والصواب عضد بالعين المهملة و
الضاد المعجمة اي قويته وفي هذه الفقرة اشارة الى ما اشتهر
من ان المامون لما اراد ان يزوجه ابنته ام الفضل قال
علماء عصره انه صغير السن لم يتعمق في العلم فاتركه ليكتسب
ما يحتاج اليه ثم افعل ما بدالك فقال المامون ان علم هؤلاء
علم لدني لا كسبي فان اردتم ان تعلموا صدق مقالي فاسئلوه

عما شئتم ثم عقد المأمون مجلساً لايقاع العقد واجلس العلماء
والاكابر في مرتبته واجلس الجواد عليه السلام في صدر المجلس وجلس
هو بين يديه قال سلوه ما شئتم فتقدم يحيى بن اكثم القاضي
وقال له ما تقول يا ابن رسول الله في محرم قتل صيداً فقال عليه
السلام قتله في حل او حرم محلاً او محرماً عالماً او جاهلاً خطأً
او عمداً حراً او عبداً مبتدئاً او معيداً والصيد بري او بحري
من الطيور او من غيرها من صغار الصيد او من كباره فتحير
يحيى بن اكثم وتلجلج ولم يدر ما يقول ثم انه عليه السلام بين الجواب
في جميع هذه الشقوق فقال المأمون علمتم صدق مقالتي ثم
قام وخطب ثم قال اشهدوا اني قد زوجت ابنتي ام الفضل
لعلي بن موسى بن بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
والله لو تليت هذه الاسماء الشريفة على صخرة لتنفلق لانفلقت
هذا ولا يخفى عليك انه يجوز ان يحمل كل من تينك الفقرتين على كل
من هاتين الروايتين الذي كفيته حيلة الاعداء فيه اشارة
الى ما رواه اصحاب السير من الخاصة والعامة من ان المتوكل امر
بعض السحرة ان يعمل ما يوجب خجل الهادي عليه السلام فلما اراد
الساحر فعل ذلك اشار عليه السلام الى صورة اسد منقوشة

على بعض وسائد المتوكل وامرها بافتراس الساحر فصارت
باذن الله تعالى اسداً وافترست الساحر ثم عادت الى ما كانت
واريتهم عجيب الآية اذ توسلوا في الدعا المراد بالآية المعجزة
وقد ذكر بعض مشايخنا ان هذه الفقرة اشارة الى ما روي من
ان المتوكل اراد الانتقاص بشانه عليه السلام فركب الى مكان عيّنه
وامر جميع الامراء والاشراف من بني هاشم وغيرهم ان يمشوا قدامه
وعن جانبه ولا يركب احد منهم قطعاً وكان قصده بذلك احتقار
شانه عليه السلام وانما امر الجميع بالمشي لئلا يظن ان مقصوده
هو الامام عليه السلام وكان يوماً شديد الحر وكان عليه السلام يتوكأ
على عبيده على هذا تارة وعلى ذاك اخرى لما اصابه من التعب و
العرق فرآه بعض اصحاب الخليفة فقال له ان هذا الحال ليس مختصاً
والخليفة لم يقصدك بذلك فقال له الامام عليه السلام والله ما ناقة
صالح مني عند الله تعالى تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
فلم يمض الا ثلاثة ايام حتى قتل الخليفة في الليل الرابع وشيّع كد
الرجل انتهى كلامه وانت خبير بان ما في الفقرة من توسلهم به عليه السلام
في الدعاء لا يناسبه هذه القصة والذي يناسب ذلك ان يكونوا
توسلوا به في الدعاء لبعض الامور لنزول المطر مثلاً فوقع ما دعاهم

في الحال كما جرى للرضا عليه السلم مع المأمون على ما اورده رئيس
المحدثين في عيون الاخبار والله اعلم بحقايق الامور من كلائتك
اي من حفظك وحمايتك **فصل** واما الساعة الحادية
العشر من قبيل اصفرار الى اصفرارها وهي للعسكري عليه السلم
وهذا دعاوها اللهم انك منزل القرآن وخالق الانس
والجان وجاعل الشمس والقمر بحسبان المبتدي بالطول و
والامتنان والمبدئ للفضل والاحسان وضامن الرزق
لجميع الحيوان لك المدائح والمحامد ومنك العوائد والمنائح
واليك يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح وانت العالم
بما تخفي الصدور والجوانح اسألك بمحمد صلى الله عليه وآله
رسولك الى الكافة وامينك المبعوث بالرحمة والرأفة وبـ
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم المفترض طاعته
على القريب والبعيد المؤيد بنصرك في كل موقف مشهود
وبالامام الحسن بن علي الذي طرح للسباع مخلصته من
مرابضها وامتحن بالدواب الصعاب فذللت له مراكبها
ان تصلي على محمد وآل محمد فقد توسلت بهم اليك وقدمتهم
امامي وبين يدي حوائجي وان ترحمني بالتوفيق لترك معاصيك

ما ابقيتني وتعينني على التمسك بطاعتك ما احييتني وفي
وان تختم لي بالخيرات اذا توفيتني وتفضل علي بالمباشرة
اذا حاسبتني وتهب لي العفو اذا كاشفتني ولا تكلني الى نفسي
فاضل ولا تحوجني الى غيرك فاذل ولا تحملني ما لا طاقة
لي فاني ضعيف ولا تبتلني بما لا صبر لي عليه فاعجز واجرني
على جميل عوائدك عندي لا تواخذني بسوء عملي ولا
تسلط علي من لا يرحمني برحمتك واما الساعة الثانية
عشر في اصفرار الشمس في غروبها للخلف الحجة عليه السلم وهذا
دعاؤها اللهم يا خالق السقف المرفوع والمهاد الموضوع
ورازق العاصي والمطيع الذي ليس له من دونه ولي ولا
شفيع اسألك باسمائك التي اذا سميت بها على طوارق
العسر عادت يسرا واذا وضعت على الجبال كانت هباء
منثورا واذا رفعت الى السماء فتحت لها المغالق واذا
هبطت الى ظلمات الارض اتسعت لها المضايق واذا دعيت
بها الموتى انتشرت من اللحود واذا نوديت بها المعدومات
خرجت الى الوجود واذا ذكرت على القلوب وجلت خشوعا
واذا قرعت الاسماع فاضت العيون دموعا واذا اسألك

بمحمدٍ رسولك المؤيَّد بالمعجزات المبعوث بمحكم الآيات وبامير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم الذي اخترته لمواخاته ووصيته
واصطفيته لمصافاته ومصاهرته وبصاحب الزمان
المهدي الذي تجمع على طاعته الآراء المتفرقة وتؤلف به
بين الاهواء المختلفة وتستخلص به حقوق اوليائك وتنتقم
به من شرّ اعدائك وتملأ به الارض عدلاً واحساناً
وتوسع على العباد بظهوره فضلاً وامتناناً وتعيد الحق
الى مكانه عزيزاً حميداً وترجع الدين على يديه غضاً جديداً
ان تصلي على محمد وآل محمد فقد استشفعت بهم اليك اللهم
وقدمتهم امامي وبين حوائجي وان توزعني شكر نعمتك
في التوفيق لمعرفته والهداية الى طاعته وتزيدني
قوة في التمسك بعصمته والاقتداء بسنته والكون في
زمرته انك سميع الدعاء برحمتك يا ارحم الراحمين
توضيح جاعل الشمس والقمر بحسبان اى مقدر سير كل منهما
في البروج والمنازل بحساب معين لا يتجاوزانه لك المحامد
والممادح اى كلها راجعة اليك فانت المحمود والممدوح
في الحقيقة واختيار كل محمود وممدوح ولك العوايد و

والمنايح

والمنايح العوايد بالعين المهملة جمع عايد وهي التعطف والاحسان
والمنايح تقدم تفسيرها في آخر دعاء الساعة السابعة
اليك يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح قد يفسر الصعود
اليه جل شانه بالقبول والاية هكذا اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه اما ان يعود الى العمل الصالح
اى يتقبله كما هو المراد في هذا الدعاء واما الى الكلم
اي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وقيل هو من باب
القلب اى الكلم الطيب يرفع العمل الصالح فالمراد من
الكلم الطيب كلمتا الشهادة بما تجن الصدور والجوانح
بالجيم والنون ما يلي الصدر من الاضلاع الذي طرح للسباع
فخلصته من مرابضها طرح بالبناء المجهول والمراد باللا
بالباء الموحدة والضاد المعجمة مواضع استقرار السباع
وقد ذكر اصحاب السير من الخاصة والعامة انه كان
للخليفة في سامراء بركة عظيمة مملوة بالسباع الضواري تسمى
بركة السباع وكان يلقي من اراد قتله فيها فتفترسه
في آن واحد فامر اتباعه بالقاء الحسن العسكري عليه السلم
فيها ليلاً فلما اصبحوا وجدوه عليه السلم قايما يصلي سالما

من السباع وهي خاضعة حوله متواضعة لديه وانحن
بالدواب الصعاب بالبناء المجهول وفي هذه الفقرة اشارة
الى ما شاع وذاع من انه كان للخليفة بغل صعب شموس
لا يقدر احد على الجامه واسراجه ولا على ركوبه فجاء
العسكري عليه السلام الى رؤية الخليفة فقال له التمس منك
يا ابا محمد الجام هذا البغل واسراجه فقام عليه السلام
ووضع يده على كفل البغل فتصبب عرقه فصار في
غاية التذلل فاسرجه عليه السلام والجمه ثم ركبه واركضه
في الدار فتعجب الخليفة مما راى ووهبه الامام عليه السلام
وتفضل علي بالمياسرة اذا ما سبتني تفضل فعل المضارع
محذوف التاء الاولى والمياسرة بالياء المثناة التحتانية و
السين المهملة مفاعلة من اليسر والمراد المسامحة في الحساب
لا تحملني ما لا طاقة لي به اي من فوق طاقة البشر وان اريد
طلب عدم التكليف ما لا يطاق فالمراد به ما فيه شدة وصعوبة
زايدة او هو من قبيل بسط الكلام مع المحبوب فلا يضر كون
مضمونه واقعا كما في قوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا
او اخطانا والمهاد الموضوع للمهاد بكسر الميم الفراش ويراد

الارض المبعوث بمحكم الآيات قد يراد بالمحكم ما ليس فيه
اجمال ويقابله المتشابه غضا جديدا بالغين المعجمة المشددة
اي طريا وجديدا كالتفسير له **فصل** الرابع فيما
يعمل ما بين غروب الشمس الى وقت النوم اول وقت المغرب
على المشهور ذهاب الحمرة المشرقية ويمتد وقت فضيلتها
الى غيبوبة الشفق ووقت ادائها الى ان يبقى لانتصاف
الليل قدرها مع العشا فاذا تحققت دخول الوقت تقول
عشر مرات ما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح
عن الصادق عليه السلام من دعاء نوح على نبينا عليه السلام
وما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح ايضا عن الباقر
عليه السلام وقد مر ذكرهما في الادعية عند طلوع الفجر وتضع
يدك على راسك ثم تمرها على وجهك وتقبض على لحيتك
وتقول احطت على نفسي واهلي ومالي وولدي من غايب
وشاهد بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
الى آخر وهو العلي العظيم ولك الاقتصار على احد هذه الادعية
الثلاثة وسيما ان خفت ضيق الوقت ثم ينبغي المبادرة الى صلوة

المغرب فانّ المستفاد من الرّوايات المعتبرة عن اصحاب العصمة
سلام الله عليهم انّ وقتها مضيق والرّوايات في ذلك
متظافرة كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن الصّادق
عليه السّلم انّ جبرئيل عليه السّلم اتى النبيّ صلى الله عليه وآله
لكل صلوة بوقتين غير صلوة المغرب فانّ وقتها واحد و
وقتها وجوبها وكما رواه رئيس المحدّثين في المجلس الثاني
عن ابي اسامة قال سمعت اباعبدالله عليه السّلم يقول من
اخّر المغرب حتّى تشتبك النجوم فانا بريء وكما رواه شيخ
الطايفة في التهذيب بسند صحيح عن ذريح قال قلت لابي عبد الله
انّ اناسًا من اصحاب ابي الخطّاب يمسون بالمغرب حتّى تشتبك
النجوم فقال ابرأ الى الله ممّن فعل ذلك متعمّدًا وكما رواه في التهذيب
ايضًا بسند صحيح عنه عليه السّلم انّه قال انّ جبرئيل امر رسول الله
صلى الله عليه وآله بالصّلوة كلّها فجعل لكل صلوة وقتين الّا
المغرب فانه جعل لها وقتًا واحدًا وقد وردت ايضًا في الرّوايات
المعتبرة خروج وقتها بذهاب الشّفق وعمل بذلك جماعة
من علمائنا وجعلوا ما بين المغرب وذهاب الشفق وقتًا للمختار
وما بعده وقتًا للمضطر والاظهر ما ذهب اليه المتأخّرون

من ان

من انّ المضيّق انّما هو وقت فضيلتها لا وقت ادائها فمحمل
رواية الصّادق عليه السلام ممّن اخّرها الى اشتباك النجوم على من اعتقد وجوب
تأخيرها الى ذلك الوقت وينبغي عدم الاخلال بالاذان والاقامة
عندها فقد قال جماعة من علمائنا كالسيّد المرتضى رضي الله عنه
وابن ابي عقيل وابن الجنيد بوجوبهما بل قال بعضهم ببطلانها
بتعمّد تركهما واذا اذّنت فافصل بينه وبين الاقامة بسكتة
او جلسة فقد روى عن الصّادق عليه السّلم انه قال من جلس
فيما بين اذان المغرب والاقامة كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله
وممّا يقال بين اذان المغرب واقامته اللّهمّ انّي اسئلك
باقبال ليلك وادبار نهارك وحضور صلواتك و
اصوات دعائك وتسبيح ملائكتك ان تصلّي على محمد وآل
محمد وان تتوب عليّ انّك انت التوّاب الرّحيم واما
الفصل بينهما بالخطوة فمذكور في كتب الفروع وقال شيخنا في
الذكرى انّه لم نجد به حديثًا ونقول بعد الاقامة ما مرّ ثمّ افتتح
الصّلوة مراعيًا للآداب السّالفة ونختار من السّور في الرّكعة
الاولى سورة النّصر والتكاثر او ما شابههما في القصر وفي
الثانية التوحيد ونعقّب بعد الفراغ بالتكبيرات وتسبيح الزهراء

عليها السلام ثم تقول ثلث مرات ما رواه رئيس المحدثين في
الفقيه عن الصادق عليه السلام الحمد لله الذي يفعل ما
يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ثم تقوم الى النافلة وان
احببت التطويل في التعقيب فالافضل ان ياتي بما زاد
على ذلك الوقت لذلك وقد ورد عن اصحاب العصمة سلام الله
عليهم الحث على نافلة المغرب فقد روى عن الصادق عليه السلام
انه قال للحارث ابن مغيرة لا تدع اربع ركعات بعد المغرب في سفر
ولا حضر وان طلبتك الخيل ويكره الكلام بينها وبين المغرب
وفي رواية الحفاء عن الصادق عليه السلام دلالة على ذلك وروى
رئيس المحدثين في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال من
صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبتا له في
عليين فان صلى اربعا كتبت له حجة مبرورة ولم يشتهر كراهة
الكلام فيما بين الاربع ويدل على كراهته رواية ابي الفوارس قال
نهاني ابو عبد الله عليه السلام عن ان اتكلم بين الاربع التي بعد
المغرب وقد استدل العلامة في المنتهى بهذه الرواية على كراهة
الكلام بين المغرب وبينها ووافقه شيخنا في الذكرى على هذا
الاستدلال وهو كما ترى واول وقت هذه الاربع الفراغ من الفرض

واخره على المشهور ذهاب الشفق ولا يزاحم بها العشاء
سواء تلبس بها اولا وربما قيل بامتداده الى ان يبقى بعد
للمغرب وقيل الانتصاف مقدار ادائها وقد مال اليه
شيخنا في الذكرى لكن كلام العلامة تارة في المنتهى يدل
على اتفاق علمائنا على ان اخر وقتها غيبوبة الشفق فلا عدول
يخ عن المشهور واذا فاتت وقتها فينبغي قضاؤها كما
الروايات فعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ان الله تعالى يباهي بالعبد صلوة الليل بالنهار
يقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي يقضي ما لم افترض عليه
اشهدكم اني قد غفرت له وقد روى عنهم عليهم السلام في تفسير قوله
تعالى والذين هم في صلوتهم دائمون اي يديمون على صلوة السنة
ان فاتتهم بالليل قضوها بالنهار وان فاتتهم بالنهار قضوها
بالليل وينبغي عند الشروع فيها ان تفتح الركعة الاولى
بالتكبيرات السبع مع ادعيتها الثلاثة وتقرأ فيها
بعد الحمد التوحيد ثلثا وفي الثانية القدر وان شئت
قرأت في الاولى الجحد وفي الثانية التوحيد وان اقتصرت
على الحمد اجزاك كما في ساير الرواتب وينبغي الجهر بالقراءة فيها

وفي جميع النوافل الليلية فراغك من الاولين اللهم انك
ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى وان اليك الرجعى
والمنتهى وان لك الممات والمحيى وان لك الاخرة والاولى
اللهم انا نعوذ بك ان نذل ونخزى ونأتي ما عنه
تنهى اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد
واسئلك الجنة برحمتك واستعيذ بك من النار
بقدرتك واسئلك من الحور العين بعزتك وان
تجعل اوسع رزقي عند كبر سني واحسن عملي عند اقتراب
اجلي واطل في طاعتك وما يقرب ويحظى عندك ويزلف
لديك عمري واحسن في جميع احوالي واموري ومعرفتي
ولا تكلني الى احد من خلقك وتطول علي بقضاء
جميع حوائجي للدنيا والاخرة وابدأ بوالدي وولدي
جميع اخواني المؤمنين في جميع ما سألتك لنفسي برحمتك
يا ارحم الراحمين تمت بعد فراغك مما يتعلق بالركعتين
الاولين من نافلة المغرب تشرع في الركعتين الاخريين و
تقرأ في اوليهما بعد الحمد اول سورة الحديد بسم الله
الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو

العزيز

العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما
يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير
له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات
الصدور وتقرأ في الثانية آخر سورة الحشر لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من
خشية الله وتلك الامثال نضربها لعلهم يتفكرون
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء
الحسنى يسبح له ما في السموات وهو العزيز الحكيم
وتقول في السجدة الاخيرة من هاتين الركعتين سبع مرات

اللهم إني أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم و
ملكك القديم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تغفر لي
ذنبي العظيم إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم
وإذا فرغت من الركعات الاربع فلا مانع من إكمال التعقيب
ببعض ما مر في تعقيب الصبح مما يدعى به في الصباح والمسا
كما نبهنا عليه هناك **فصل** وإن اتسع وقتك
فادع عقيب نافلة المغرب بهذا الدعا بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد البشير النذير السراج
المنير الطهر الطاهر خاتم أنبيائك وسيد أصفيائك
وخالص أخلائك ذي المقام المحمود والمنهل المشهود
والحوض المورود اللهم صل على محمد كما بلغ رسالتك
وجاهد في سبيلك ونصح لأمته حتى أتاه اليقين
وصل على آله الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار الذين
انتجبتهم لنفسك واصطفيتهم من خلقك وأمنتهم
على وحيك وجعلتهم خزان علمك وتراجمة وحيك
وأعلام نورك وحفظة سرك وأذهبت عنهم الرجس
وطهرتهم تطهيرا اللهم انفعنا بحبهم واحشرنا

في زمرتهم وتحت لواء نصرتهم ولا تفرق بيننا و
بينهم واجعلني بهم عندك وجيها في الدنيا و
الآخرة ومن المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الحمد لله الذي أذهب النهار بقدرته وجاء
بالليل برحمته خلقا جديدا وجعله لباسا وسكنا
وجعل الليل والنهار آيتين لتعلم بهما عدد السنين
والحساب الحمد لله على إقبال الليل وإدبار النهار اللهم
صل على محمد وآل محمد ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح
لي آخرتي التي إليها منقلبي واجعل الحيوة زيادة لي من كل
خير واجعل الموت راحة لي من كل سوء واكفني أمر دنياي
وآخرتي بما كفيت به أولياءك وحزبك من عبادك
الصالحين واصرف عني شرهما ووفقني لما يرضيك عني
يا كريم أمسينا وأمسى الملك لله الواحد القهار وما في الليل
والنهار اللهم إني وهذا الليل والنهار خلقان من
خلقك من خلقك فاعصمني فيهما بقوتك ولا ترهما جرأة
مني على معاصيك ولا ركوبا لمحارمك واجعل عملي فيهما
مقبولا وسعيي مشكورا وسهل لي ما أخاف عسره واقض لي

فيه بالحسنى وامتني مكرك ولا تهتك عني سترك ولا تنسني
ذكرك ولا تجعل بيني وبين حولك وقوتك ولا تكلني
الى نفسي طرفة عين ابدا ولا الى احد من خلقك يا كريم
اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح قلبي لذكرك
حتى احيى وحيك واتبع اللهم صل على محمد وآله ولا
تصرف عني وجهك ولا تمنعني فضلك ولا تحرمني
عفوك واجعلني اوالي اوليائك واعادي اعدائك
وارزقني الرهبة والرغبة اليك والتسليم لامرك
والتصديق بكتابك واتباع سنة نبيك صلى الله عليه
وآله اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تقنع ولا تشبع و
لا تدمع وقلب لا تخشع وصلوة لا ترفع وعمل لا تنفع ودعاء
لا يسمع واعوذ بك من سوء قضائك ودرك الشقاء و
شماتة الاعداء وجهد البلاء وعمل لا يرضي واعوذ بك
من الفقر والكفر والغدر وضيق الصدر وسوء الامر ومن
بلاء ليس لي به صبر ومن الداء العضال وغلبة الرجال
وخيبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال
والدين والولد وعند معاينة ملك الموت واعوذ بالله

من انسان

من انسان سوء وجار سوء وقرين سوء وساعة سوء وساعة
سوء ملك الموت واعوذ من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق الليل و
النهار الا طارقا يطرق بخير ومن شر كل دابة ربي آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم الحمد لله الذي قضى عني صلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ثم اللهم اني اسألك
بحق محمد وآل محمد وان تجعل النور في بصري والبصيرة
في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة
في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك ابدا ما ابقيتني ثم
تسجد سجدتي الشكر وتقول فيهما وبعدهما ما مر مما يجزي
ان تقول في كل منهما شكرا شكرا وقد روى فعلهما بعد نافلة
المغرب وفي بعض الروايات فعلهما قبلها وبعد فراغك من ذلك
تقوم الى ركعتي ساعة الغفلة فتقرا في الاولى بعد الحمد وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وفي الثانية وعنده

مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ثم تقنت فتقول اللهم
اني اسئلك بمفاتح الغيب لا يعلمها الا انت ان تصلي على
محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا ثم تقول اللهم انت
ولي نعمتي والقادر على طلبتي تعلم حاجتي فاسئلك بحق
محمد وآله عليه وعليهم السلام لما قضيتها لي وتسأل حاجتك
فقد روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ان من صلى
هاتين الركعتين بين العشائين ودعا بهذا الدعاء وسأل
الله حاجته اعطاه الله ما سأل واعلم انه قد اشتهر تسمية
هاتين الركعتين بركعتي الغفيلة وركعتي الغفلة وركعتي الساعة
ووجه ذلك ان الساعة التي تصلي هاتان الركعتان فيها
وهي ما بين المغرب والعشاء تسمى ساعة الغفلة روى رئيس المحدثين
في الفقيه عن الباقر عليه السلام انه قال ان ابليس انما يبث جنوده جنود
الليل من حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق ويبث جنوده
النهار من حين يطلع الفجر الى مطلع الشمس وذكر ان النبي
صلى الله عليه وآله كان يقول اكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين

الساعتين

الساعتين فانهما ساعتا غفلة وروى شيخ الطائفة في التهذيب
عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فانهما تورثان
دار الكرامة قيل يا رسول الله وما الساعة قال ما بين المغرب والعشاء
ولا يخفى ان الظاهر ان المراد ما بين المغرب والعشاء ما بين وقت
المغرب ووقت العشاء اعني ما بين غروب الشمس وغيبوبة
الشفق كما يرشد اليه الحديث السابق لا ما بين الصلوتين و
ورد في الاحاديث الصحيحة اول وقت العشاء غيبوبة الشفق
كما سيجي ومن هذا يستفاد ان وقت اداء ركعتي الغفلة ما بين
الغروب وذهاب الشفق فاذا خرج ذلك صارت قضاء ومما
يستحب فعله في ساعة الغفلة ركعتان يقرأ في الاولى بعد الحمد الزلزال
ثلث عشر مرة وفي الثانية بعد الحمد التوحيد خمس عشر مرة فقد
روى شيخ الطائفة عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه
وآله قال من فعل ذلك في كل ليلة تزاحمني في الجنة ولم يحص
ثوابه الا الله تعالى توضيح يحظى عندك بالحاء المهملة والظاء المعجمة
على وزن يعطي اي يوجب الحظ يزلف على وزن يكرم اي يقرب و
المنهل المشهود المنهل موضع النهل بفتحتين وهو اول الشرب

[illegible]

والمراد بالمنهل هنا حوض الكوثر فعطف عليه تفسيري حتى أتاه
اليقين للموت وبه فسّر قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
وتراجمة وحيك بالتاء المثناة الفوقانية ثم الراء المهملة ثم ألف
ثم جيم ثم ميم مكسورة ثم هاء جمع ترجمان وهو المترجم اي المفسّر
لسنتنا وجعله لباسًا وسكنًا المراد باللباس الغطاء بظلمته
وبه فسّر قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وقد يفسّر بالسكن في دعاء
الساعة الخامسة وجعل الليل والنهار آيتان اي علامتان
دالّتين على كمال القدرة عصمة أمري بكسر العين وإسكان الصاد
المهملتين اي وقايتي وحافظي من الشقاء المخلّد واجعل الحياة
زيادة لي من كل خير اي اجعلها موجبة لازديادي من كل نوع
من انواع الخيرات اللهم انّي وهذا الليل والنهار خلقان
اي مخلوقان ولما كان الليل والنهار عبارة عن مقدار دورة الشمس
صحّت تثنية خبران ويمكن ان يجعل الخبر عن اسمها محذوفا
فيكون من عطف الجملة على الجملة والتقدير انّي خلقك وهذا الليل
والنهار خلقان ولا ترهما جراءة منّي اي لا تجعلهما بحيث يريان
منّي جراءة على الذنوب والغرض التوفيق لترك الذنوب حتى أعي
وحيك اعي بالعين المهملة اي حتى افهم وادرك الشفاء من تفسيره

في تعقيب الصبح وجهد البلاء الجهد بفتح اوله وقد يضم المشقة
وجهد البلاء هي الحالة التي يتمنى الانسان معها الموت وقيل
هي كثرة العيال مع الفقر ومن الداء العضال بالعين المضمومة و
الضاد المعجمة المرض الصعب الذي يعجز عنه الطبيب وخيبة
المنقلب الخيبة بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية و
الباء الموحدة من خاب يخيب اذا صار محروما خاسرا والمنقلب
بفتح اللام مصدر بمعنى الانقلاب اي الرجوع الى الله سبحانه
يوم القيمة من انسان سوء وجار سوء بالفتح مصدر ساء
اي فعل به ما يكره وبالضم اسم بمعنى الحاصل بالمصدر ويقال
انسان سوء بالاضافة وفتح السين وكذلك جار سوء
وقرين سوء وامثال ذلك كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
الكتاب مصدر كالقتال المكتوب اي المفروض والموقوت المحدود
باوقات معينة وذا النون اي صاحب الحوت وهو يونس
على نبينا وعليه السلام وقد تقدم بقية الآية الكريمة في ادعية
نافلة العصر وعنده مفاتح الغيب اي خزائنه او مفاتحه
الا في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ وقيل في علم الله والقادر
على طلبتي بفتح الطاء وكسر اللام وفتح الباء اي مطلبي كما مرّ

في تعقيب الصّبح لمّا قضيتها الى لمّا بالتّشديد بمعنى الّا ايقاع
اسئلك لمّا فعلت كذا اى ما اسئلك الّا فعل كذا وقد تقراء
بالتّخفيف ايضا فلا حاجة الى تأويل الفعل المثبت بالمنفى
ويكون لفظة ما زايدةٌ وقد قراء بالوجهين قوله تعالى ان كل
نفسٍ لما عليها حافظ **فصل** واول وقت العشاء
الفراغ من المغرب على المشهور ويمتدّ وقت فضيلتها الى
ثلث اللّيل ووقت ادائها الى اربع ركعات قبل انتصافه
وينبغى بعد فراغك من ركعتى الغفيلة ان تتفقّد الشّفق فان
كان باقيًا فلا ينبغى الشّروع فى العشاء حتّى يذهب وقد ذهب
الشّيخان الى انّه لا يدخل وقتها الا بغيبوبة الشّفق وروى
عن الصّادق عليه السّلم انّ اوّل وقت العشاء الاخرة ذهاب
الحمرة رواه رئيس المحدّثين فى الفقيه بسند صحيح وهو محمولٌ
على استحباب تأخيرها اى ذهاب الشّفق فاذا تحقّقت ذهابه
فينبغى ان تبادر الى الاذان آتيا بالادعية قبل الاقامة
وبعدها ثمّ اشرع فى العشاء مفتتحًا داعيًا كما مرّ وتقراء فى الركعة
الاولى سورة الاعلى او الشّمس او ما شابههما فى الطّول كما
رواه شيخ الطّايفة فى التّهذيب بسند صحيح وفى الثّانية سورة

التوحيد كما فى الصّلوة وتكبّر وتقنت بما مرّ فى الباب الاوّل وبما
يأتى فى الباب السّادس وتطيل القنوت والتّعقيب فانك فى سعة
من الوقت وفيًّا بالتعقيبات المشتركة بين الخمس وبالمشتركة بين الصّباح
والمساء وبما يختصّ بالعشاء فتقول اللهمّ بحقّ محمد وآل محمد صلّ
على محمد وآل محمد ولا تؤمنّا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف
عنّا سترك ولا تحرمنا فضلك ولا تحلّ علينا غضبك
ولا تباعدنا من جوارك ولا تنقصنا من رحمتك ولا تنزع
عنّا بركاتك ولا تمنعنا عافيتك واصلح لنا ما اعطيتنا
وزدنا من فضلك المبارك الطّيّب الحسن الجميل ولا تغيّر
ما بنا من نعمتك ولا تؤيسنا من روحك ولا تهنّا بعد
كرامتك ولا تضلّنا بعد اذ هديتنا وهب لنا انّك انت
الوهّاب ثمّ تقرأ كلّا من الفاتحة والتوحيد والمعوذتين مرّة
مرّات ثمّ تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله اكبر
عشر مرّات ثمّ تقول اللهمّ افتح لى ابواب رحمتك و
اسبغ علىّ من حلال رزقك ومتّعنى بالعافية ما ابقيتنى
فى جميع جوارحى اللهمّ ما بنا من نعمة فمنك لا اله الّا انت
استغفرك واتوب اليك يا ارحم الرّاحمين ثمّ تقول هو

من ادعية طلب الرزق اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي
وانما اطلب بخطرات تخطر على قلبي فاجول في طلب البلدان
وانا فيما اطلب كالحيران لا ادري افي سهل هو ام في ارض حزن
ام في سماء ام في بر ام في بحر وعلى يدي من ومن قبل من وقد
علمت ان علمه عندك واسبابه بيدك وانت الذي تقسمه
بلطفك وتسببه برحمتك اللهم فصل على محمد وآل
محمد واجعل يا رب رزقك لي واسعا ومطلبه سهلا و
مأخذه قريبا ولا تعنني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا
فانك غني عن عذابي وانا فقير الى رحمتك فصل على محمد
وآل محمد وجد على عبدك بفضلك انك ذو فضل عظيم
ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على
محمد وآل محمد صلوة تبلغنا بها الى رضوانك والجنة و
تنجينا بها من سخطك والنار اللهم صل على محمد و
اورني الحق حقا حتى اتبعه وارني الباطل باطلا حتى
اجتنبه ولا تجعله علي متشابها فاتبع هواي بغير هدى
منك واجعل هواي تبعا لرضاك وطاعتك وخذ لنفسك
رضا من نفسي واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك

تهدي من تشاء الى صراط مستقيم اللهم صل على محمد و
آل محمد واهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت و
تولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما
قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وتجير ولا يجار عليك
اللهم فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك
الحمد وبسطت يدك فاعطيت فلك الحمد نطاع ربنا فتشكر
فتعصي ربنا فتغفر وتستر انت كما اثنيت على نفسك بالكرم
والجود لبيك وسعديك تباركت وتعاليت لا ملجا ولا
منجا منك الا اليك لا اله الا انت سبحانك اللهم و
بحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وانت
ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لا اله الا انت سبحانك اللهم عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي يا خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت
التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد و

منك في عافية وصبحني في عافية واسترني منك في عافية
وارزقني تمام العافية ودوام العافية والشكر على العافية
اللهم اني استودعك نفسي وديني واهلي ومالي وولدي
واهل خزانتي وكل نعمة انعمت بها علي وتنعم فصل
على محمد وال محمد واجعلني في كنفك وامنك وكلاءتك
وحفظك وحياطتك وكفايتك وسترك وذمتك
وجوارك وودايعك يا من لا تضيع ودايعه ولا يخيب
سايله ولا ينفد ما عنده اني ادراؤك في نحور اعدائي
فكد من كادني وبغى علي اللهم من ارادنا فارده ومن
كادنا فكده ومن نصب لنا عداوة فخذه يا رب اخذ عزيز
مقتدر اللهم صل على محمد وال محمد واصرف عني البلايا
والافات والعاهات والنقم ولزوم السقم وزوال النعم و
عواقب التلف وما طغى به الماء لغضبك وما عتت
به الريح عن امرك وما اعلم وما لا اعلم وما اخاف وما
لا اخاف وما لا احذر وما انت اعلم به اللهم صل على
وال محمد وال محمد وفرج همي ونفس عني وسل خوفي واكفني
ما ضاق به صدري وعيل به صبري وقلت فيه حيلتي

وضعف فيه قوتي وعجزت عنه طاقتي وردتني فيه
الضرورة عند انقطاع الامال وخيبة الرجاء من المخلوقين
اليك فصل على محمد وال محمد واكفنيه يا كافيا من كل
شيء ولا يكفي منه شيء اكفني كل شيء حتى لا يبقى شيء
يا كريم اللهم صل على محمد وال محمد وارزقني حج بيتك
الحرام وزيارة نبيك صلى الله عليه واله مع التوبة والندم
اللهم اني استودعك نفسي واهلي وولدي واخواني
واستكفيك ما اهمني وما لم يهمني واسالك بخيرتك
من خلقك الذي لا يمن به سواك يا كريم الحمد لله الذي
قضى عني صلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ثم
تسجد سجدتي الشكر وتقول في الاولى اللهم انت انت انقطع
الرجاء الا منك يا احد لا احد له يا احد لا احد له
يا احد لا احد له غيرك يا من لا يزيده كثرة العطاء
الا كرما وجودا يا من لا يزيده كثرة العطاء الا كرما وجودا
يا من لا يزيده كثرة العطاء الا كرما وجودا صل على محمد و
ال محمد واهل بيته صل على محمد واهل بيته صل على محمد
واهل بيته وافعل بي كذا وكذا ثم تضع خدك الايسر

عَلَى الأَرْضِ وتقول مثل ذلك ثم تعود فتضع جبهتك
عَلَى الأَرْضِ مِثْلَ ذلك وهو مِنَ الأدعية التي تدفع بها
الشدائد يا سابغ النِّعَم يا دافع النِّقَم يا بارئ النَّسَم
يا مُجلِّي الهِمَم يا مُغشِّي الظُّلَم يا كاشف الضُّرِّ والأَلَم
يا ذا الجود والكرم يا سامع كُلِّ صوت يا مُدرك
كُلِّ فوت يا مُحيي العظام وهي رميم ومُنشئها بعد
الموت صلِّ على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري يا
ذا الجلال والإكرام ثم تصلي ركعتي الوتيرة جالساً ويجوز
فعلهما والمشهور فيهما الجلوس وذكر بعض علمائنا انه فيهما افضل
من القيام وروى شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق
عليه السلام انه قال ركعتان بعد العشاء يصليهما وهو قاعد وانا
اصليهما وانا قائم وعملنا على المشهور ويمتد وقتهما بامتداد
وقت العشاء وهما بعد الانتصاف قضاء وتفتتحهما بالتكبيرات
السبع والادعية الثلاثة وتقرأ في الاولى سورة الملك او الواقعة
وفي الثانية التوحيد وتدعو بعد الفراغ بما شئت توضع
ولا تؤمنا مكرك كالاستدراج ونحوه ولا تؤيسنا من
رَوْحك بفتح الراء اي من رحمتك والروح في الاصل بمعنى

الراحة

الراحة واسبغ عليَّ من حلال رزقك اي اجعل رزقك الحلال
سابغاً اي واسعاً وتعدية الاسباغ بعلى لتضمنه معنى الافاضة
ولا تعنّتني بالعين المهملة والنونين اولهما مشددة اي لا تتعبني
بطلب غير المقدر لي والمراد الحمل على الاعراض عن طلبه وخذ
لنفسك رضى من نفسي اي اجعل نفسي راضية بكل ما يرد
عليها منك واهل حزانتي بالحاء المهملة المضمومة والزاي
العيال لانك تحزن لاجلهم واجعلني في كنفك بفتح النون
اي في حرزك وحياطتك بالمهملة المكسورة اي تعهدك
وصيانتك وذمتك اي عهدك وكفالتك ادرأ بك
في نحور اعدائي ادرأ بالمهملتين كادفع وزناً ومعنى ونحور
بضم النون جمع نحر وهو موضع القلادة وقد ضمن ادرأ معنى
اضرب او اطعن فقال في نحور اعدائي آخذ عزيز المراد هنا
الغالب والنقم ولزوم السقم والاولى قراءة السقم ههنا بفتحتين
ليناسب النقم وان جاز بضم اوله واسكان ثانيه ايضاً وما
طغى الماء به لغضبك طغى بالطاء المهملة والغين المعجمة اي جاوز
الحد والمراد ما يوجب الهلاك بالماء بسبب غضبه جل شأنه
وما عتت به الريح عن امرك عتت بالعين المهملة والتاءين

الفوقانيتين من العتوّ وهو مجاوزة الحدّ اى ما عتت بسببه
الريح عتوّا صادرا عن امرك لها بذلك وعيل به صبري
بالعين المهملة وبعدها ياء مثنّاة تحتانيّة على صيغة المجهول
من عال اذا غلب الّذي لا يمنّ به سواك اى اسئلك الامر
الذى لا يقدر على اعطائه لى والمنّ به علىّ الا انت كغفران
الذّنوب والخلود فى الجنّة يا سابغ النّعم من قبيل الوصف
بحال المتعلّق وقد عرفت معنى السبوغ يا بارئ النّسم البارئ
الخالق والنّسم بالنون والسّين المفتوحتين جمع نسمة بفتحتين
وهي الانسان ويطلق على المملوك ذكرا كان او انثى ويمكن ان يراد
به هنا جميع الخلايق الباب الخامس فيما يعمل بين وقت النوم
الى انتصاف الليل وما نعمله عند ارادة النّوم الطهارة روى رئيس
المحدّثين في الفقيه عن الصّادق عليه السّلم انّه قال من تطهّر ثمّ
اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده وذكر علماؤنا قدّس الله
انّ القادر على الماء يجوز له التيمّم للنّوم كالتيمّم لصلوة الجنازة
ومن الاعمال المستحبّة عند النّوم قراءة سورة التّوحيد والجحد روى
رئيس المحدّثين ايضا فى الفقيه بسند صحيح وورد ايضا عن
اصحاب العصمة سلام الله عليهم قراءة سورة التّوحيد مائة مرّة

كما رواه ثقة الاسلام في الكافى بطريق صحيح عن ابى عبد الله عليه السّلم
يقول من قراء قل هو الله احد مائة مرة حين ياخذ مضجعه
غفر له ما قبل ذلك خمسين عاما وروى ايضا عنه انّه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قراء الهيكم التكاثر عند
النوم وقي فتنة القبر وينبغى ان تدعوا اذا اضطجعت بما
رواه رئيس المحدّثين فى الفقيه بطريق حسن كالصحيح عن محمد بن مسلم
قال قال ابو جعفر عليه السّلم اذا توسد الرّجل يمينه فليقل
بسم الله اللهمّ انّى اسلمت نفسى اليك ووجّهت وجهي
اليك وفوّضت امري اليك والجأت ظهري اليك توكّلت
عليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا
منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك
ارسلت ثمّ تسبّح تسبيح الزّهراء عليها السّلم هذا اخر الحديث
استحباب تسبيح الزّهراء عليها السّلم فى وقتين احدهما بعد
الصّلوة والآخر عند النوم وظاهر الرّواية الواردة به عند النوم
يقتضى تقديم التسبيح على التحميد وظاهر الرواية الصّحيحة الواردة
فى تسبيح الزهراء على الاطلاق يقتضى تاخيره عنه ولا بأس ببسط
الكلام فى هذا المقام وان كان خارجا عن موضع الكتاب فنقول

قد اختلف علماؤنا قدس الله ارواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء
بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في
الابتداء به فالمشهور الذي عليه العمل في التعقيبات تقديم التحميد
على التسبيح وقال رئيس المحدثين وابوه وابن الجنيد بتأخيره
عنه والروايات عن ائمة الهدى سلام الله عليهم لا تخلو بحسب
الظاهر من اختلاف الروايات المعتبرة التي ظاهرها تقديم التحميد
شاملة باطلاقها لما يفعل بعد الصلوة وما يفعل عند
النوم وهي ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح
عن محمد بن عذافر قال دخلت مع ابي على ابي عبد الله عليه السلام
فسأله ابي عن تسبيح الزهراء عليها السلام فقال الله اكبر حتى احصى
اربعا وثلثين مرة قال الحمد لله الذي حتى بلغ سبعا وستين
ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة مرة يحصيها بيده جملة واحدة
والرواية التي ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل
وهي ما رواه رئيس المحدثين في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال لرجل من بني سعد الا احدثكم عني وعن فاطمة انها كانت
عندي فاستقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحى
حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت

تحت

تحت القدر حتى دكنت ثيابها فاصابها من ذلك ضرر شديد
فقلت لها لو اتيت اباك وسألتيه خادما يكفيك حر ما انت
فيه من العمل فاتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حداثا
فاستحيت وانصرفت فعلم عليه السلام انها جاءت لحاجة
فغدا علينا ونحن في لحافنا فقال السلام عليكم فسكتنا
واستحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم واستحيينا لمكاننا
ثم قال السلام فخشينا ان لم نرد عليه ينصرف وقد كان
يفعل ذلك ثلثا فان اذن له والا انصرف فقلت وعليك
السلام يا رسول الله ادخل فدخل وجلس عند رؤسنا وقال
يا فاطمة ما كانت حاجتك امس عند محمد فخشيت ان لم تجبه
ان يقوم فاخرجت راسي فقلت والله انا اخبرك يا رسول الله
انها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت
يداها حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دكنت
ثيابها فقلت لها لو اتيت اباك فسألتيه خادما يكفيك
حر ما انت فيه من هذا العمل فقال صلى الله عليه وآله افلا اعلمكما
ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلثين
تكبيرة وسبحا ثلثا وثلثين فاخرجت فاطمة عليها السلام راسها

وقالت رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله ولا بأس
بايضاح بعض ما تضمنه هذا الحديث حتى مجلت يداها
يقال مجلت يده بفتح الجيم وكسرها اذا حصل فيها من شدة
العمل نفاطة وهي التي يقال بالفارسية آبله وكسحت البيت
بالمهملتين اي كنسته ودكنت ثيابها بالدال المهملة والكاف
المكسورة والنون اي اسودت لو اتيت اباك جواب لو محذوف
لكان انسب المقام فسأل النبي عليه السلم خادما الخادم يطلق على الغلام و
الجارية يستوي فيه المذكر والمؤنث يكفيك حر ما انت فيه
الحر بالمهملتين بمعنى التعب والشدة وجدت فيه احداثا
يقال رجل حدث بفتح الدال اي شاب وجمعه احداث هذا ولا يخفى
ان هذه الرواية غير صريحة في تقديم التسبيح على التحميد فان
الواو لا يفيد الترتيب وانما هي لمطلق الجمع على الاصح كما بين في
الاصول نعم ظاهر التقديم اللفظي يقتضي ذلك وكذا الرواية
السابقة غير صريحة في تقديم التحميد على التسبيح فان لفظة ثم
فيها من كلام الراوي فلم يبق الا ظاهر التقديم اللفظي ايضا فالتنافي
بين الروايتين انما هو بحسب الظاهر فينبغي حمل الثانية على الاولى
لصحة سندها بعض الروايات الضعيفة كما رواه ابو بصير عن الصادق
عليه السلم

عليه السلم انه قال في تسبيح فاطمة عليها السلم تبدأ بالتكبير اربعا
وثلثين مرة ثم التحميد ثلثا وثلثين ثم التسبيح ثلثا وثلثين و
هذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ
الرواية الصحيحة فنحمل الرواية الاخرى على خلاف ظاهر لفظها
بل نرفع التنافي بينهما كما قلنا فان قلت يمكن العمل بظاهر الروايتين
معا بحمل الاولى على الذي يفعل بعد الصلوة والثانية على الذي
يفعل عند النوم وح لا يحتاج الى صرف الثانية عن ظاهرها فلم
عدلت عنه وكيف لم تقل به قلت لاني لم اجد قائلا بالفرق بين
تسبيح الزهراء عليها السلم في الحالين بل الذي يظهر بعد التتبع ان
كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخيره قائل به مطلقا
سواء وقع بعد الصلوة او قبل النوم فالقول بالتفصيل احداث قول
ثالث في مقابل الاجماع المركب واما ما يقال من ان احداث القول
الثالث انما يمتنع اذا لزم منه رفع ما اجمعت عليه الامة كما لو قال في رد
البكر الموطوءة بعيب مجانا لاتفاق الكل على عدم الخلاف ما ليس كذلك كما
القول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من
الشرطين في شطر وكما نحن فيه اذ لا يلزم منه مثل القول بصحة بيع الغائب
وعدم قتل المسلم بالذمي بعد قول احد الشرطين بالكفاية في الاول ونقيض

والشطر الثاني بعكسه فجوابه ان هذا التفصيل انما يستقيم على
مذهب العامة اما على ما قرره الخاصة من ان حجية الاجماع مسببة
عن كشفه عن دخول المعصوم فلا اذ مخالفته حاصلة وان وافق
القايل كلا من الشطرين في شطر وقس عليه مثال البيع والقتل

فصل وينبغي ان يكون اضطجاعك على جانبك الايمن فانه
نوم المؤمنين كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن احمد
بن اسحاق قال قلت لابي محمد يعني الحسن العسكري عليه السلام
جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد اردت
ان اسال اباك عليه السلام عنه فلم يقض لي ذلك فقال وما هو يا
احمد فقلت روي لنا عن آبائك عليهم السلام ان نوم الانبياء
على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين ونوم
الشياطين على وجوههم فقال عليه السلام كذلك هو قلت يا سيدي
فاني لاجهد ان انام على يميني فما يمكنني ولا ياخذني النوم عليها
فسكت عني ساعة ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت فقال ادخل يدك
تحت ثيابك فادخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه فمسح بيده
اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلث مرات
قال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام

ولا ياخذني النوم عليها اصلا ومما يدعى به عند الاضطجاع ما رواه
ثقة الاسلام في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال من قال حين ياخذ
مضجعه ثلث مرات الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن
فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى
ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير خرج من الذنوب
كهيئته ولدته امه وروي في الكتاب المذكور عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال من قرأ هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا سطع له نور الى المسجد
الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له وروي في الكتاب
المذكور ايضا عن الصادق عليه السلام انه ما من عبد يقرأ آخر الكهف
حين ينام الا استيقظ في الساعة التي يريد قلت هذا من الاسرار
العجيبة المجربة التي لا شك فيها والمراد بآخر الكهف الآية الاخيرة
منها اعني الآية المتقدمة واذا من عقرب ونحوها فقل ما رواه
في الكتاب المذكور عن الباقر عليه السلام انه قال من قرأ هذه الكلمات
فانا ضامن ان لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح اعوذ بكلمات الله
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ

ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها
إن ربي على صراط مستقيم وروي في الكتاب المذكور بسند
صحيح لدفع الصادق عليه السلام أنه قال إذا خفت الجنابة فقل
في فراشك اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن شر
الأحلام ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام
وروي فيه أيضا الأمن من أن يسقط عليه البيت عن الرضا عليه
السلام أنه قال لم يقتل أحد إذا أراد أن ينام إن الله يمسك
السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من
أحد من بعده إنه كان حليما غفورا فيسقط عليه البيت وروي
فيه أيضا أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا أوى إلى فراشه
قال باسمك اللهم أحيا وباسمك أموت وإذا استيقظ
قال الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور و
روي فيه أيضا عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا سمعت صوت
الديك فقل سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت
رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
ومما ينبغي فعله عند النوم الاكتحال فقد روي أن النبي صلى الله

عليه

عليه وآله كان يكتحل بالإثمد إذا أراد أن يأوي إلى فراشه وقد روي
عن الرضا أنه قال من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراود عند
منامه من الإثمد أربع في اليمنى وثلث في اليسرى وعنه عليه السلام أنه
قال الكحل عند النوم أمان من الماء الذي ينزل في العين وروي أنه
يدعى بهذا الدعاء عند الاكتحال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل
محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل النور في بصري والبصيرة
في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في
نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبدا ما أبقيتني وروي
ثقة الإسلام في الكافي بسند حسن عن الصادق عليه السلام
أنه قال إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي
كان عليه نائما إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس
بضارهم شيئا إلا بإذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به
ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون
من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم الباب السادس
فيما يعمل ما بين انتصاف الليل إلى طلوع الفجر وفيه مقدمة وفصول
مقدمة قد تظافرت الروايات عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم
في قيام الليل وبيان فضله روى ثقة الإسلام في الكافي بسنده

صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال شرف المؤمن قيامه بالليل
وعزه استغناؤه عن الناس وروي فيه بسند حسن عن عبد الله
بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلث هن
فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة الصلوة في آخر الليل ويأسه
مما في ايدي الناس وولاية الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله
وروي فيه بسند صحيح ايضا عنه عليه السلام في قوله تعالى كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون
فيها وروي فيه ايضا انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
اني قد حرمت صلوة الليل فقال امير المؤمنين عليه السلام
انت رجل قد قيدتك ذنوبك وروى شيخ الطائفة في التهذيب
بسند صحيح عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ان ناشئة
الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا قال قيامه عن فراشه
لا يريد الا الله وروي طاب ثراه فيه بسند صحيح انه عنه عليه السلام
انه قال ليس من عبد الا يوقظ في كل ليلة مرة او مرتين فان
قام كان ذلك والا فحج الشيطان فبال في اذنه اولا يرى احدكم
اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثر ثقيل كسلان وروى
فيه بسند صحيح ايضا عن عمر بن يزيد انه سمع ابا عبد الله عليه السلام

يقول

يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي ويدعو الله
فيها الا استجاب له في كل ليلة قلت اصلحك الله فاية ساعة
من الليل قال اذا مضى نصف الليل الى الثلث الباقي وروي رئيس
المحدثين في الفقيه بسند صحيح عن عبد الله بن سنان انه سأل
الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل سيماهم في وجوههم
من اثر السجود قال هو السهر في الصلوة والروايات عن اصحاب
العصمة عليهم السلام في قيام الليل كثيرة ولنبين ما يحتاج الى
البيان في هذه المقدمة ان ناشئة الليل قد تفسر الناشئة
بالنفس التي تنشأ من مضجعها للعبادة وهو قريب مما ذكره ع
واشد وطئا اي كلفة او ثبات قدم وقرأ بعض السبعة وطاء
بالمد اي مواطاة القلب اللسان لما فيها من الاخلاص
اقوم قيلا اي اشد قولا لحضور القلب في ذلك الوقت الا
فحج الشيطان بالخاء المعجمة والجيم نوع من المشي ردي وهو ان
تتقارب صدور القدمين ويتباعد العقبان وهو كناية عن
سوء الجيئة ورداءتها كما ان البول في الاذن كناية عن تسلط
الشيطان به متخثر بالتاء الفوقانية والخاء المعجمة والثاء
المثلثة وقوله عليه السلام ثقيل كسلان كالمفسر له فصل اذا

انتبهت من نومك فاول ما ينبغي لك فعله ان تسجد لله تعالى
فقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا انتبه من نومه سجد
ثم قل في سجودك او بعد رفع راسك منه الحمد لله الذي احياني
بعد ما اماتني واليه النشور الحمد لله الذي رد علي روحي
لاحمده واعبده روى ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن
عن الباقر عليه السلام اذا قمت بالليل فانظر في آفاق السماء و
قل اللهم انه لا يواري عنك ليل ساج ولا سماء ذات
ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض
ولا بحر لجي تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور غارت النجوم ونامت العيون
وانت الحي القيوم لا تاخذك سنة ولا نوم سبحان رب
العالمين واله المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم اقرء
الآيات الخمس من القرآن من آخر آل عمران ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم و
يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت
هذا باطلا فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار

فقد

فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا
وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك
لا تخلف الميعاد توضيح لا يواري عنك ليل ساج اي لا يستر
عنك من المواراة وهي الستر وساج بالسين المهملة وآخره جيم اسم
فاعل من سجى بمعنى ركد واستقر والمراد ليل راكد ظلامه
مستقر قد بلغ غايته ولا ارض ذات مهاد بكسر اوله
جمع مهود اي ذات امكنة مستوية ممهدة ولا بحر لجي بضم
اللام وقد تكسر وتشديد الجيم المكسورة المشددة اي عظيم
تدلج بين يدي المدلج الادلاج السير بالليل وربما يختص
بالسير في اوله وربما يطلق الادلاج على العبادة في الليل
مجازا لان العبادة سير الى الله تعالى وقد فسر بذلك قوله
النبي صلى الله عليه وآله من خاف ادلج بلغ المنزلة ومعنى تدلج
بين يدي المدلج ان رحمتك وتوفيقك واعانتك له توجه
اليك وعبدك صادرة عنك قبل توجهه اليك وعبادته
لك اذ لولا رحمتك وتوفيقك وايقاعك ذلك في قلبه لم يخطر

ذلك بيلا فكانك سريت اليه قبل ان يسرى هو اليك وتعلم
تعلم خائنة الاعين قد تقدم تفسيره في الباب الثاني وغارت
النجوم اي تسقطت واخذت في الهبوط والانخفاض بعدما
كانت اخذة في الصعود والارتفاع واللام للعهد ويجوز ان يكون
بمعنى غابت والسنة بالكسر مبادي النوم وقد تقدم في الباب
الاول وجه تقديمها مع ان القياس في النفي الترقي من الاعلى الى الادنى
لآيات اي علامات عظيمة او كثيرة دالة على كمال القدرة لاولي
الالباب اي لذوي العقول الكاملة وسمي العقل لبا لانه انفس
ما في الانسان فما عداه كانه قشر ويتفكرون في خلق السموات
والارض قال المفسرون في هذا دلالة على شرف علم الهيئة
ربنا ما خلقت هذا باطلا اي قايلين حال تفكرهم في تلك
المخلوقات العجيبة الشأن عبثا سبحانك اي ننزهك عن فعل
فعل العبث تنزيها فقنا عذاب النار لما كان خلق هذه
الاشيا لحكم ومصالح منها ان يكون سببا لمعاش الانسان
ودليلا يدله على معرفة الصانع ويحثه على طاعته والقيام
بوظايف عباداته لينال الفوز الابدي والانسان يخل في
الاغلب بذلك حسن التفريع على الكلام السابق من تدخل النار

ربنا ما خلقت هذا م

فقد

فقد اخزيته قال بعض المفسرين فيه اشعار بان العذاب
الروحاني اشد من العذاب الجسماني اذ الخزي فضيحة وحقارة
نفسانية ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان المراد به
الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
المراد بها الكباير وكفر عنا سيئاتنا المراد بها الصغاير اي
اجعلها مكفرة عنا بتوفيقنا للاجتناب عن الكباير وتوفنا
مع الابرار اي في زمرتهم وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي
اي على تصديقهم او على السنتهم **فصل** اذا انتصف
الليل فقد دخل وقت صلوة الليل وقد يعبر عن انتصاف
الليل ايضا روى رئيس المحدثين في الفقيه ان عمر بن حنظلة
سأل الصادق عليه السلم فقال زوال النهار نعرفه بالنهار
فكيف لنا بالليل فقال عليه السلم للّيل زوال كزوال الشمس
قال فباي شيء نعرفه قال بالنجوم اذا انحدرت والظاهر
انه عليه السلم اراد بالنجوم النجوم التي طلعت عند غروب
الشمس كلها قال شيخنا الشهيد رحمه الله والمراد بانحدارها شروعها
في الانخفاض وصلوة الليل تطلق في الاحاديث تارة
على الثمان واخرى على الاحدى عشر باضافة الشفع وهو ركعة
الوتر

واخرى على الثلث عشرة باضافة ركعتى الفجر وهى من النوافل
المؤكدة روى شيخ الطائفة فى التهذيب بسند صحيح عن الصادق
عليه السلم انه من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلم
يا على اوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم
اعنه وذكر جملة من الخصال الى ان قال وعليك بصلوة الليل
وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك
بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال والظاهر انه اراد
صلى الله عليه وآله بصلوة الليل الثلث عشر ركعة وبصلوة
الزوال الركعات الثمان التى هى نافلة الزوال كما قال بعض
علمائنا فاذا اردت التوجه الى العبادة وكان لك حاجة
الى التخلى فابداء به اولا فاذا اردت الدخول الى الخلا فان
كان فى نقش خاتمك او معك اسم محترم فلا تدخله معك
وكذا الدراهم البيض الغير المصرورة ثم تقدم رجلك اليسرى
عند اول دخولك ان كان بيتا وان تخليت فى فضاء كالصحراء
ونحوها فقدمها فى موضع جلوسك وقل بسم الله
وبالله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم واختر ان تخليت فى فضاء موضعا

لايرى فيه شخصك وليكن اعتمادك فى حال التخلى على رجلك
اليسرى وينبغى تفريج اليمنى ولاتطل الجلوس ولاتتكلم الا لحاجة
تخاف فوتها او قراءة آية الكرسى او الحمد لله رب العالمين او حكاية
الاذان او ذكر الله سبحانه وامسح بطنك بعد الفراغ بيدك اليمنى قائلا
الحمد لله الذى اماط عنى الاذى وهنانى طعامى وشرابى
وعافانى من البلوى واستبرء بان تضع السبابة تحته والابهام فوقه
وتنتره ثلثا وتعصر الحشفة ثلثا وتتنحنح فى حال الاستبراء واذا
اردت الاستنجاء بالماء فقل الحمد لله الذى جعل الماء طهورا
لم يجعله نجسا واستنج بيسارك فى الماء وغيره فان كان فيها
خاتم فضة من حجر زمزم فانزعه وليكن غسل المقعدة بينصرها
ولاتمس ذكرك بيمينك واثر فى غير المتعدى من الغائط الماء على الاستجمار
والجمع بينهما مع التعدى وغيره اولى واغسل مخرج الغائط الى ان
تحس بالصرير وقل حال الاستنجاء اللهم حصن فرجى واعفه
واستر عورتى وحرمنى على النار وقدم غسل الدبر على القبل
او ترغسلة الاحجار ان لم ينق بالثلث واستوعب المحل بكل حجر وسبيل
الادراكرة عليه فاذا خرجت من الخلاء فقدم رجلك اليمنى وقل عند
الخروج الحمد لله الذى عرفنى لذته وابقى فى جسدى قوته واخرج

الوسطى عند المقعدة ويمسح بها الى اصل القضيب ثم يضع ع

عني اذاه يا الهائمة يا الهائمة يا الهائمة كلا يقدر القادرون عدها

فصل فاذا خرجت من الخلاء فابدا بالسواك ثم توضأ الوضوء

الكامل كما مر في الباب الاول ثم تطيب روي عن الصادق عليه السلم

انه قال كانت للنبي صلى الله عليه وآله ممسكة اذا هو توضأ اخذ بيده

وهي رطبة وروى ابنه عنه عليه السلم انه قال ركعتان يصليهما متعطرا

افضل من سبعين ركعة يصليهما غير متعطر واعلم ان التعطر لكل صلوة

وكل دعاء وليس مختصا بصلوة الليل وادعيته فاذا توضأت

وتعطرت فاجلس مستقبل القبلة ثم ادع بدعاء زين العابدين

عليه السلم الذي يدعو به في جوف الليل الهي غارت نجوم سمائك

ونامت عيون انامك وهدأت اصوات عبادك و

انعامك وغلقت الملوك عليها ابوابها وطاف عليها

حراسها واحتجبوا عمن يسألهم حاجة او ينتجع منهم

فايدة وانت الهي حي قيوم لا تأخذه سنة ولا يشغلك

شيء عن شيء ابواب سمائك لمن دعاك مفتحات وخزائنك

غير مغلقات وابواب رحمتك غير محجوبات وفوائدك

لمن سألك غير محظورات بل هي مبذولات الهي انت الكريم

الذي لا ترد سائلا من المؤمنين سألك ولا تحتجب عن

احد

احد منهم اراد لا وعزتك وجلالك ولا تختزل حوائجهم

دونك ولا يقضيها احد غيرك اللهم وقد تراني ووقوفي

مقامي بين يديك تعلم سري ولا تطلع على ما في قلبي وما

تطلع به آخرتي ودنياي اللهم ان ذكر الموت واهوال المطلع

والوقوف بين يديك نغصني مطعمي ومشربي واغصني

بريقي واقلقني عن وسادتي ومنعني رقادي كيف ينام من

يخاف ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار بل

كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام لا بالليل ولا بالنهار

ويطلب روحه بالبيات وفي آناء الساعات وكان عليه السلم

يسجد بعد هذا الدعاء ويلصق خده بالتراب ويقول اسألك

الروح والراحة عند الموت والعفو عني حين القاك وكان

عليه السلم يصلي قبل صلوة الليل ركعتين يقرأ في الاولى بقل هو الله

احد وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون ثم يرفع يديه بالتكبير

ويدعو وانت اذا صليت هاتين الركعتين فيحسن ان تدعو

بهذا الدعاء الذي رواه رئيس المحدثين في كتاب الامالي عن

ابي الدرداء انه سمع امير المؤمنين عليه السلم يدعو به في جوف الليل

الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة

تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك
عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا
براج غير رضوانك الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي
ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي آه ان انا قرأت
في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه
فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته آه
من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه
من غمرة من لهبات لظى ثم ابك بعد هذا الدعاء وادع
بما شئت ثم قم الى صلوة الليل وقد اجمع علماؤنا على ان
اول وقتها انتصاف الليل وانها كلما قربت من الفجر الثاني
كانت افضل فان طلع وقد تلبس باربع اتمها مخففة بالحمد
اداء والمشهور جواز تقديمها على الانتصاف لذوي العذر وقضاؤها
افضل من تقديمها فاذا اردت الشروع في صلوة الليل فينبغي
ان تقول اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة وآله
واقدمهم بين يدي حوائجي فاجعلني بهم وجيها في الدنيا
والآخرة ومن المقربين اللهم ارحمني بهم ولا تعذبني
بهم واهدني بهم ولا تضلني بهم وارزقني بهم ولا

تحرمني

تحرمني بهم واقض لي حوائج الدنيا والآخرة انك على كل شيء
قدير وبكل شيء عليم ثم تفتتح الركعة الاولى بالتكبيرات
السبع مع ادعيتها الثلثة والافضل ان تقرأ فيهما بعد الحمد
سورة التوحيد ثلثين مرة و(في الثانية) سورة الجحد وفي الركعات الست
الباقية السور الطوال مثل سورة الانعام والكهف والانبياء
ويس والحواميم وما اشبههما في الطول ويجوز لك في كل النوافل
قراءة السورة من المصحف وان كنت تحفظ غيرها اما الفرايض فلا
الا مع عدم الحفظ وقيل بالجواز فيهما مطلقا وهو ضعيف ولو
ضاق وقتك عن السورة الطوال كفاك الحمد والتوحيد في كل ركعة
وكذلك الاقتصار على الحمد وحدها كساير النوافل واعلم انه قد اتفق
علماؤنا على ان القنوت كما يستحب في الفرايض يستحب في النوافل
ايضا وروى ذلك ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن الصادق
عليه السلم ويجزيك منه ان تقول اللهم اغفر لنا وارحمنا
وعافنا واعف عنا في الدنيا والآخرة انك على كل شيء
قدير كما رواه في الكافي ايضا عنه عليه السلم بسند حسن وروي (الاجتزاء)
بثلث تسبيحات ويستحب الجهر به ولو في نوافل النهار وينبغي تطويله
وسيما في صلوة الليل فان وقتك فيها وسيع وقد روى رئيس

كل ثانية من ٣

المحدثين في الفقه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اطولكم قنوتا في دار الدنيا
اطولكم راحة يوم القيمة وقد اورد السيد الجليل رضي الدين علي بن
طاوس قدس الله روحه في كتاب منهج الدعوات نبذة من القنوت
الطويلة التي كان يقنت بها ائمتنا صلوات الله عليهم ويدعون
منها على اعداء الدين ولا باس بان تقنت في النوافل على القوم من
كتاب ونحوه وانما يمنع من ذلك في الفرايض ومن الادعية المختصرة التي
يليق ان يقنت بها في النوافل والفرايض ما روي عن الصادق عليه السلم
الهي كيف ادعوك وقد عصيتك وكيف لا ادعوك وقد عرفت
حبك في قلبي وان كنت عاصيا مددت اليك يدا بالذنوب
مملوة وعينا بالرجاء ممدودة مولاي انت عظيم العظماء
وانا اسير الاسراء وانا الاسير بذنبي المرتهن بجرمي الهي لئن طالبتني
بذنبي لاطالبنك بكرامك ولئن طالبتني بجريرتي لاطالبنك
بعفوك ولئن امرتني الى النار لاخبرن اهلها اني كنت اقول
لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم ان الطاعة تسرك و
المعصية لا تضرك فهب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك
يا ارحم الراحمين ومن الادعية المتوسطة التي يليق ان تدعو بها في
القنوت ايضا وهو من الادعية الوسايل الى المسايل المروية عن الرضا

عليه السلم اللهم ان الرجا لسعة رحمتك انطقني باستقالتك
والامل لاناتك ورفقك شجعني على طلب امانك وعفوك
ولي يا رب ذنوب قد واجهتها اوجه الانتقام وخطايا
لاحظتها اعين الاصطلام واستوجبت بها على عدلك
اليم العذاب واستحققت باجتراحها مبير العقاب وخفت
تعويقها لاجابتي وردها اياي عن قضاء حاجتي وابطالها
لطلبتي وقطعها لاسباب رغبتي من اجل ما انقض ظهري
من ثقلها وبهظني من الاستقلال بحملها ثم تراجعت
رب الى حلمك عن الخاطئين وعفوك عن المذنبين ورحمتك
للعاصين فاقبلت بثقتي متوكلا عليك طارحا نفسي
بين يديك شاكيا بثي اليك سائلا ما لا استوجبه من
تفريج الهم ولا استحقه من تنفيس الغم مستقيلا اياك
واثقا مولاي بك اللهم فامنن علي بالفرج وتطول علي
بسهولة المخرج وادللني برافتك على سمت المنهج وازلقني بقدرتك
عن الطريق الاعوج وخلصني من سجن الكرب باقالتك واطلق
اسري برحمتك وطل علي برضوانك وجد علي باحسانك
واقلني عثرتي وفرج كربتي وارحم عبرتي ولا تحجب دعوتي

واشدد بالاقالة ازري وقو بها ظهري واصلح بها امري
واطل بها عمري وارحمني يوم الحشري ووقت نشري
انك جواد كريم ره وف رحيم وتدعوا بين كل ركعتين من
الركعات الثمان بهذا الدعا اللهم اني اسئلك ولم يسال
مثلك انت موضع مسئلة السائلين ومنتهى رغبة
الراغبين ادعوك ولم يدع مثلك وارغب اليك ولم
يرغب الى مثلك وانت مجيب دعوة المضطرين
وارحم الراحمين اسالك بافضل المسائل وانجحها و
اعظمها يا الله يا رحمن يا رحيم وباسمائك الحسنى وامثالك
العليا ونعمك التى لا تحصى وباكرم اسمائك واحبها
اليك واقربها منك وسيلة واشرفها عندك منزلة
واجزلها لديك ثوابا واسرعها في الامور اجابة وباسمك
المكنون الاكبر الاعز الاجل الاكرم الذي تحبه وتهواه
وترضى به عمن دعاك فاستجبت له دعاءه وحق عليك
ان لا ترد سائلك وبكل اسم هو في التورية لك والانجيل
والزبور والفرقان العظيم وبكل اسم دعاك به حملة عرشك
وملائكتك وانبياؤك ورسلك واهل طاعتك من خلقك

ان تصلي على محمد وال محمد وان تعجل فرج وليك وابن وليك
وتعجل خزي اعدائه وان تفعل بي كذا وكذا ثم تسبح تسبيح
الزهراء عليها السلم وتدعوا به بما شئت ثم تسجد سجدة الشكر
ويحسن ان تدعوا احديهما بهذا الدعاء المنسوب الى سيد [العابدين]
عليه السلم الهي انت وعزتك وجلالك وعظمتك لو اني منذ
بدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك
بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلائق
وشكرهم اجمعين لكنت مقصرا في بلوغ اداء شكر اخفى
نعمة من نعمك علي ولو اني كربت معادن حديد الدنيا
بانيابي وحرثت ارضها باشفار عيني وبكيت من
خشيتك مثل بحور السموات والارضين دما وصديدا
لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك علي ولو انك
الهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت
للنار خلقي وجسمي وملأت طبقات جهنم واطباقها
مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب
لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبه من
عقوبتك فاذا فرغت من الركعة الثانية فادع بهذا الدعا

يا الله يا الله عشرا صلّ على محمد واله وارحمني وثبّتني على دينك
ودين نبيّك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من
لدنك رحمة انّك انت الوهّاب اللهمّ انت الحيّ القيوم
العليّ العظيم الجود ولك المنّ ولك الكرم وحدك لا
شريك لك يا خالق يا رازق يا محيي يا مميت يا بديع يا
رفيع اسألك ان تصلّي على محمد وآل محمد وان ترحم ذلّي
بين يديك وتضرّعي اليك ووحشتي من النّاس وانسي
بك ثمّ تقول ما كان امير المؤمنين عليه السّلم يدعوا به
بعد الثامنة اللهمّ انّي اسألك بحرمة من عاذ بك
ولجاء الى عزّك واستظلّ بفيئك واعتصم بحبلك
ولم يثق الا بك يا جزيل العطايا يا مطلق الاسارى
يا من سمّى نفسه من جوده وهّابا ادعوك راغبا و
خوفا وطمعا والحاحا والحافا وتضرّعا وتملّقا وقائما
وقاعدا وراكعا وساجدا وراكبا وماشيا وذاهبا و
جائيا وفي كلّ حالاتي اسألك ان تصلّي على محمد وآل محمّد و
ان تفعل بي كذا وكذا وتذكر حاجتك ثمّ تسجد سجدتي الشكر و
تدعوا وتدعوا فيهما وبعدهما بما سبق توضيح غارت نجوم

سمائك من معنى غور النجوم في الدعا قبل هذا وهدأت بالدال
المهملة قبل الهمزة اي سكنت اوينتجع منهم فائدة الانتجاع بالنون
والتاء المثناة الفوقانية ثمّ الجيم وآخره عين مهملة طلب الاحسان
ولعلّ هنا بمعنى مطلق الطلب ولا يشغلك يشغل على وزن يعلم وفوايد
لمن سالك غير محظورات بالحاء المهملة والظاء المعجمة اي غير ممنوعات
ولا تختزل حوايجهم تختزل بالبناء المجهول والاختزال بالخاء المعجمة
والتاء المثناة الفوقانية والزاي يراد به التعويق واهوال المطّلع
بتشديد الطاء المهملة والبناء للمفعول امر الاخرة الذي يحصل
الاطلاع عليه بعد الموت واغصّني بالغين المعجمة والصّاد المهملة
المشدّدة من الغصّة وهي الشجى في الحلق والرّيق ماء الفم واغصني
بريقي كناية عن كمال الخوف والاضطراب اي صيّرني بحيث لا اقدر
ان ابلع الريق وقد وقفت في حلقي كم من موبقة بالباء الموحّدة
المكسورة والقاف اي خطيئة مهلكة للدين هادمة له وعظم
في الصّحف بضمّتين صحايف الاعمال تنضج الاكباد والكلى بالضم
جمع كلية وكلوة آه من نار نزّاعة للشوى النزع القلع والشوى
الاطراف او جمع شواة بالضم وهي جلدة الرأس آه من غمرة من
لهبات لظى الغمرة بالغين المعجمة والراء ما يغمر الشيء اي يشمل عليه

وَيَشتوه جمع لهب بالسكون والفتح الاشتعال ولظى اسم من اسماء النار
نعوذ بالله منها واججتها اوجه الانتقام الكلام استعارة اي صارت
موجبة لسرعة الانتقام ومقرّبةٌ منه قد لاحظتها اعين
الاصطلام هذا ايضا استعارة والمعنى كالاول والاصطلام
بالصاد والطاء المهملتين الاستيصال واستخففت باجترا
سير العقاب الاجتراح بالجيم والتاء المثناة الفوقانية و
آخره حاء مهملة الاكتساب والمبير بالباء الموحدة والياء المثناة
التحتانية المهلك من احتمل ما انقض ظهري من ثقلها نقض
بالنون والقاف والضاد المعجمة اي حمل ظهري على النقض وهو
صوت عظام عند حمل ثقيل وبهظني من الاستقلال
بحملها بهظني بالباء الموحدة والظاء المعجمة اي اثقلني شاكيا
بثّي اليك البث بالباء الموحدة والثاء للمثلثة الهم الذي
لا تصبر على كتمانه فتبثه اي تظهره من تنفيس الغم اي والله
وادللني برأفتك على سمت المنهج ادللني على وزن اشكرني
والسمت الجهة والمنهج الطريق وازلقني بقدرتك عن الطرق
الاعوج ازلقني بالزاي والقاف اي ابعدني وطل علي برضوانك
اي تفضل علي به واشدد بالاقالة ازري الازر بفتح الهمزة و
اسكان

اسكان الزاي القوة ويطلب دوحه بالبيات بالباء الموحدة والياء
المثناة التحتانية اي وقت البيتوتة كربت معادن جديد الدنيا
كربت بالراء والباء الموحدة تحوزت معنى ووزنا بالشفار عيني
اشفار جمع شفر بضم الشين المعجمة واسكان الفاء طرف الجفن الذي
ينبت عليه الشعر واستظل بفيئك اي التجا اليك وهو كناية
مشهورة والحلحا بالحائين المهملتين المبالغة في الطلب الحافا بالحاء
المهملة والفاء بمعنى الالحاح وتضرعا وتملقا التضرع باللسان
وهذا هو المراد هنا والخزي على اظهار هذه الامور باللسان مع مخالفة
الجنان كما يفعله اكثر ابناء الزمان نعوذ بالله منه **فصل** وبعد
فراغك من الركعات الثمان تقوم الى ركعتي الشفع ومفردة الوتر و
افضل اوقاتهما ما بين الفجرين كما مر ذكره في الباب الاول عند
ذكر الفجر الصادق والكاذب من ورود الرواية بذلك عن امير المؤمنين
عليه السلم واعلم ان الشايع على السنة المتأخرين اطلاق الوتر على
الركعة الثالثة وحدها لا على مجموع الثلث والشايع في الاحاديث
الوارده عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم عكس ذلك كما رواه شيخ
الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلم ان اباه
الباقر عليه السلم كان يجمع في الوتر بقل هو الله احد في ثلثهن وكما رواه

فيه بسند صحيح عن الصادق عليه السلم انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يصلي ثمان ركعات الزوال واربعا الاولى وثمان
بعدها واربعا العصر وثلث المغرب واربعا بعد المغرب والعشا
الاخرة اربعا وثمان صلوة الليل وثلث الوتر وركعتي الفجر وصلى
الغداة ركعتين الحديث وكما رواه رئيس المحدثين بسند صحيح عن
حفص بن سالم الحناط قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا بأس
ان يصلي الرجل ركعتين من الوتر ثم ينصرف فيقضي حاجته ثم
يرجع فيصلي ركعة الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة واما اطلاق الوتر
على الثالثة وحدها فهو في الاحاديث قليل جدا لكنه كثير في
عبارات متاخري علمائنا قدس الله ارواحهم واما القدماء
فاكثر ما يعبرون عنها بمفردة الوتر كما عبر عنها شيخ الطائفة في
المصباح وغيره من هذا يظهر ان من نذر الصلوة الوتر الموظفة لم
يخرج من العهدة بيقين الا بالاتيان بالثلث وان ما ذكره الشيخ
الجليل ابو علي الطبرسي عطر الله مرقده في كتاب مجمع البيان من تعليل
تسمية الفاتحة بالسبع المثاني بانها تثنى قراءتها في كل صلوة
فرض ونفل كلام مستقيم خال عن القصور وان ما اورد عليه
من انتقاض هذه الكلية بصلوة الوتر غير وارد والله اعلم وتقرأ في كل

ركعة

ركعة من ركعتي الشفع بعد الحمد التوحيد وان شئت اولى المعوذتين
في احديهما والاخرى في الاخرى فاذا سلمت فادع بهذا الدعاء اللهم
اني تعرض لك في هذا الليل المتعرضون وقصدك فيه القاصدون
وامّل فضلك ومعروفك الطالبون ولك في هذا الليل
نفحات وجوائز وعطايا ومواهب تمنّ بها على من تشاء من
عبادك وتمنعها من لم تسبق له العناية منك وها انا ذا
عبدك الفقير اليك المؤمّل فضلك ومعروفك فان
كنت يا مولاي تفضلت في هذه الليلة على احد من خلقك و
عدت عليه بعائدة من عطفك فصلّ على محمد وآل محمد الطيبين
الطاهرين الخيّرين الفاضلين وجُد عليّ بطولك ومعروفك
يا رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا انّ
الله حميد مجيد اللهم اني ادعوك كما امرت فاستجب لي
كما وعدت انك لا تخلف الميعاد ثم قم الى مفردة الوتر وتوجّه
الى التكبيرات السبع والادعية الثلثة وتقرأ فيها بعد الحمد التوحيد
ثلثا والمعوذتين ثم ترفع يديك وتقنت وانت تبكي وتتباكى
كما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح عن معروف بن خربوذ

عن احدهما اعني الباقر والصادق عليهما السلام قال قل في قنوت
الوتر لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم
سبحان الله رب السبع ورب الارضين السبع وما فيهن
وما بينهن ورب العرش العظيم اللهم انت الله نور السموات
والارض وانت الله زين السموات والارض وانت الله
جمال السموات والارض وانت الله عماد السموات والارض
وانت الله قوام السموات والارض وانت الله صريخ المستصرخين
وانت الله غياث المستغيثين وانت الله المفرج عن
المكروبين وانت الله المروح عن المغمومين وانت الله المجيب
دعوة المضطرين وانت الله اله الاولين وانت الله الرحمن
الرحيم وانت الله كاشف السوء وانت الله بك تنزل
كل حاجة يا الله ليس يرد غضبك الا حلمك ولا ينجي من
عقابك الا رحمتك ولا ينجي منك الا التضرع اليك
فهب لي من لدنك يا الهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
بالقدرة التي بها احييت جميع ما في البلاد وبها تنشر
ميت العباد ولا تهلكني غما حتى تغفر لي وترحمني وتعرفني
الاستجابة في دعائي وارزقني العافية الى منتهى اجلي

واقلني عثرتي ولا تشمت بي عدوي ولا تمكنه من رقبتي اللهم
ان رفعتني فمن ذا الذي يضعني وان وضعتني فمن ذا الذي
يرفعني وان اهلكتني فمن ذا الذي يحول بينك وبيني او
يتعرض لك في شيء من امري وقد علمت ان ليس في
حكمك ظلم ولا في نقمتك عجلة وانما يعجل من يخاف
وانما يحتاج الى الظلم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك يا
الهي فلا تجعلني للبلاء غرضا ولا لنقمتك نصبا ومهلني
ونفسني واقلني عثرتي ولا تتبعني ببلاء على اثر بلاء فقد
ترى ضعفي وقلة حيلتي استعيذ بك الليلة فاعذني
واستجير بك من النار فاجرني واسالك الجنة فلا تحرمني
ثم ادع الله بما احببت واستغفر الله سبعين مرة هذا
الحديث ويستحب ان تدعو الاربعين من اخوانك فصاعدا فتقول
اللهم اغفر لفلان وفلان الى اخرهم ثم تقول استغفر الله
واتوب اليه سبعين مرة وينبغي ان تعد الاستغفار بيدك
اليمنى وتنصب بيدك اليسرى رواه رئيس المحدثين في الفقيه
بسند صحيح ولو بلغت بالاستغفار المائة كان افضل ثم
تقول سبع مرات استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم

لجميع ظلمي وجرمي واسرافي على نفسي واتوب اليه ثم تقول
رب اسأت وظلمت نفسي بئس ما صنعت وهذه يداي
يا رب جزاء بما كسبت وهذه رقبتي خاضعة لما اتيت
وها انا ذا بين يديك فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى
ترضى لك العتبى لا اعود ثم تقول العفو العفو العفو
ثلثمائة مرة ثم تقول رب اغفر لي وارحمني وتب علي انك
انت التواب الرحيم ويستحب لك التطويل في قنوتك
فتضيف اليه ما تقدم ذكره في الركعات الثمان وان اتسع الوقت
فاضف الى ذلك ما كان يدعو به سيد العابدين عليه السلم
في قنوته كما رواه رئيس المحدثين في كتاب الامالي سيدي
سيدي هذه يداي قد مددتهما اليك بالذنوب مملوة
وعيناي بالرجاء ممدودة وحق لمن دعاك بالندم تذللا
ان تجيبه بالكرم تفضلا سيدي امن اهل الشقاء خلقتني
فاطيل بكائي ام من اهل السعادة خلقتني فابشر
رجائي سيدي ألضرب المقامع خلقت اعضائي ام
لشرب الحميم خلقت امعائي سيدي لو ان عبدا استطاع
الهرب من مولاه لكنت اول الهاربين منك لكني اعلم اني
لا افوتك

اوفتك سيدي لو ان عذابي مما يزيد في ملكك لسألتك الصبر
عليه غير اني اعلم انه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين
ولا ينقص منه معصية العاصين سيدي ما انا وما خطري
هب لي بفضلك وجللني بسترك واعف عن توبيخي بكرم
وجهك الهي وسيدي ارحمني مصروعا على الفراش تقلبني
ايدي احبتي وارحمني على المغتسل يغسلني صالح جيرتي
وارحمني محمولا قد تناول الاقرباء اطراف جنازتي وارحم
في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي وان
ضاق الوقت عن تطويل القنوت فلك الاقتصار على ما
شئت مما يسعه الوقت من الادعية المختصرة التي يحسن
القنوت بها في السعة والضيق في الوتر وغيره اللهم
ان كثرة الذنوب تكف ايدينا عن انبساطها اليك
بالسؤال والمداومة على المعاصي تمنعنا عن التضرع والابتهال
والرجاء يحثنا على سؤالك يا ذا الجلال فان لم يعطف
السيد على عبده فممن يبتغي النوال فلا ترد اكفنا المتضرعة
اليك الا ببلوغ الامال وصلى الله على اشرف الانبياء والمرسلين
محمد واله الطاهرين فاذا فرغت عن القنوت فاركع وتقول بعد

رفع رأسك من الركوع هذا مقام من حسناته نعمة منك
وسيئاته بعمله وذنبه وشكره قليل الى طموح الآمال
قد خابت الا لديك ومعاكف الهمم قد تقطعت الا عليك
ومذاهب العقول قد سمت الا اليك فاليك الرجاء و
اليك الملتجى يا اكرم مقصود ويا اجود مسؤول هربت اليك
بنفسي يا ملجأ الهاربين باثقال الذنوب احملها على ظهري
وما اجد اليك شافعا سوى معرفتي بانك اقرب من
رجاه الطالبون ولجأ اليه المضطرون وامل ما لديه
الراغبون يا فتق العقول بمعرفته واطلق الالسن
بحمده وجعل ما امتن به على عباده كفاء لتأدية حقه
صل على محمد وآله ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلا و
لا للباطل على عملي دليلا برحمتك يا ارحم الراحمين ثم
تسجد السجدتين وتتشهد فاذا سلمت فسبح تسبيح الزهراء
عليها السلام ثم تدعو بالدعاء المعروف بدعاء الحزين ناجيك
يا موجود في كل مكان لعلك تسمع ندائي فقد عظم جرمي
وقل حيائي مولاي يا مولاي اي الاهوال اتذكر وايها
انسى ولو لم يكن الا الموت لكفى كيف وما بعد الموت اعظم

وادهى مولاي يا مولاي حتى والى متى اقول العتبى مرة
بعد اخرى ثم لا تجد عندي صدقا ولا وفا فيا غوثاه
ثم وا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو
قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس
امارة بالسوء الا ما رحم ربي مولاي يا مولاي ان
كنت رحمت مثلي فارحمني وان كنت قبلت مثلي فاقبلني
يا قابل السحرة اقبلني يا من لم ازل اتعرف منه الحسنى
يا من يغذيني بالنعم صباحا ومساء ارحمني يوم آتيك
فردا شاخصا اليك بصري مقلدا عملي قد تبرأ جميع
الخلق مني نعم وابي وامي ومن كان له كدي وسعيي
فان لم ترحمني فمن يرحم في القبر وحشتي ومن ينطق
لساني اذا خلوت بعملي وسألتني عما انت اعلم به مني
فان قلت نعم فاين المهرب من عدلك وان قلت لم افعل
قلت الم اكن الشاهد عليك فعفوك عفوك يا مولاي
قبل سرابيل القطران عفوك عفوك يا مولاي قبل ان
تغل الايدي الى الاعناق يا ارحم الراحمين وخير الغافرين
ثم تسجد وتقول اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم

ذلي بين يديك وتضرعي اليك ووحشتي من الناس
وانسي بك يا كريم يا كائنا قبل كل شيء ويا مكون كل
شيء ويا كائنا بعد كل شيء لا تفضحني فانك بي عالم ولا
تعذبني فانك علي قادر اللهم اني اعوذ بك من
كرب الموت ومن سوء المرجع في القبور ومن الندامة
يوم القيمة اسئلك عيشة هنية وميتة سوية و
منقلبا كريما غير مخزي ولا فاضح اللهم مغفرتك
اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فصل
على محمد وآل محمد واغفر لي يا حيا لا يموت توضيح تعرض
لك ان تصدي لطلب عفوك واحسانك فالفقرة الثانية
كالمفسرة للفقرة الاولى وعدت عليه بعايدة من عطفك
عدت بضم العين المهملة وبعدها دال مهملة يقال عاد عليه
بعايدة اي تكرم عليه بمكرمة وجد علي بطولك الطول
بفتح الطاء المهملة الفضل والغنى والقدرة وانت الله
عماد السموات والارض عماد الشيء بالكسر ما يقوم ويثبت
به الشيء ولولاه لسقط وزال وانت الله قوام السموات
والارض قوام الشيء بالكسر عماده فهذه الفقرة كالمفسرة

لما قبلها

لما قبلها وهو من قبيل قوله تعالى يمسك السموات والارض
وهي دليل سمعي على احتياج الباقي في البقاء الى العلة المبقية
وانت الله المروح بالواو والحاء المهملتين اسم فاعل قريب منه
معنى المفرج بالجيم فلا تجعلني للبلاء غرضا الغرض بالغين
والراء المفتوحتين الهدف ولا للنقمة نصبا النصب
بالنون والصاد المهملة المفتوحتين قريب منه معنى الغرض ولا
ولا تتبعني ببلاء على اثر بلاء تتبع على وزن تكرم واثر بكسر الهمزة
وفتحها واسكان الثاء المثلثة يقال خرجت على اثره اى بعده
بقليل لك العتبى بضم العين المهملة واسكان التاء الفوقانية
بمعنى المؤاخذة والمعنى انت حقيق بان تؤاخذني بسوء اعمالي
أمن اهل السعادة خلقتني فابشر رجائي ابشر بالباء
الموحدة وتشديد الشين المعجمة من البشارة والكلام استعارة
وربما يقرأ بالنون الساكنة والشين المعجمة المضمومة اى ابسط
أم لضرب المقامع خلقت اعضائي المقامع جمع مقمعة بكسر الميم
واسكان القاف شيء كالعمود يضرب به قال الله تعالى في صفة
عذاب اهل النار ولهم مقامع من حديد أم لشرب الحميم خلقت
امعائي الحميم الماء الشديد الحرارة والامعاء جمع معا بالكسر والقصر

وهي ما ينتقل اليه الطعام بعد المعدة والظاهر ان المراد بالامعاء
هنا ما يشمل المعدة وسائر الاحشاء ايضاً ما انا وما خطري
الخطر بالخاء المعجمة والطاء المهملة المفتوحتين القدر والمنزلة
والاستفهام للتحقير ارحمني مصروعاً بالمهلكات اي ملقى
على الارض لكي طموح الآمال قد خابت الا لديك طموح بالطاء
المهملة المضمومة وآخره حاء مهملة جمع طامح كقعود جمع قاعد من
طمح بمعنى ارتفع والمراد ان الآمال الطامحة اي المرتفعة العظيمة
قد خابت الا آمالنا العظيمة عندك كالعفو عن ذنوبنا التي
استوجبنا بها اليم العقاب وادخالنا تفضلاً من غير استحقاق
ومعاكف الهمم قد تقطعت الا عليك المعاكف جمع معكف
وهو مصدر بمعنى العكوف اي الاقامة والمراد ان المكومات
الهمم واقاماتها على كل احد من طلب الاحسان منه وقد
تقطعت وخابت الا عكوفاتنا على باب جودك واحسانك
ومذاهب العقول قد سمت الا اليك المذاهب الطرق
وتطلق على الآراء ايضاً وسمى الى الشيء ارتفع اليه والمراد
ان طرق العقول والآراء قد ارتفعت الى الاشياء واما اليك
فقد قصرت عن الارتقاء وضلت في بيداء العظمة والكبرياء

وجعل

وجعل ما امتن به على عباده كفاء لتأدية حقه اي جعل
تكليفنا بعبادته مكافياً لاداء حق نعمائه مع ان في تكليفنا
بعبادته وتشريفنا بخدمته وجعلنا اهلاً للقيام بها جزيلا
بنا ومنة عظيمة علينا الا ترى ان الملك اذا شرف شخصاً بخدمته
وجعله اهلا لمخاطبته فان ذلك الشخص يعد ذلك من عظيم
الطاف ذلك الملك وجزيل منته عليه فهو سبحانه لو فور كرمه
جعل بعض نعمائه التي من بها علينا ووفقنا بها شكراً ومكافأة
منا البعض نعمائه الاخرى ومع ذلك قد وعدنا عليها ثواباً
جزيلاً في الآخرة فسبحانه سبحانه ما اعلى شانه واعظم امتنانه
ومن عدو قد استكلب علي اي وثب علي وفيه تشبيه له
بالكلب وربما قالت ان فيه اشارة الى ان عداوته الى الامور
الدنيوية فان الدنيا جيفة وطالبوها كلاب قد سرابيل
القطران تلميح الى قوله تعالى وترى المجرمين يومئذ مقرنين في
في الاصفاد سرابيلهم من قطران والسرابيل جمع سربال وهو
القميص والقطران بكسر الطاء عصارة شديدة النتن والحدة
يطلى بها الجمل الاجرب فتحرق جربه لحدتها ومن شانها
ان يشتعل النار فيما يطلى بها بسرعة روى انه يطلى بها جلود

اهل النار الى ان يصير لهم بمنزلة القمصان فيجمع عليهم لذعها
وحدتها مع احراق النار نعوذ بالله من ذلك وميتة سوية
ميتة بكسر الجيم والمراد بالميتة السوية الموت بعد حصول
الاستعداد لنزوله والتهيؤ لحلوله من تقدم التوبة وقضاء
الفوايت والخروج عن حقوق الناس المالية والعرضية
وغيرهما **فصل** وبعد فراغك من مفردة الوتر وما يتعلق
بها تقوم الى ركعتي الفجر وتسميان لدسّهما في صلوة الليل كما رواه
شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الرضا عليه السلام
انه قال احشوا بهما صلوة الليل والظاهر امتداد وقتهما
الى طلوع الحمرة كما تضمنته بعض الروايات وكما قال به جماعة
من علمائنا قدس الله ارواحهم وان كان الافضل ايقاعهما ما
بين الفجرين ويقرأ في الاولى بعد الحمد الجحد وفي الثانية التوحيد
فاذا سلمت فاضطجع على يمينك مستقبل القبلة كالملحود و
ضع خدك الايمن على يدك اليمنى وقل استمسكت بالعروة
الوثقى التي لا انفصام لها واعتصمت بحبل الله المتين و
اعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم وشر فسقة الجن
والانس ربي الله ربي الله ربي الله آمنت بالله توكلت على
الله

على الله لا حول ولا قوة الا بالله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا حسبي الله
ونعم الوكيل اللهم من اصبح وله حاجة الى مخلوق فان
حاجتي ورغبتي اليك وحدك لا شريك لك الحمد لله
رب الصباح الحمد لله فالق الاصباح الحمد لله قاسم المعاش
الحمد لله جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
ذلك تقدير العزيز العليم اللهم صل على محمد وآل محمد و
اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وعلى لساني نورا ومن
بين يدي نورا ومن خلفي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي
نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا واعظم لي النور واجعل
لي نورا امشي به في الناس ولا تحرمني نورك يوم القيمة ثم
اقرأ آية الكرسي والمعوذتين والخمس من آخر آل عمران ان في
خلق السموات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد ثم
تجلس وتسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم تقول مائة مرة سبحان
ربي العظيم وبحمده استغفر الله ربي واتوب اليه ثم تقول سبع
مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول فيهما ما يسنح لك مما قدمناه

وادع فيها لاخوانك المؤمنين فتقول اللهم رب الفجر والليالي
العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء
واله كل شيء وخالق كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد
واله وافعل بي وبفلان وبفلان ما انت اهله ولا تفعل
بنا ما نحن اهله فانك اهل التقوى واهل المغفرة

فصل وينبغي ان تدعو بعد فراغك من صلوة الليل اعني
الثلث عشر ركعة بدعاء به سيد العابدين وهو من ادعية
الصحيفة اللهم يا ذا الملك المتابد بالخلود والسلطان
الممتنع بغير جنود ولا اعوان والعز الباقي على مر الدهور
وكر الشهور وخوالي الاعوام ومواضي الازمان والايام عز
سلطانك عزا لاحد له باولية ولا منتهى له باخرية
واستعلى ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ
امده ولا يبلغ ادنى ما استأثرت من ذلك اقصى نعت
الناعتين ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت
وحارت في كبريائك لطايف الاوهام كذلك انت الله
الاول في اوليتك وعلى ذلك انت دايم لا تزول وانا
العبد الضعيف عملا الجسيم املا خرجت من يدي اسباب

الوصلات

الوصلات الا ما وصله رحمتك وتقطعت عني عصم الامال
الا ما انا معتصم به من عفوك قل عندي ما اعتد به من
طاعتك وكثر علي ما ابوء به من معصيتك ولن يضيق
عليك عفوك من عبدك وان اساء فاعف عني اللهم
وقد اشرف على خفايا الاعمال علمك وانكشف كل مستور
دون خبرك ولا تنطوي عنك دقايق الامور ولا تعزب
عنك غيبات السرائر وقد استحوذ على عدوك الذي
استنظرك لغوايتي فانظرته واستمهلك الى يوم الدين
لاضلالي فامهلته فاوقعني وقد هربت اليك من صغائر
ذنوب موبقة وكباير اعمال مردية حتى اذا قارفت معصيتك
واستوجبت بسوء سعيي سخطك فتل عني عذار غدره
وتلقاني بكلمة كفره وتولى البراءة مني وادبر موليا عني
فاصحرني لغضبك فريدا واخرجني الى فناء نقمتك
طريدا لا شفيع يشفع لي اليك ولا خفير يؤمنني عليك
ولا حصن يحجبني عنك ولا ملاذ الجاء اليه منك فهذا
مقام العائذ بك ومحل المعترف لك فلا يضيقن عني
فضلك ولا يقصرن دوني عفوك ولا اكن اخيب عبا

دك

التائبين ولا اقنط قنوط الآملين واغفر لي انك
خير الغافرين اللهم انك امرتني فتركت ونهيتني
فركبت وسول لي الخطايا خاطر السوء ففرطت ولا
استشهد على صيامي نهارا ولا استجير بتهجدي ليلا
ولا تثني علي باحيائها سنة حاشا فروضك التي من
ضيعها هلك ولست اتوسل اليك بفضل نافلة
مع كثير ما اغفلت من وظائف فروضك وتعديت
عن مقامات حدودك الى حرمات انتهكتها وكبائر
ذنوب اجترحتها كانت عافيتك لي من فضائحها
سترا وهذا مقام من استحيى لنفسه منك وسخط عليها
ورضي عنك فتلقاك بنفس خاشعة ورقبة خاضعة
وظهر مثقل من الخطايا واقفا بين الرغبة اليك والرهبة
منك وانت اولى من رجاه واحق من خشيه واتقاه
فاعطني يا رب ما رجوت وآمني ما حذرت وعد علي
بعائدة رحمتك انك اكرم المسؤولين اللهم واذ سترتني
بعفوك وتغمدتني بفضلك في دار الفناء بحضرة الاكفاء
فاجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الاشهاد
من

من الملائكة المقربين والرسل المكرمين والشهداء والصالحين
من جار كنت اكاتمه سيئاتي ومن ذي رحم كنت احتشم
منه في سريراتي لم اثق بهم في الستر علي ووثقت بك
يا رب في المغفرة لي وانت اولى من وثق به واعطى من
رغب اليه واراف من استرحم فارحمني اللهم وانت
حدرتني ماء مهينا من صلب متضايق العظام حرج المسالك
الى رحم ضيقة سترتها بالحجب تصرفني حالا عن حال حتى
انتهيت بي الى تمام الصورة واثبت في الجوارح كما نعتّ
في كتابك نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم
كسوت العظام لحما ثم انشأتني خلقا آخر كما شئت حتى
اذا احتجت الى رزقك ولم استغن عن غياث فضلك جعلت
لي قوتا من فضل طعام اجريته لامتك التي اسكنتني جوفها
واودعتني قرار رحمها ولو تكلني يا رب في تلك الحالات
الى حولي وتضطرني الى قوتي لكان الحول عني معتزلا ولكانت القوة
مني بعيدة فغذوتني بفضلك غذاء البر اللطيف تفعل
ذلك بي تطولا علي الى غايتي هذه لا اعدم برك ولا يبطئ
عني حسن صنيعك ولا تتاكد مع ذلك ثقتي فاتفرغ لما

هو احظى لي عند قد ملك الشيطان عناني في سوء الظن
وضعف اليقين فانا اشكوا سوء مجاورته لي وطاعة
نفسي له واستعصمك من ملكته واتضرع اليك في ان تسهل
الي رزقي سبيلا فلك الحمد على ابتدائك بالنعم الجسام
والهامك الشكر على الاحسان والانعام فصل على محمد
وآل محمد وسهل علي رزقي وقنعني بتقديرك ورضني
بحصتي فيما قسمت لي واجعل ما بقي من جسمي وعمري
في سبيل طاعتك انك خير الرازقين اللهم اني اعوذ
بك من نار تغلظت بها على من عصاك وتوعدت بها
من صدف عن رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها
اليم وبعيدها قريب ومن نار ياكل بعضها بعضي
بعضها على بعض ومن نار تذر العظام رميما وتسقي
اهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ولا
ترحم من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع
لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم
النكال وشديد الوبال واعوذ بك من عقاربها
الفاغرة افواهها وحياتها الصالقة بانيابها وشرابها

الذي

الذي يقطع امعاء وافئدة سكانها وينزع قلوبهم واستهديك
لما باعد منها واخر عنها اللهم صل على محمد وآله واجرني
منها بفضل رحمتك واقلني عثراتي بحسن اقالتك ولا
تخذلني يا خير المجيرين انك تقي الكريهة وتعطي الحسنة
وتفعل ما تريد وانت على كل شيء قدير اللهم صل
على محمد وآله اذا ذكر الابرار وصل على محمد وآله ما اختلف
الليل والنهار لا ينقطع مددها ولا يحصى عددها صلوة
تشحن الهواء وتملأ الارض والسماء حتى يرضى وصلى الله
عليه وآله بعد الرضا صلوة لا حد لها ولا منتهى يا ارحم
الراحمين توضيح السلطان كما مر في ذيل تعقيب الصبح مصدر
كالغفران بمعنى التسلط وخوالي الاعوام بالخاء المعجمة اى مواضيها
من اضافة الصفة الى الموصوف استعلى ملكك الاستفعال
هنا بمعنى الفعل اى علا وتفسخت دونك النعوت بالفاء
والسين المهملة والخاء المعجمة اى تقطعت وبطلت فاتك
فوق نعت الناعتين خرجت من يدى اسباب الوصلات
بالصاد المهملة جمع وصلة بضم الواو وهى ما يتوصل به الى المطلوب
والمراد انه قد فاتتنى الاسباب التى يتوصل بها الى السعادات

الاخروية الا السبب الذي هو رحمتك فانه لا يموت من احد و
تقطعت عني عصم الامال العصم بكسر العين المهملة جمع عصمة وقد
تقدم تفسيرها ما ابوء به من معصيتك ابوء بالباء الموحدة
وآخره همزة بمعنى اقر وارجع فتل عني عذار غدرة فتل بالفاء
والتاء المثناة الفوقانية اي صرف والمراد بالعذار بكسر العين
المهملة وبعدها ذال معجمة ما يقع على خد الفرس من اللجام والرسن
والكلام استعارة والمراد ان الشيطان بعد حصول مراده
من القائه لي في المعصية بالحيلة والغدر يصرف عني عنان
غدره حيث حصل مني مراده وتلقاني بكلمة كفره اشارة الى
ما حكاه سبحانه عنه في قوله تعالى اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك فاصحر بي لغضبك اصحرني بالصاد
والحاء المهملتين اخرجني الى الصحراء والمراد هنا جعلني بايها
في بيداء الضلال متصديا لحلول غضبك علي وخفير
يوء منني عليك الخفير بالخاء المعجمة والفاء بمعنى المانع والمجير
لي حرمات انتهكتها بالنون والتاء الفوقانية اي بالغت
فيها وكبائر ذنوب اجترحتها قد قدمنا في الباب الاول
ما يحمل عليه امثال هذا الكلام اذا صدر عن المعصوم عليه السلم

بحضرة

بحضرة الاكفاء اي بحضور الامثال والاشباه كنت احتشم
منه اي استحيي منه حدرتني ماء مهينا بفتح الميم اي محقورا
حرج المسالك بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة وآخره
جيم صفة مشبهة من الحرج بفتحتين وهو الضيق نطفة ثم
علقة نصب النطفة والمعطوفات عليها اما على حكاية ما وقع
في القرآن المجيد او على اضمار عامل كخلقتني والنطفة ماخوذة
من النطف وهو الصب والعلقة قطعة جامدة من الدم وهي
اول ما تستحيل اليه النطفة ثم مضغة اي قطعة من اللحم و
هي في الاصل بقدر ما يمضغ ثم عظاما بتصليب بعض اجزاء
العلقة والاتيان بصيغة الجمع لاختلاف العظام في الهيئة والصلابة
ثم انشاتني خلقا اخر وهو صورة البدن ونفخ الروح فيه و
هذا الكلام منه عليه السلم اشارة الى ما تضمنه قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا
اخر فتبارك الله احسن الخالقين من فضل طعام وشراب
اجريته لامتك الفضل بمعنى الفضلة والمراد به هنا دم

الحيض فانّ بعضه يصير غذاءً للحمل مادام في الرّحم وبعضه
يصعد الى الثدي ويستحيل لبنا ليصير غذاء له اذا خرج واستعصمك
من مكنة بالفجات اي تمكّنه اياي واسترقاقه لي من صدف
عن رضاك صدف بالصّاد والدال المهملتين بمعنى خرج واعرض
من اليم النكال تقدّم تفسير النكال الفاغرت افواهها فغرفاه
بالفاء والعين المعجمة والراء اي فتحه الصّالقة بانيابها صلق
بالصّاد المهملة وآخره قاف كضرب وزنا ومعنى صلوة تسحّ الهواء
بالشين المعجمة والحاء المهملة بمعنى تملأه حتّى يرضى بصيغة الغائب
والضمير للنبيّ صلى الله عليه واله وهذا اشارة الى ما وعده به
سبحانه بقوله جلّ شانه ولسوف يعطيك ربّك فترضى وفي
بعض الاحاديث الواردة عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم انّه
صلى الله عليه واله لا يرضى و واحد من امّته في النّار وانّ
هذه الآية ابلغ في الرّجاء من آية لا تقنطوا من رحمة الله
انّ الله يغفر الذّنوب جميعا انّه هو الغفور الرّحيم خاتمة ينبغي
للمصلي ملاحظة معاني اذكار الصّلوة وادعيتها وما يقرء
فيها وان لا يكون ذكره ودعاؤه وقراءته مجرّد تحريك اللسان
من غير ملاحظة المعاني المقصودة منها فيكون حاله كحال

العرفي

العرفي اذا تلفّظ بكلام فارسي من غير شعور بمعاني ما يتلفظ به
او كحال الساهي والمصروع اذا تكلم بشيء من دون ان يحضر معناه
بباله ويكفي في التنبيه المصلي وحثّه على ملاحظة معاني ما يقوله في
الصّلوة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصّلوة وانتم
سكارى حتّى تعلموا ما تقولون وروى رئيس المحدّثين عن الصّادق
عليه السّلام انّه قال من صلّى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف
وليس بينه وبين الله ذنب الا غفر له ونحن بتوفيق الله قد بيّنّا
في الابواب السالفة ما يحتاج الى البيان وشرحنا ما يفتقر الى
الشرح من اذكار الصّلوة وبعض ما يقرء فيها ويتلى بعدها
من التعقيبات وقد ختمنا كتابنا هذا بتفسير الفاتحة رجاء
لحسن الخاتمة وليكون جميع ما يقال في الصّلوة وقبلها وبعدها
ممّا ذكرنا في هذا الكتاب مفسّرا مشروحا سهل التّناول
على اخوان الدين وخلّان اليقين وعلى الله اتوكّل وبالله
استعين بسم الله الرّحمن الرّحيم الباء
للاستعانة او المصاحبة وقد ترجّح الاولى باشعارها
بكون ذكر الاسم الكريم عند ابتداء الفعل وسيلة الى وقوعه
على الوجه الاكمل الاتمّ حتّى كانه لا يتأتّى ولا يوجد بدون

ذكره

التبرك بذكره والمصاحبة عرية عن ذلك الاشعار واما متعلق
الباء فمقدر خاص او عام فعلٌ واسمٌ مؤخرٌ او مقدم واولى
هذه الثمانية اولها اعنى الخاص الفعلي المؤخر اذ العام كمطلق
الابتداء يوهم بظاهر قصر الاستعانة على ابتداء الفعل
فيفوت شمولها لجملة والخاص الاسمي كقراتي مثلا يوجب
زيادة تقدير باضمار خبره اذ تعلق الظرف به يمنع جعله خبرا
والمقدم كاقرا باسم الله يفوت معه قصر الاستعانة على اسمه
جل شانه وعلا والله علم شخصي للذات الجامع لصفات
الكمال لا اسم لمفهوم واجب الوجود والا لم يكن كلمة لا اله
الا الله مفيدة للتوحيد لاحتمال تعدد افراد ذلك المفهوم
في اعتقاد قايلها والمعارضة بانه لو كان كذلك لم يكن قل
هو الله احد مفيدا للتوحيد لجواز كونه علما للاحد مردود الوا
مع عدهم السورة من الدلايل السمعية على التوحيد مدفوعة
بان الواحدية تستفاد من اخرها واما صدرها فيفيد
الاحدية اعني عدم قبول القسمة باجزائها والرحمن الرحيم صفتان
مشبهتان من رحم بالكسر بعد نقله الى رحم بالضم والرحمن ابلغ
لدلالة زيادة المباني على زيادة المعاني وهي هنا اما باعتبار

الكمية

الكمية وعليه حملوا ما ورد في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة
لشمول رحمة الدنيا للمؤمن والكافر واختصاص رحمة الاخرة با
لمؤمن واما باعتبار الكيفية وعليه حملوا ما ورد في الدعا ايضا
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لجسامة نعم الاخرة باسرها
بخلاف نعم الدنيا فمعنى الرحمن البالغ في الرحمة غايتها ولهذا
اختص به سبحانه ولم يطلق على غيره لانه هو المتفضل حقيقة
واما من عداه فطالب باحسانه اما ثناء دنيويا او ثوابا اخرويا
او ازالة رقة الجنسية او ازاحة خساسة البخل ثم هو كالواسطة
فان ذات النعمة وسوقها الى المنعم واقداره على ايصالها
كلها صادرة عنه جل شانه وعظم امتنانه وتقديمه على الرحيم
مع اقتضاء الترقي العكس لصيرورته بسبب الاختصاص
به سبحانه كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسطه
بينهما وفي ذكر هذه الاسماء في البسملة التي هي مفتتح الكتاب
الكريم تاسيس لمباني الجود والكرم وتشييد لمعالم العفو
والرافة وايماء الى مضمون سبقت رحمتي غضبي وتنبيه على
ان الحقيق بان يستعان بذكره في مجامع الامور هو الجامع
لصفات الكمال البالغ في الرحمة غايتها المولي للنعم باسرها

العفو
بدل

جاعلها او آجلها جليلها او حقيرها الحمد لله رب العالمين
الحمد هو الثناء على مزية اختيارية واما حمده سبحانه على
بعض صفاته فراجع الى الحمد على الاثار المترتبة على نفس الذات
المقدسة بناء على ما هو الحق من عينيتها او تلك الاثار اختيا رية
ولامه اما جنسية او استغراقية او عهدية اى حقيقة الحمد
او جميع افراده او الفرد الاكمل اللايق به ثابت له جل وعلا
ثبوتا قصريا لا تفيده لام الاختصاص ولو بمعونة المقام
والرب اما مصدر بمعنى التربية وهى تبليغ الشىء كماله تدريجا
وصف به للمبالغة كالعدل واما صفة مشبهة من ربه يربه
بعد نقله الى اللازم كما مر فى الرحمن واضافته حقيقية لانتفاء
عمل النصب فهو مثل كريم البلد فجاز وصف المعرفة به مع ان
المراد الاستمرار لا التجدد والعالم اسم لما يعلم به الشىء غلب
فى كل جنس مما يعلم به الصانع كما يقال عالم الافلاك وعالم
العناصر وعالم الحيوان وعالم النبات الرحمن الرحيم تكريرهما
للاشعار فى مفتتح الكتاب بالمجيدات اعتناءه جل شانه
بالرحمة اشد واكثر من الاعتناء ببقية الصفات وللبسط بساط
الرجاء بان مالك يوم الجزاء رحمن رحيم فلا ييأسوا ايها المذنبون

من صفح

من صفح عن ذنوبكم فى ذلك اليوم الهايل مالك يوم الدين
قراءة عاصم والكسائى وقراءة الباقون ملك وقد قويت
الاولى بموافقة قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا و
الامر يومئذ لله والثانية بوجوه خمسة ا ادخل فى التعظيم
ب انها انسب بالاضافة الى يوم الدين كما يقال ملك
العصر ج انها اوفق بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار د انها اشبه بما فى خاتمة الكتاب من وصفه سبحانه
بالملكية بعد الربوبية فيناسب الافتتاح الاختتام ه انها
غنية عن توجيه وصف المعرفة بما ظاهره التنكير واضافة
اسم الفاعل الى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسعا و
المراد مالك الامور كلها فى ذلك اليوم وسوغ وصف المعرفة
به ارادة معنى المضى تنزيلا لمحقق الوقوع منزلة ما وقع او ارادة
الاستمرار الثبوتى واما قراءة ملك فغنية عن التوجيه لانها
من قبيل كريم البلد والدين الجزاء ومنه قولهم كما تدين تدان
وتخصيص يوم بالاضافة مع انه سبحانه ملك ومالك لكل الاشياء
فى كل الاوقات لتعظيم ذلك اليوم والملك الحاصلين لبعض
الناس فى هذه النشاة بحسب الظاهر بزوال وبطلان

في ذلك اليوم بطلانا بيّنا وينفذ جلّ شانه فيها امره نفاذا ظاهرا على كل احد وفي ذكر هذه الصفات بعد اسم الذات الدال على استجماع جميع صفات الكمال اشارة الى انه من يحمده الناس ويعظمونه انما يكون حمدهم وتعظيمهم له لاجل احد امور اربعة اما لكونه كاملا في ذاته وصفاته واما لكونه محسنا اليهم ومنعما عليهم واما لانهم يرجون الفوز بجزيل احسانه وجليل امتنانه واما لانهم يخافون من قهره وكمال قدرته وسطوته فكانه جل شانه يقول يا ايها الناس ان كنتم تحمدون وتعظمون للكمال الذاتي والصفاتي فاني انا الله وان كان للاحسان والتربية فانا رب العالمين وان للرجا والطمع في المستقبل فانا الرحمن الرحيم وان كان للخوف من كمال القدرة والسطوة فانا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين العبادة اعلى مراتب الخضوع والتذلل ولذلك لا يليق بها الا من هو مولى لاعلى النعم واعظمها من الوجود والحيوة وتوابعهما والاستعانة طلب المعونة على الفعل والمراد هنا طلب المعونة في المهمات باسرها او في اداء العبادات والقيام بوظايفها من الاخلاص التام وحضور القلب وفي الآية الكريمة امور خمسة لا بد من بيان النكتة في كل منها اولها تقديم العبادة على الاستعانة وثانيها تقديم المعمول على العامل وثالثها

تكرير

تكرير لفظ اياك ورابعها ايثار صيغة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده وخامسها الالتفات من الغيبة الى الخطاب فنقول اما تقديم العبادة على الاستعانة فلان النكتة فيه امور سبعة ا رعاية التوافق للفواصل كلها في ماثل الحرف الاخير وهذه النكتة انما تستقيم على ما هو الاصح من كون البسملة آية من الفاتحة ب ان العبادة مطلوبة سبحانه من العباد والاعانة مطلوبهم منه فناسب تقديم مطلوبه تعالى على مطلوبهم ج ان العبادة اشد مناسبة لما ينبئ عن الجلال والاستعانة اقوى اتصالا لطلب الهداية فناسب ايلاء كل ما يناسبه د ان المعونة التامة ثمرة العبادة كما يظهر من الحديث القدسي ما يتقرب الى عبدي بشيء احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث ه ان التخصيص بالاستعانة انما يحصل بعد الرسوخ التام في الدين فهو احق بالتاخير و ان العبادة وسيلة الى حصول الحاجة التي هي المعونة وتقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ز ان المتكلم لما نسب الى نفسه العبادة كان في ذلك نوع تبجح واعتداد بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك نستعين يعني ان

العبادة ايضا لا تتم ولا تتيسر الا بمعونتك وتوفيقك
واما تقديم مفعولي العبادة والاستعانة عليهما فلعل النكتة
فيه امور ثلثة ا قصرهما عليه سبحانه قصرا حقيقيا او اضافيا
افراديا ب تقديم ما هو مقدم في الوجود ج الايماء الى ان
العابد والمستعين ينبغي ان يكون مطمح نظرهما اولا وبالذات
هو الحق سبحانه على وتيرة ما رايت شيئا الا رايت الله قبله
ثم منه الى انفسهم لا من حيث ذواتها بل من حيث انها ملاحظة
له عز وجل ومنتسبة اليه ثم الى اعمالهم من العبادة ونحوها
لا من حيث صدورها عنهم بل من حيث انها نسبة شريفة
ووصلة لطيفة وبينه جل شانه واما تكرير الضمير فلعل النكتة فيه
امور اربعة ا التنصيص على التخصيص بالاستعانة والا
لاحتمل تقدير مفعولها موخرا فيفوت التنصيص ب دفع
ما يتوهم من ان التخصيص انما هو مجموع الامرين لا بكل واحد
منهما ج الاستلذاذ بالخطاب د بسط الكلام مع المحبوب كما في
قول موسى على نبينا وعليه السلم هي عصاي اتوكأ عليها الاية
والفرق بين الاخيرين جريان الثاني في ضمير الغيبة دون الاول
واما ايثار صيغة المتكلم وحده فلعل النكتة فيه امور اربعة ا الارشاد

الى

الى ملاحظة القاري دخول الحفظة او حضار صلوة الجميع او جميع
حواسه وقواه الظاهرة والباطنة او جميع ما حوته داير[ة] الامكان
واتسم بسمة الوجود كما قال سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده
ب الايذان بحقارة نفسه عن عرض العبادة منفردا او طلب
الاعانة مستقلا من دون الانضمام والدخول في جملة جماعة تشاركه
في عرض العبادة على باب العظمة والكبرياء كما هو الداب في عرض
الهدايا على الملوك ورفع الحوايج اليهم ج ان في خطابنا له عز
وعلا بان خضوعنا التام واستعانتنا في المهام مختصان به
سبحانه مع خضوعنا الكامل لاهل الدنيا من الملوك والوزراء
ومن يحذو حذوهم جرأة عظيمة وجسارة ظاهرة فعدل في
الفعلين عن الافراد الى الجمع لانه يمكن ان يقصد به تغليب
الاصفياء الخلص على غيرهم فيحترز بذلك عن الكذب الظاهر
والتهور الشنيع د ان هنا مسئلة فقهية هي ان بايع امتعة
مختلفة صفقة واحدة وكان بعضها معيبا فان المشتري لا يصح
ان يقبل الصحيح ويرد المعيب بل اما ان يقبل الجميع او يرد
الجميع فكان العابد اراد ان يحتال لقبول عبادته ويتوصل
الى نجاح حاجته فادرج عبادته الناقصة المعيبة في عبادات

ط

من الاولياء والمقربين وعرض جميع صفقة واحدة على حضرة
ذي الجود والافضال فهو جل شأنه اجل من ان يرد المعيب ويقبل
الصحيح كيف وقد نهى عباده عن تبعيض الصفقة ولا يليق
بكرمه رد الجميع فلم يبق الا قبول الكل وفيه المطلوب واما الالتفات من
الغيبة الى الخطاب فقد ذكرت له في تفسيري الموسوم بالعروة
الوثقى اربع عشر نكتة واقتصر هيهنا على ست نكات ا التنبيه
على ان القراءة ينبغي ان تكون عن قلب حاضر وتوجه كامل بحيث
كلما اجرى القاري اسما من تلك الاسماء العليا ونعتا من تلك النعوت
العظمى على لسانه ونقشه على صفحة جنانه حصل له مزيد انكشاف
وانجلاء واحس هو بتزايد قرب واعتلاء وهكذا شيئا فشيئا
الى ان يترقى من مرتبة البرهان الى درجة الحضور والعيان فيستدعي
المقام ح العدول الى صيغة الخطاب والجري على هذا النمط المستطاب
ب ان من بيده هدية حقيرة معيبة واراد ان يهديها
الى ملك عظيم ويجعلها وسيلة الى نجاح حاجته فانه عرضها
بالمواجهة وطلب منه حاجته بالمشافهة كان ذلك اقرب الى القبول
الهداية ونجاح الحاجة من العرض بدون المواجهة فانه في رد
في وجه المهدي لها كسرا عظيما للخاطر واما ردها في الغيبة

فليس

فليس بهذه المثابة ج الاشارة الى ان حق الكلام ان يجري
من اول الامر على سبيل الخطاب لانه سبحانه حاضر لا يغيب بل
هو اقرب من حبل الوريد ولكنه انما جرى على طريق الغيبة
والبعد عن مقام القرب والحضور رعاية لقانون الادب الذي
هو داب السالكين وشعار العاشقين كما قيل طرق العشق كلها
آداب فلما حصل القيام بهذه الوظيفة جرى الكلام على ما كان حقه
اي يجري عليه في ابتداء الذكر ففي حديث القدسي انا جليس من
ذكرني د التنبيه على علو مرتبة القرآن المجيد سيما آياته المتضمنة
لذكر الله عز شانه والارشاد الى ان العبد باجراء هذا القدر منه
على لسانه ونقشه على صفحة جنانه يصير اهلا لمجلس الخطاب
فائزا بسعادة الحضور والاقتراب فكيف لو لازم وظائف
الاذكار وواظب على تلاوته وتدبر معانيه بالليل والنهار
فلا ريب في ارتفاع الحجب البين والوصول من الاثر الى العين وقد
روي عن الامام جعفر الصادق عليه السلم انه قال لقد تجلى الله
لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروي انه عليه السلم كان يصلي
في بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة فسئل بعدها عن سبب
غشيته فقال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها

رسالة

قال بعض العارفين ان لسان جعفر الصادق عليه السلام كان
في ذلك الوقت كشجرة الطور عند قوله انى انا الله وما احسن
قول الشيخ الشبستري بالفارسية روا باشد انا الله از درختي
چرا نبود روا از نيكبختي ه ان العبادة لما كان فيها كلفة ومشقة و
من اداب المحب ان يتحمل من المشاق العظيمة في حضور المحبوب
ما لا يتحمل عشر عشيره في غيبته بل لا يحصل له بسبب من الحضور
الا غاية الابتهاج ونهاية السرور قرن سبحانه العبادة بما يشعر
بحضوره ونظره سبحانه الى العابد ليحصل بذلك تدارك ما فيها
من الكلفة وينجبر ما يلزمها من المشقة ويأتي بها العابد عارية
من الكلال خالية عن الفتور والملال مقرونة بتمام النشاط
ونهاية الانبساط و ان الحمد كما قال المحققون اظهار مزايا
المحمود على الغير فما دام للاغيار وجود في نظر السالك فهو يظهر
كمالات المحبوب عليهم ويذكر مزاياه لديهم واما اذا آل امره في سير
حاله بسبب ملازمة الاذكار وملاحظة الاثار الى ارتفاع الاستار
واضمحلال جميع الاغيار لم يبق سوى المعبود بالحق والجمال المطلق
وعرف حقيقة قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فبالضرورة
لا يصير توجيه الخطاب الا اليه ويمكن ذكر شيء الا لديه فينصرف عنان
لسانه

لسانه نحو عز جنابه ويصير كلامه منحصرا في خطابه ووقف
هذا المقام مقام لا يفي بتقريره الكلام ولا تقدر على تحريره السنة
الاقلام بل لا يزيده الكشف الا استتارا وخفاء ولا يورثه البيان
الا غموضا واعتلاء وان قميصا خيط من نسج تسع وعشرين حرفا
عن معاليه قاصر اللهم اكشف عن بصائرنا الغواشي الجسمانية
واصرف عن ضمائرنا النواشي الحيوانية حتى لا ننظر الى ما سواك
بنظر ولا نحس منه بعين ولا اثر انك جواد كريم رءوف رحيم
اهدنا الصراط المستقيم الهداية مطلق الارشاد والدلالة
بلطف سواء كان معها وصول الى البغية ام لا وسواء تعدت
الى ثاني مفعوليه بنفسها او بالحرف وقيل ان تعدت به فكذلك
او بنفسها فموصلة وقيل بل هي الموصلة ويدفعهما قوله تعالى و
هديناه النجدين اذ الامتنان في الايصال الى طريق الشر ويدفع
الاول قوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى واما قوله تعالى انك
لا تهدي من احببت فاختص بعض مطلوبهم واعلم ان انصاف هدايته
جل شانه وان كانت لا يحصر مقدارها ولا ينحصر انحصارها الا
انها اربعة انحاء اولها الى جلب المنافع ودفع المضار بافاضة المشاعر
الظاهرة والمدارك الباطنة واليه يشير قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه

ثم هدى وثانيها نصب الدلايل العقلية الفارقة بين الحق والباطل
والصلاح والفساد واليه يشير قوله عز وعلا وهديناه النجدين
وثالثها الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واليه يومي قوله
تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ورابعها
الهداية الى طريق السير الى حضاير القدس والسلوك الى مقامات
الانس بانطماس آثار التعلقات البدنية واندراس اكدار الجلابيب
الجسمية والاستغراق في ملاحظة اسرار الكمال ومطالعة انوار
الجمال وهذا النوع من الهداية مختص بالاولياء ومن يحذو حذوهم
فاذا تلا هذه الآية اصحاب المرتبة الثالثة ارادوا بالهداية
المرتبة الرابعة واذا تلاها اصحاب المرتبة الرابعة ارادوا الثبات
على ما هم عليه من الهدى كما روى عن امير المؤمنين عليه السلم في تفسير
اهدنا ثبتنا او زيادة والهداية على الاول مجاز وكذا على الثاني
ان اعتبر مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه والا فحقيقة
والصراط الجادة كانها تسترط السابلة او هم يسترطونه
قراءة ابن كثير بالسين ومن عدا حمزة بالصاد وهو باشمامها صوت
الزاى والمراد بالصراط المستقيم اما مطلق طريق الحق او دين الاسلام
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

هذه

هذه باجمعها آية واحدة عند من يعد البسملة من الفاتحة وهم
علماؤنا ومن وافقهم من بقية الفرق واما من لا يعدها آية منها
فهو يعد صراط الذين انعمت عليهم آية سادسة وما بعدها
آية سابعة وذلك ان الامة متوافقون على ان الفاتحة سبع آيات
فمن نذر قراءة آية من الفاتحة لا يبرا عندنا بقراءة صراط الذين
انعمت عليهم كما لا يبرا عندهم بقراءة البسملة وهذه الآية
كالتفسير للصراط المستقيم وصراط بدل منه والمراد بالذين
انعمت عليهم هم المذكورون في قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقيل المراد بهم المسلمون فان نعمة الاسلام راس جميع النعم
واعلم ان نعم سبحانه وان جلت ان يحيط بها نطاق الحصر
كما قال جل شانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكنها في
ثمانية انواع لانها اما دنيوية او اخروية وكل منها اما روحاني
او جسماني وهذا تفصيلها دنيوي موهبي اما روحاني كافاضة
العقل والفهم جسماني كخلق الاعضاء دنيوي كسبي اما روحاني
كتحلية النفس بالاخلاق الزكية او جسماني كتزيين البدن بالهيئات
المطبوعة اخروي موهبي او روحاني كغفران ذنوبنا من غير سبق توبة

او جسمانی کالانهار من اللبن والعسل في الجنة اخروي كسبي
اما روحاني كغفران الذنوب بعد التوبة او جسماني كالمستلذات
الجسمانية المستجلبة بفعل الطاعات والمراد هنا الاربعة
الاخيرة وما يكون وسيلة الى نيلها من الاربعة الاول والغضب
ثوران النفس لارادة الانتقام واذا اسند اليه سبحانه
فهو باعتبار الغاية كالرحمة والضلال العدول عن الطريق
السوي ولو خطاء وقد اشتهر تفسير المغضوب عليهم باليهود
والضالين بالنصارى وقد يفسر المغضوب عليهم بالعصاة
في الفروع والضالون بالمخالفين في الاعتقاديات فان المنعم عليهم
من وفق للجمع بين العلم بالاحكام الاعتقادية والعمل بالشريعة
المطهرة فالمقابل له من اختل احدى قوتيه اي العاقلة او العاملة
ولفظ غير اما بدل من الموصول او صفة له اما مبينة او مقيدة
وكيف كان فتوغلها في النكارة مع تعرف الموصوف يحوج
الى اخراج احدهما عن صرافته اما بجعل لفظ غير بالاضافة الى
ذي ضد الواحد قريبة من المعرفة او بجعل الموصول مقصودا به
جماعة لا باعيانهم فيجري مجرى المعرف باللام الجنسية اذا
اريد به فرد غير معين ولفظ لا لتفيد تاكيد النفي الواقع قبلها

مع التصريح بشموله كلا من المتعاطفين وسوغ مجيئها هنا تضمن
غير المغايرة والنفي معا ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب رعاية
جانب النفي فيصير الاضافة بمنزلة العدم فيجوز تقديم معمول المضاف
على المضاف كما جاز انا زيدا لا ضارب وان لم يجز في انا مثل ضارب زيدا
مثل ضارب لامتناع وقوع المعمول حيث يمتنع وقوع العامل و
في عدوله سبحانه عن اسناد الغضب الى نفسه جل شانه مع التصريح
باسناد عديله اعني النعمة اليه عز سلطانه تشييد لمعالم العفو
والرحمة وتأسيس لمباني الجود والكرم حتى كان الصادر عنه هو
الانعام لا غير وان الغضب صادر عن سواه والا فالمناسب
بعد قوله عز وعلا صراط الذين انعمت عليهم ان يقول غير الذين غضبت
عليهم وعلى هذا النمط من التصريح من جانب الرحمة والتعريض في جانب
العقاب جرى قوله عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد حيث لم يقل لاعذبنكم مع انه هو مقتضى
المقابلة وكذلك اغلب الآيات المتضمنة لذكر العفو والانتقام
فانك تجدها ظاهرة في ترجيح جانب العفو كما في قوله تعالى يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان ظاهر المقام
وكان الله غفورا معذبا فعدل سبحانه عن ذلك الى تكرير الرحمة

ترجيح الجانبين كما في قوله عزّ سلطانه غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول حيث وحّد صفة الانتقام وجعلها
محفوفة بنعوت العفو والاحسان معقودة بصفات الرحمة والغفران
ولنقطع الكلام على لفظي الرحمة والغفران سائلين جل شأنه
ان يغمرنا برحمته وغفرانه ويعاملنا بعفوه وجوده وامتنانه
وان يوفقنا وسائر الاخوان للمواظبة على العمل بما تضمنه هذا الكتاب
وان يجعله من احسن الذخاير ليوم يقوم الحساب ونتوسل اليه
سبحانه بسيد المرسلين واشرف الاولين والآخرين وعترته
الائمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ان لا يردنا عن
بابه خائبين وان لا يؤاخذنا بسوء اعمالنا يوم الدين انه
ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فرغ من تاليفه بعون الله مع
تراكم افواج العلايق وتلاطم امواج العوايق وتوزع البال
بالحل والترحال في اوائل العشر الثالث من الشهر الثاني من السنة
الخامسة من العشر الثاني بعد الالف وانا اقل الانام المشتهر ببهاء
الدين العاملي تجاوز الله عن سيئاته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا
قد وقع الفراغ من تسويد هذه الكتاب في حرم الله في يوم السبت
احدى عشر من شهر الشوال الف وتسع وخمسين من الهجرة النبوية

